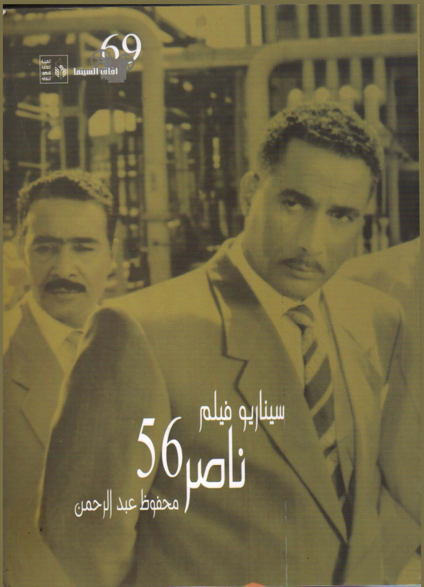

الهيئة العامة لقصور الثقافة
69
آفاق السينما
سيناريو فيلم
ناصر 56
محفوظ عبد الرحمن

سيناريو فيلم
ناصر ٥٦

محفوظ عبد الرحمن





آفاق السينما

تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة



تعنى بنشر الدراسات المتخصصة فى
الثقافة السينمائية والتليفزيونية

رئيس مجلس الإدارة
سعد عبد الرحمن

أمين عام النشر
محمد أبو المجد

الإشراف العام
صبحى موسى

الإشراف الفنى
د. خالد سرور

• سيناريو فيلم ناصر ٥٦
• محفوظ عبد الرحمن
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة - 2012م
5ر16 × 5ر23 سم
• تصميم الغلاف:
د. خالد سرور
• المراجعة اللغوية:
أشرف عبد الفتاح
• رقم الإيداع: ١٩٦٣٢ / ٢٠١٢
• الترقيم الدولى: 978-977-718-107-5
• المراسلات :
باسم / مدير التحرير
على العنوان التالى : 16 أ شارع
أمين سامى - قصر العينى
القاهرة - رقم بريدى 11561
ت : 27947891 (داخلى : 180)

• الطباعة والتنفيذ :
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت : 23904096

الآراء الواردة فى هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة بل تعبر عن رأى وتوجه المؤلف فى المقام الأول.

سيناريو فيلم.. نـاصـر ٥٦



مقدمة

قراءة (السيناريو) هى أصعب أنواع القراءات؛ ذلك لأن الكاتب لا يخاطب به القارئ، ولكنه يخاطب به المخرج والمنتج والممثلين والفنيين، وبينه وبين هولاء أحيانا اصطلاحات خاصة، أو تفاهم خفى، ولذلك لم أفكر فى نشر سيناريو (ناصر ٥٦) إلا متأخرا، ولو استجبت للخاطر لكان قد نشر منذ شهور. ولقد قامت عدة مشاكل كانت دافعى الأول لكتابة هذه المقدمة وأنا الذى لا أحب كتابة المقدمات ولا قراءتها.

المشكلة الأولى هى أن النص المقروء لا بد أن تكون له صيغة أدبية وكان بالإمكان ذلك. ولقد ترددت طويلا حتى قررت أن أتركه بهذا الشكل المبسط.

المشكلة الثانية ناقشتها مع بعض الأصدقاء عند ولادة فكرة هذا الكتاب، فلقد كتبت سيناريو طويلا جدا، ولذلك لم يصور الأستاذ محمد فاضل بعض مشاهده، لأنه لو فعل لاستغرق عرض الفيلم خمس ساعات! وحتى بعد أن صور ما صوره كاد الفيلم أن يتجاوز أربع ساعات، وكان صعبا تقسيم الفيلم إلى جزءين فقام باختصار بعض المشاهد. تساءلنا هل ننشر السيناريو الأول، أم نحذف منه المشاهد التى لم تصور فى الفيلم وانتهينا إلى نشر السيناريو كاملا، ولقد خضعت فى ذلك الحكم الأغلبية ولا أريد أن أضيف فى حواشى المقدمة. ولكننى أقول أخيرا إن قراءة هذا السيناريو لا تكتمل إلا بمشاهدته.

أردت ذات مرة أن أرصد علاقة الأجيال بجمال عبد الناصر فهى ظاهرة سياسية واجتماعية وسيكلوجية مثيرة. ولكننى رأيت أن رصد هذه العلاقة أكبر من أى محاولة، خاصة إذا ما كانت محاولة فردية. وتراجعت ففكرت فى رصد علاقة جيلى بجمال عبدالناصر. وحتى هذه وجدتها فوق طاقة القلم. ولكننى لم أستطع تجاهل الفكرة. ولذلك فما أخطه هنا هو محاولات للنزول إلى البحر، لا السباحة فيه.

لم أر جمال عبدالناصر فى حياتى إلا إذا كانت رؤيته على بعد مائة متر فى بدايات الثورة تعتبر رؤية، وفى سبتمبر ١٩٧٠ كنت يا مولاى كما خلقتنى ولذلك فالعامل الشخصى للحماس له ليس موجودا.

عندما قامت ثورة يوليو كنت ما أزال صبيا صغيرا، ولكننى كنت مهتما بالأدب والسياسة. ووضعت نفسى من أول لحظة فى صفوف المعارضة. كنت أظن الثورة تجربة مماثلة لتجربة الشيشكلى فى سوريا، ورغم الإنجازات التى توالت فإننى – وبعضنا – كنا نبررها، ولا نحسبها للنظام.

وعندما أمَّم جمال عبدالناصر قناة السويس فى ٢٦ يوليو ١٩٥٦ ولد شىء جديد فى جيلنا. لقد تحول جمال عبدالناصر إلى «الأب» ومن كان مثلى معارضا، كان متمردا على الأب. لم أصارح نفسى أننى فى صفه. ولكننى كنت أجد نفسى دائما تحت رايته كنت أنتقد وأروج النكات وأتمنى التغيير لكن لم يكن لدى حلم خارج النظام.

كنا نسرع إلى الراديو عندما يخطب عبدالناصر ونذوب – رغم إننا نعارضه – فيما يقول لقد كان يتكلم بالنيابة عنا ويعبر عن وجدان الناس لكننا كنا معارضين!

وأذكر إحدى هذه الخطب سمعتها مع أستاذنا يحيى حقى. ولقد بدأنا السماع ونحن نتساءل ما الذى يمكن أن يقال؟ وانتهينا شديدى الحماس لما سمعنا وعلق يحيى حقى على ذلك بقوله: إنه ساحر!

وجيلى يعانى من ٥ يونيه وبعضهم يبرر بها تحوله. وهى كذلك بالنسبة لى. وقد يبدو ما أقوله غريبا ولكن فى هزيمة يونيو انحزت إلى جمال عبدالناصر بحسى – قبل وعيى – أدركت أننى فى وطن مكتوب عليه أن يقزم وأن يقلل من أهميته إلا إذا جاءه رجل مثل جمال عبد الناصر.

وفى حين أتت ٥ يونيه لتكون «الشماعة» التى يعلق عليها البعض كراهيته للفترة اكتشفت فيها وحدة المصير وأن ما حدث لم يكن معركة خسرناها، ولا حتى حربا خسرناها. بل كانت مؤامرة دولية لتحديد حجم مصر مثلما حدث لمحمد على - إبراهيم ثم لإسماعيل. لقد أراد عبدالناصر أن يبنى دولة عصرية قوية فى هذه المنطقة ولذلك كان لا بد للقوى العالمية أن تضرب التجربة.

تصالحنا مع جمال عبدالناصر مجرد تصالح ولكننا عندما فقدناه أدركنا هول ما فقدنا. بعض من جيلى كانوا معارضين لجمال عبدالناصر حتى سبتمبر ١٩٧٠ فبدءوا ينحازون إليه شيئا فشيئا.

ومنذ منتصف السبعينيات فتحت أبواب مصر لأكبر هجرة فى التاريخ الحديث وعندما رحل المصريون إلى البلاد العربية أو إلى غيرها اكتشفوا قدر مصر أيام جمال عبدالناصر رأوا صورته على واجهات البيوت وفى المحلات التجارية حتى بعد وفاته بسنوات، وكأن الناس يحكمون «فى أيام عبدالناصر» كأنه زمن جميل مضى ولن يعود! والذين أرادوا لمصر أن تكون كما كانت كفوا عن معارضتهم لعبد الناصر واحبوه.. بعد أن مضى بزمن!

كتبت عن عشرات الشخصيات التاريخية من أمرئ القيس إلى بيبرس وقطز إلى المتنبى إلى سليمان الحلبى.. وفى الاقتراب من كل شخصية يزداد الخلاف معها، وغالبا لأن الإنسان مقيد بعصره وظروفه، ومن البديهى إننا لا يمكن أن نحاسب شخصا عاش من قرن أو قرون بمنطق العصر الذى نعيشه الآن.

والغريب أن ما حدث عندما كتبت عن جمال عبدالناصر كان عكس ذلك تماما. لقد بدأ التوحد مع العدوان الثلاثى، وكان الانحياز مع ٥ يونيو. أما الحب فلقد بلغ مداه عندما بدأت محاولة التعرف على جمال عبدالناصر كإنسان. وما أثر فى لم يكن حكايات تروى. بل ملموسة.

فلقد اطلعت على صندوق ملىء ببطاقات بريدية كان يرسلها إلى كل أفراد اسرته فى كل رحلة يقوم بها إلى خارج البلاد. لقد حاولت أن أجرب بنفسى وفى أول مرة سافرت فيها أشتريت - مثلما كان يفعل - بطاقات سياحية، وجلست لأكتب لأفراد أسرتى بضع سطور - ولم أستطع ولم أجد وقتا كيف كان يستطيع رجل مثله أن يكتب، وكيف كان يجد وقتا وهو يحمل ما تنوء بحمله الجبال؟!

هذا الرجل لم يعرف من طيبات الدنيا إلا الجبنة والزيتون ومشاهدة الافلام السينمائية وسماع أم كلثوم.

وأدهش عندما أعرف أنه كان يشغل الدنيا، ويذهب الى مدارس أبنائه ليحضر مجالس الآباء.

فى رأيى أن مفتاح اى شخص هو فى علاقاته بابنائه فالرجل الذى لايعرف كيف يحب أبناءه لا يعرف كيف يقود شعبا!

كان أول ذكر لعمل درامى عن جمال عبدالناصر بعد بداية مشروع عن عظمة مصر بفترة طويلة والفضل فى إشعال الحماس للفنان أحمد زكى الذى قال فى حماس إنه مستعد لتصوير العمل فورا وكانت رحلة طويلة وشاقة، ولكنها من أجمل رحلات العمر.

فكرت فى إهداء هذا الكتاب إلى أحد أصحاب الفضل، ولكننى وجدتهم أكثر مما يمكن حصرهم فى مكان كهذا. ولذلك أهديه إلى البطل الشهيد جمال عبدالناصر: بعض منه.. له!

محفوظ عبدالرحمن

مشهد / ١

مبني البحرية / بورسعيد ١٨ يونيو ١٩٥٦

العلم البريطانى ينزل من على السارى...
ضابط يحمل العلم المصرى إلى جمال
عبدالناصر، الذى يحمل العلم بين يديه
ويقبله....
ثم يرفع العلم على السارى وسط زحام
الناس، وحماسهم.
العلم يرتفع.. وبين الناس «حامد الجميل»
يحاول أن يقترب من دائرة الرئيس....
وشرطى يصده عن محاولته

الشرطى: على فين يا جدع انت
حامد: عايز اسلم ع الريس..

(قطع)

مشهد / ٢

مبني البحرية / مكان الخطاب

عبدالناصر يقف ليخطب والجمهور يهتف له
فى تصفيق منتظم..

يا جمال يا جمال..

(قطع)

مشهد / ٣

فوتو مونتـــــــــــــاج

يقطع الهتـاف فى المشـهـد السـابق عـدة مرات...

١- مبنى شركة القناة، والاسم بالفرنسية وبعض الموظفين الأجانب يتقدمون إلى المبنى متجهمين.

٢- أحد أقسـام الشـركـة وقـاسم سلطان ينتظر خـروج أحـد الموظفين الأجـانب، ويميل على زميل مصرى..

قاسم: العلم اترفع على مـصـر.. إنما قناة السويس مش مصر..

- زميله يشير له بالصمت.

٣- ريمون «مدير الملاحة» فى مكتب مـدير الشركة يأتى من ناحية النافذة يتحدث إلى بعض الموظفين الأجانب بالفرنسية.

ريمون: لا مانع أبدا أن تستقل مصر بعد ٧٣ عاما من الاحتلال ما يهمنا هو أن تكون علاقة القناة وجارتها مصر «علاقة طيبة».

يبتسمون للنكتة..

(قطع)

مشهد / ٤

مبني البحرية - مكان الخطاب

جمال عبدالناصر يخطب خطبة الجلاء..
ونلاحظ أن حامد الجميل قد تقدم فى مكانه وأقترب أكثر..

- قطع -

انتهاء الخطاب وعبدالناصر يسير فى طريقه...
وحامد يحاول الاقتراب منه.. وشرطى يمنعه..

الشرطى: أنت رايح فين؟

حامد: ح أقول للريس حاجة..

يدفعه..

الشرطى: بعدين.. بعدين؟

لكن عبدالناصر يشير له من بعيد.. فيكف عن دفع الشرطى..

(قطع)

مشهد / ٥

خارج مبني البحرية

عبدالناصر يخرج بين رجاله.. الجماهير محتشدة...

يلتـفت إلى حـامـد وقـد أمـسك به بعض الحرس...

يشير له بالاقتراب..

يسمحون له بالاقتراب منه..

حامد: أنا حـامـد عدلى الجـمـيل.. مـوظف سـابق فى شركة القناة.. وده الموضوع إللى عايز أكلمك فيه..

عبدالناصر ينظر له منتظرا..

حـامـد: شـركـة القناة دولة داخل دولة يا ريس.. أنا مش عـايز أبوظ فـرحـتك بالجـلاء.. أنا أبويا كـان حلمـه الجـلاء وجدى من قبله كـمـان.. وأديك حـققت الحلم بعد ٧٢ سنة احتـلال لكن الواقع واقع يا ريس..

السيارة تقف.. يفتحون الباب لعبدالناصر..

يشير لحامد أن يتبعه..

يدخلان السيارة..

(قطع)

مشهد / ٦

داخل سيارة عبدالناصر

حـامـد يجلس إلى جـوار عـبـدالناصـر..
والسيارة تتحرك وسط الحشود..

حـامـد: انت عـارف إحنا بناخـد كـام من إيرادات القناة؟! عارف طبعا..
عبدالناصر: كام يا سيد حامد؟
حامد: واحد على ٣٥ من الإيرادات..
عبدالناصر: وبعدين؟
حـامـد: وبعـدين إيه يا ريس؟ هـى القناة دى مفروض بتاعة مين؟

(قطع)

مشهد / ٧

سـيـارة عبـدالناصـر وسـيـارات الحـرس تصل..

عبدالناصر ينزل من السيارة ويلتفت ليأخذ حامد معه الذى ما زال يحكى..

حامد: أنا لما اتعينت سنة ٤٧ إدونى مرتب نص مـرتب زمـيلى البلجـيكى مع إننا نفس الكفاءة والشهادات..
ولما رفدونى عارف حصل إيه؟ رفدونى

عبدالناصر: يعنى إيه؟

حامد: يعنى ماحدش قالهم انتوا بتعملوا كده ليه؟

عبدالناصر: لازم فيه سبب..

حامد: طبعا.. قلت له النادى بيدخله زبالة أوروبا، واحنا لا.. ده حتى المحافظ ما يقدرش يخش نادى القناة..

عبدالناصر: وبعدين؟

حامد: وبعدين إيه يا ريس؟ ح تعمل إيه فى القناة

وصلوا إلى المرسى حيث ينزل عبدالناصر وحامد وبعضهم إلى قارب..

(قطع)

مشهد / ٨

القارب في القناة «حول تمثال ديلسبس»

عبدالناصر وحامد الجميل..

عبدالناصر: إيه رأيك تيجى تشتغل معانا فى مصر؟

ما أنا أهه فى مصر.. والا دى مش مصر يا ريس..

عبدالناصر يحدق فيه ولا يتكلم.. ثم ينظر إلى التمثال..

حامد: ياريس انت ماتعرفش عبداللطيف الجميل ده أبو جدى مباشرة جدى لأبويا وأمى أصل أبويا وأمى ولاد عم. عبداللطيف الجميل يا ريس من اللى حفروا القناة وماتوا هنا كان أصله من الصعيد زيك يا ريس ومن ساعتها واحنا متوزعين شوية بين أسيوط وشوية هنا.. أنا ما أقدرش أعيش فى مكان غير بورسعيد ما أقدرش أسيب ديلسيبس ده يا ريس واروح حته تانية.. قلت إيه يا ريس؟

(قطع)

مشهد / ٩

طريق الإسماعيلية - داخل سيارة عبدالناصر

عبدالناصر جالس فى الخلف شارد.. ثم فجأة ينتبه ليقول لمرافقه..

عبدالناصر: عايز دراسة كاملة عن قناة السويس

(قطع)

مشهد / ١٠

شارع بورسعيد

قاسم سلطان يسير بجد فجأة أمامه حامد
يبدو عليه الارتباك
يتلفت حوله أحيانا ليتأكد من أن أحدا لا
يراه..

حامد: أنا كلمته يا سيد قاسم؟
قاسم: كلمت مين يا حامد؟
حامد: كلمت الريس...
قاسم: آه.. الناس بتقول
حامد: دولة بول ريمون ح تنتهي..

مرتبكا ومقاطعا ويهمس

قاسم: وماله بول ريمون بس يا حامد ده موظف زينا.. الشركة دى بتاعة دول كبرى..
حامد: ولو..
قاسم: مشكلتك أهون من كده.. أنا لى واحد صاحبى فى الزقازيق..

مقاطعا

حامد: أنا مش متّحتح من هنا ويانا بقى يا الدولة الكبرى..

(قطع)

مشهد / ١١

ملعب التنس

بول ريمون يلعب التنس مع قاسم سلطان وهما يتحدثان بالفرنسية..

قاسم: أنا أعتقد أن الموقف خطير

ريمون: انت تعيش فى وهم يا سيد سلطان..

قاسم: أليس من المناسب إعادة النظر؟

ريمون: فى ماذا؟

قاسم: فى سياسة الشركة..

ريمون: لست أنا الذى أضع سياسة الشركة.

قاسم:

ريمون: ألا تظنهن يعرفون..

قاسم: أنا قلق..

ريمون: ليس هناك فى العالم ما هو أقوى من شركة قناة السويس.. تذكر هذا؟

(قطع)

مشهد / ١٢

رجال الإدارة يلقون بملابس وممتلكات العامل فى الطريق..

والعامل «فى الأربعينيات» يحاول الاعتراض، وخلفه زوجته وأطفال بدا عليهم الذعر..

العامل: يا جماعة إدونى فرصة.. شهر واحد على ما ألاقى شقة.. بشويش على الحاجة حرام عليكم طيب أسبوع.. أسبوع واحد

(قطع)

مشهد / ١٣ **فجر / خارجي**

شارع في بورسعيد

بعض الناس يسيرون متجهين إلى المسجد «الأذان» صادق المحامي يتجه إلى المسجد.. وحامد يلاحقه..

حامد: اسمعني بس يا متر صادق..

صادق: وهو ده وقته يا حامد كل سنة وانت طيب..

حامد: عداك العيب.. الشركة ترفدني ليه وأنا حقي أعيد زي بقية الناس ارفع لي قضية..

صادق: حد يعادي الشركة برضه يا حامد..

حامد: كلت حقي يا متر..

صادق: ومين يقدر يعترض عليهم؟

حامد: القانون..

صادق: القانون هناك في مصر..

يتوقف

حامد: أمال دي إيه؟! مش مصر؟ ما أنا قلت للريس كده..

يكونان قد وصلا إلى الجامع وصادق يقاطعه..

صادق: حامد.. نصلي صلاة العيد وبعد كده ليها ألف حلال..

المسجد من الخارج.. وأصوات الابتهالات.. تمتد الأصوات إلى المشهد التالي..

(قطع)

أول أيام العيد
«الخميس ١٩ يوليو ١٩٥٦م - ١٠ ذو الحجة ١٣٧٥هـ»

مشهد / ١٤

فية بريوني «غرفة عبدالناصر»

استمرار أصوات التكبير من المشهد السابق..

عبدالناصر يكتب على بطاقة بريونيه «كل عام وأنتم بخير» ويفصل طابع بريد من مجموعته ويلصقه على البطاقة..

فى نفس الوقت الذى يأتى فيه محمود فهيم..

عبدالناصر وهو يضع البطاقة مع أربع بطاقات أخرى كانت كتبها..

عبدالناصر: أيوه يا محمود.. اثنين.. أربعة خمسة أهم خمسة..

محمود: طيب وعبدالحكيم يا افندم..

وهو يأخذ البطاقات..

عبدالناصر: لا.. عبدالحكيم.. لسه سنة ونص مش ح يفهم معنى المعايدة..

محمود: بنحتهم بالحقيبة الدبلوماسية؟

عبدالناصر: وبعدين فيك يا محمود؟ دايما الكارت بوستال ده بنبعته للأولاد من أى بلد فى البريد.. انت ابتديت تنسى ولا إيه..

محمود: لا ياريس.. مش بانسى.. لكن العيد أجازة يعنى الكروت دى مش ح توصل إلا بعد وصول سيادتك..

عبدالناصر يفكر لحظة	**عبدالناصر**: ولو.. أبعتهم فى البريد الجوى..
	محمود: طبعا يا افندم..
ويستوقفه قبل أن يسير	**عبدالناصر**: نهرو ما اتصلش..
	محمود: اتصل يا افندم.. وقال لما يكون الريس جاهز هو بيتريض فى الجنينة..
مبتسما	**عبدالناصر**: بيتريض؟ انت مش عايز تنسى إنك ملاكم يا محمود..
بحرج	**محمود**: ده كان زمان يا افندم..
عبدالناصر يقف ويتجه إلى باب الخروج..	**عبدالناصر**: أروح أتريض أنا كمان؟

(قطع)

مشهد / ١٥

نهرو وعبدالناصر يسيران فى الحديقة يتحدثان «بالإنجليزية»

عبدالناصر: أعتقدنا أننا غرضنا واقعا

نهرو: وهذا ما يقلقنى يا سيدى الرئيس..

عبدالناصر: ولكن لماذا؟

نهرو: الغرب لن يسكت علينا وذلك لعدة أسباب منها أن الغرب لا يحب الشرق ومنها أن القوى يغار من وجود قوة أخرى..

عبدالناصر: إنهم غير مخيرين..

نهرو: ولا نحن أيضا..

ثم يتوقف عند زهرة يشير لها..

نهرو: لايمكن أن ينمو فى الحصن.. الشرق شرق والغرب غرب..

عبدالناصر: أنت الذى تقول هذا..

نهرو: لقد تعلمت فى إنجلترا وكذلك غاندى لكنى أقول الشرق شرق والغرب غرب.. ولن يلتقيا للأسف..

(قطع)

مشهد / ١٦ **صباح/ داخلى**

قصر البارودي - البهو

– الخادم يقود طلعت العطار وسط أثاث كلاسيك متجها إلى الصالون.

(قطع)

مشهد / ١٧ **صباح/ داخلى**

قصر البارودي - الصالون

- الخادم ينسحب بمجرد وصول طلعت إلى الصالون.
- وطلعت يفاجأ بوجود مدحت أبو زاهر

طلعت: مدحت بيه.. إيه المفاجآت الجميلة دى ماتوقعتش أبدا أقابل سعادتك دلوقت.

- وهو يصافحه

مدحت: كل سنة وأنت طيب

طلعت: وانت طيب

- مرحبا كأنه صاحب بيت

اتفضل ارتاح

- مدحت يجلس وقد أدرك معنى كلماته

طلعت: جيت من العزبة دلوقت؟

مدحت: لا بايت فى مصر من يومين

(قطع)

مشهد / ١٨

لقطات تسجيلية

- لقطات من مؤتمر بريونى
- صوت مذيع «من الفترة» يقدم عبدالناصر وهو يلقى خطابه فى بريونى.

(قطع)

مشهد / ١٩ **ليل/ داخلى**

فيلا بريونيكا - ممر صالون

جمال عبدالناصر يأتى من الخارج مع عبداللطيف بغدادى خلفهما بعض الحرس الذى يتوقف مع تقدم سيرهما.

البغدادى: ح تنام ياريس؟

عبدالناصر: بعد الشغل ده كله لازم نرتاح.

يكونان قد وصلا إلى الصالون

عبدالناصر يشير له بالجلوس.. يجلسان

البغدادى: إحنا أنجزنا كتير فى موتمر بريونى دلوقت الحياد بقاله معنى فعلا.

عبدالناصر: محتاجين كتير يا بغدادى العالم دايما قوتين.. ووجود قوة ثالثة مش سهل.

البغدادى: ما وصلتكش أخبار عن تمويل السد.

عبدالناصر: لسه.. ومش متفائل.

البغدادى: ليه بس؟ مش خلاص وافقنا على شروط البنك الدولى؟

عبدالناصر يميل إلى الخلف مستريحا

عبدالناصر: انت عارف إحنا عاملين زى إيه يا لطيف؟ زى أولاد عويس

البغدادى يتساءل مبتسما

البغدادى: عويس مين ياريس؟

عبدالناصر: أى عويس.. مادام هو عويس لازم يخسر قدام ابن الباشا.. لو اتسابقوا لازم ابن الباشا يسبق.. لو اتخانقوا ابن الباشا لازم يغلب.. ومش دى المشكلة الأنكت من كده، لو عويس حب يمشى جنب الحيطة لازم يرموا عليه حاجة.

البغدادى: ده زمان

عبدالناصر: للأسف الساحة الدولية ما اتغيرتش عويس لازم يدخل فى الأحلاف.. لازم يتحول لمستعمرة.. إذا ما وافقتش فيه إسرائيل، فيه الحصار الدولى.. فيه ألف حاجة وتقولى ح يمولوا السد العالى.. دى تبقى القيامة قامت.

- ويكون قد وقف فى الجملة الأخيرة

عبدالناصر: أنا رايح أنام

- ويقف أيضا البغدادى

(قطع)

مشهد / ٢٠ **ليل/ داخلى**

فيلا بريونيكا /غرفة عبدالناصر/ الصالون العلوي

محمود فهيم «السكرتير الخاص»
صوت فتح الباب تحت ثم صعود أقدام
تصعد السلم وصوت عبدالناصر

عبدالناصر: انت هنا يا محمود؟
محمود: أيوه ياريس؟
عبدالناصر: هى الساعة بقت كام؟
محمود: ١٢ ياريس

قبل أن يرد يكون عبدالناصر قد تنبه إلى
العشار المغطى

عبدالناصر: برافو عليك انك طلبت العشا

ويكون قد رفع الغطاء وبدت عليه الدهشة
أثناء ذلك حاول محمود تحذيره لكنه
فشل

عبدالناصر: إيه ده يا محمود
محمود: لا مؤاخذة ياريس.. ده عشايا
عشاك أهه

يشير إلى عشاء آخر
لكن عبدالناصر يتأمل العشاء

عبدالناصر: حد ياكل سمك بالليل يا
محمود
محمود: ده سمك مدخن ياريس
عبدالناصر: كمان

- ثم يتجه إلى الطعام الآخر

عبدالناصر: أنا مش عارف إيه اللى بتكلوه

ده..
محمود: مانقدرش نكون زيك ياريس

- ويكون عبدالناصر قد كشف الغطاء عن
جبنه وزيتون

عبدالناصر: وصلت أخبار من واشنطون
محمود: لسه يا ريس
عبدالناصر: اسأل كده يمكن يكون فيه أخبار.

(قطع)

مشهد / ٢١ **ليل/ خارجي داخلي**
«توقيت واشنطن»

مبني وزارة الخارجية الأمريكية /من الخارج والداخل / «وثائقي»

- المتحدث الصحفي لوزارة الخارجية
لنكلوني هوايت يدلي ببيان سحب تمويل
السد.. «وترجمة له»...

(قطع)

مشهد / ٢٢

ليل/ خارجي داخلى
«توقيت واشنطن»

سيارة السفير

- شكرى يحمى السفير من الصحفيين حتى يدخل السيارة.
- ويقفز إلى المقعد الأمامى.
- والسيارة تنطلق.

شكرى: إيه اللى حصل ده يا افندم

أحمد حسين: مش قادر أصدق.. كانوا بيطلبوا ليه حق البنك الدولى فى مراجعة المديونية الخارجية لمصر.. ليه كانوا بيلحوا.. الريس ماكانش موافق.. أقنعته بصعوبة، ويجى دالاس قبل ما يسمع حاجة يرفض التمويل من غير ما يسمع ولا كلمة.

- وهو يقدم ورقه

شكرى: الكارثة يا سعادة السفير فى البيان اللى وزعه لنكلون هوايت المتحدث الرسمى لوزارة الخارجية حاد جدا

- السفير يمد يده

أحمد حسين: ورينى

- لكنه يعود ويتراجع

أحمد حسين: خليه لما نوصل السفارة.. لازم نستعيد نفسنا الأول
أنا مش مصدق إن اللى حصل ده حصل

(قطع)

مشهد / ٢٣ **ليل / داخلى**

فيلا بريونيكا / الغرفة العلوية

- عبدالناصر يهم يخلع ملابسه يسمع صوتا من تحت	**محمود فهيم**: محمود والجيار.. ياريس
- عبدالناصر يعيد ملابسه	**عبدالناصر**: أيوه يا محمود تعالى
- الجيار يصل ومعه ورقه	
- عبدالناصر يمد يده ليأخذ الورقة	**عبدالناصر**: سحبوا تمويل السد؟
	الجيار: للأسف يا ريس
- عبدالناصر يمر بسرعة على الورقة	
	عبدالناصر: بس كده؟
	الجيار: لسه التفاصيل ماجاتش.. تصبح على خير يا ريس
- وهو يتجه إلى الراديو	**عبدالناصر**: وانت من أهل الخير.. نام كويس بكره قدامنا يوم طويل

(قطع)

مشهد / ٢٤ **بعد مرور دقائق**

نفس المكان

- عبدالناصر غير ملابسه وارتدى بيجامه تقليدية وقبل وصوله إلى الفراش يجلس على المكتب ويبدأ يضع أفكاره على الورق.

(قطع)

مشهد / ٢٥ **بعد دقائق**

نفس المكان

- عبدالناصر يقوم من على المكتب ينظر فى ساعته.
- ثم يتجه إلى الفراش يمسك بمنبه يضبطه ويضعه.. يضع إلى جواره ورقا وقلما ويتهيأ للنوم.

(قطع)

مشهد / ٢٦ **ليل/ داخلى**

الجريدة - القسم الخارجي

- التكرز تعمل وبعض المترجمين يعملون فى جد وعادل أحدهم تبدو عليه أمارات الشرود.
- يدخل طلعت مثيرا ضجة

طلعت: مساء الخير يا شباب

أحدهم: قول صباح الخير

- ويشير إلى الساعة «الواحدة والنصف»

طلعت: إيه أخر الأخبار

- عادل يلتفت إليه فى أسى

عادل: سحبوا تمويل السد العالى

طلعت: ومالك زعلان كده زى ما يكون السد ده بتاع المرحوم والدك

عادل: انت ما تعرفش السد ده ح يعمل إيه لمصر.

- مقاطعا

طلعت: عارف يا سيدى.. ومع ذلك أنا مصاب فى الموضوع ده أكتر منك خسران جنيه بحاله.. راهنت على أن

البنك الدولى ح يمول السد.. خلى بيه
وخسرت الجنيه.

عادل: أهى روح اللامبالاة دى هى اللى ح
تضيع البلد.

طلعت: باقولك إيه انت مش الشفت بتاعك
خلص يالله بينا عازمك على كاسين انت
تعيط على السد.. وأنا أعيط على الجنيه

عادل: ماليش مزاج

طلعت: ياللى يا أخى.. ح تسيبنى فى ليلة
سودا زى دى؟

– يجذبه.

(قطع)

مشهد / ٢٧ **ليل/ داخلى**

بـــــــار

- عادل وطلعت العطار جالسان على البار يشربان.
- وسط دخان المكان وزحام الجالسين

عادل: سحب تمويل السد دى قصة ليها كمالة.

طلعت: إيه؟ تفتكر انهم ح يرجعوا فى كلامهم؟

عادل: لا يا طلعت، أمريكا عمرها ما كانت جادة فى تمويل السد.. أنا قصدى على صاحبنا وانت عارفه كويس.. ده مش اللى يزقوه قوم يبعد كده خلوه يطلع ضوافره..

طلعت: ما نقدرش نعمل حاجة يا عادل.. ده قدامنا العالم كله

عادل: مش كله

طلعت: طيب قدامنا بريطانيا وأمريكا وفرنسا

- مقاطعا

عادل: وصاحبنا وراه الشارع المصرى والشارع العربى

- طلعت يهم للكلام ساخرا لكنه يلاحظ انتباه أحدهم
- يتوقف لحظة قبل أن يغير الكلام

طلعت: أخبار النسوان إيه؟

- عادل يفاجأ بالسؤال وطلعت يسرى نظره إلى الرجل الذى شك فيه

(قطع)

مشهد / ٢٨ **صباح/ داخلى**

فيلا بريوني - الغرفة العلوية

- عبدالناصر يضع أوراقه فى شنطة جلدية وهو يلقى نظرة على الأوراق
- التليفون يدق
- يلتقط السماعة وهو ما زال ينظر فى الأوراق

فهيم: السيد عبداللطيف البغدادى

عبدالناصر: أنا نازل حالا

- ويغلق الشنطه ويتجه إلى السلم الداخلى

(قطع)

مشهد / ٢٩ **صباح/ داخلى**

فيــلا بريونــــــي

- البغدادى يستقبل عبدالناصر الذى ينزل من السلم الداخلى

البغدادى: ح نعمل إيه فى قضية السد ياريس

عبدالناصر: الأول لازم نعرف التفاصيل اللى وصلنا مش كفاية

البغدادى: لازم يكون فيه رد على سحب التمويل بس رد مدروس..

عبدالناصر: طبعا يا لطيف بس علشان الرد يكون مدروس لازمنا معلومات..

البغدادى: هو نهرو ح ييجى معانا مصر برضه

- ينظر فى ساعته

عبدالناصر: ما نقدرش نقوله ما تجيش لأننا مشغولين

(قطع)

مشهد / ٣٠

لقطات وثائقية

- من توديع عبدالناصر فى بريونى.

(قطع)

مشهد / ٣١ **ليل/ داخلى**

طائرة عبدالناصر

- الجالسون فى مقدمة الطائرة بالترتيب
- فى المقعد الأيمن: جواهر لال نهرو وجمال عبدالناصر.
- فى المقعد الأيسر: عبداللطيف البغدادى «وزير الشئون البلدية»
- ثم فى المقعد الأيمن التالى: الدكتور محمود فوزى والسيد على صبرى
- وفى المقعد الأيسر: محمد حسنين هيكل وبيلاى مساعد وزير خارجية الهند
- شاب يخرج من كابينة القيادة ومعه ورقة يسلمها إلى عبدالناصر.. وينسحب
- بينما عبدالناصر يقرأ الورقة باهتمام.. ويبدو عليه شيء من الضيق
- ويعطى الورقة إلى نهرو الذى يلبس نظارته

- ويبدأ فى القراءة.. ويبدو عليه الاهتمام والضيق
- قطع على الورقة فى يد البغدادى الذى وقف يقرؤها إلى جواره عبدالناصر

البغدادى: ده كلام غريب.. يظهر إنهم مش عايزين نحقق أى حاجة إحنا بنحاول نسالم الدنيا ونبنى على قد ما نقدر.. ليه كل ما نحاول نبنى يهدوا

عبدالناصر: ما انت قلتها يا لطيف.. مش عايزنا نحقق أى حاجة

البغدادى: وهم متصورين إن إحنا ح نستسلم للواقع ده.

- قطع على الورقة فى نهاية الطائرة وحولها عبدالناصر وهيكل ومحمود فوزى الذى ما زال يقرأ الورقة

عبدالناصر: أنا مندهش للأمريكان، مش عايزين يساهموا فى تمويل السد العالى، مفيش اعتراض مش ح نضربهم على ايدهم.. لكن ده مش انسحاب من التمويل ده هجوم علينا وزى ما يكون بيقولوا ياالله يا مصريين ثوروا ضد النظام ده واحنا معاكو.

هيكل: فعلا ياريس.. واضحة من جملة أن الولايات المتحدة حريصة على رفاهية الشعب المصرى.

- فوزى انتهى من قراءة الورقة الأمر الذى يدفعهما تلقائيا إلى النظر إليه
- محمود فوزى يتكلم بهدوء وكأنه يتأمل ما يقول

فوزى: المغزى اللى فى البيان ده رهيب هو نسخة تانية من بيان إدارة أيزنهاور

برضه اللى منعوا فيه المساعدات عن الدكتور محمد مصدق من ٣ سنين ما كانش قصدهم قطع المساعدات عن حكومة مصدق بس.. إنما كان قصدهم إهانة حكومة مصدق، وده أضعف موقفها، وجهز الجو كله للانقلاب اللى حصل ضد مصدق

– عبدالناصر يبدو أنه استغرق فى التفكير

هيكل: إذن لا بد من رد سريع يورى أن إحنا مش مصدق

– عبدالناصر الذى كان يفكر فى نفس الفكرة يقف

عبدالناصر: نتقابل بكره فى المكتب

(قطع)

مشهد / ٣٢ **ليل/ خارجى**

مطار القاهرة - قاعة التشريفات

- عبدالناصر يقرأ تقريرا وهو مقطب رغم أنه كاد يصل إلى النهاية، إلا أنه أحيانا يعود إلى صفحة سابقة ثم يلقى به على المائدة فى غضب مكتوم.
- وفى نفس الوقت يقترب منه محمود فوزى متجها إلى التقرير.
- لكن عبدالناصر يلتقط التقرير بسرعة ويقدمه إلى فوزى أثناء تشابك حوارهما.

د.محمود فوزى: التفاصيل أحسن والاّ أسوأ.

عبدالناصر: أسوأ بكتير يا دكتور فوزى دول زى ما يكونوا بيعلنوا الحرب علينا.

- فوزى يجلس ليقرأ التقرير
- وعبدالناصر يهب واقفا

(قطع)

مشهد / ٣٣ **ليل/ داخلى**

بيت عبدالناصر - «الصالة»

- صوت سيارة يجعل الأطفال الثلاثة..
هدى «١٠ سنوات» منى «٩سنوات»
خالد «٧ سنوات» يهللون ويتجهون إلى
الباب الذى يفتحه ويدخل عبدالناصر.
- يهجمون عليه يحتضنونه

حمد الله على السلامة
عبدالناصر: إزّيكو..
وحشتنا قوى
عبدالناصر: كل سنة وانتوا طيبين
خالد: إحنا مش مستنيين الهدية ولا حاجة

- ضاحكا

عبدالناصر: كده..

- عبدالناصر يتلفتَ حوله..
- عبدالحميد نائم على الكنبة
- هدى تلحظ نظرته

هدى: عبدالحميد صمم يستنى حضرتك

- عبدالناصر يقترب منه
- تأتى السيدة تحية من الداخل..
- يتصافحان فى وقار حرج

تحية: حمدلله على السلامة
عبدالناصر: الله يسلمك.. إزيك؟
تحية: الحمد لله..
عبدالناصر: كل سنة وإنتى طيبة
تحية: وانت طيب.. وبخير

- ثم تمد يدها إلى اتجاه عبدالحميد تحمله

تحية: مارضيش يدخل قبل ما تيجى

- لكن عبدالناصر يسبقها

عبدالناصر: عنك..

- ويحـملـه على كـتـفـه ويكاد يدخل إلى الداخل لكنه يتوقف

عبدالناصر: العيدية بكره الصبح

- متدخلة..

تحية: ماهم خدوا..

عبدالناصر: معلش والشنطة أول ما تيجى فيها هدايا..

- مداعبة

منى: مين اللى اشتراهه

- لكنه ينظر لها لائما بحدة..

عبدالناصر: ماتخافيش.. مش أنا

هدى: والكروت..؟

عبدالناصر: بعتها فى البوستة طبعا ح توصل بعد العيد..

- ويتجه بعبد الحميد إلى الداخل..
- والأم تقول لهم

تحية: وانتوا كمان يالله على سرايركم

خالد: إحنا فى أجازة

منى: يالله.. علشان ننام ونصحى ناخد الهدايا والعيدية..

- والأم تقول لهدى التى تتلكأ..

تحية: وانتى كمان يا هدى

- تسير هدى إلى الداخل
- وتسير تحية إلى السفرة

(قطع)

مشهد / ٣٤ **ليل/ داخلى**

بيت عبدالناصر - «السفرة»

- تحية تضع أطباقا وكوبا على السفرة..
- عبدالناصر يأتى إليها

عبدالناصر: بتعملى إيه؟

- وهو يسحب كرسيا يجلس عليه

تحية: باحضر العشا

عبدالناصر: لا أنا اتعشيت فى الطيارة وانتى أكلتى..؟

تحية: الحمد لله.. من بدرى مع.. الأولاد..

- وهى تجلس أيضا

عبدالناصر: أخبارهم إيه؟

تحية: الحمد لله.. ما تنعاش همهم

عبدالناصر: والله ناعى؟

- ثم بعد لحظة

تحية: ليه بس؟

تحية: فيه حاجة؟

عبدالناصر: حاجة إيه

تحية: زى ما تكون ما اتوفقتش فى السفرية دى؟

عبدالناصر: بالعكس.. كانت عظيمة.. عدم الانحياز بقى قوة حقيقية.. بس

تحية: بس إيه؟

- ويستمر الصمت بينهما لحظة قبل أن يتحرك..

عبدالناصر: الأمريكان سحبوا السد العالى

عبدالناصر: ياالله بينا

(قطع)

مشهد / ٣٥ **ليل / داخلى**

بيت عبدالناصر - «غرفته»

- عبدالناصر يتحرك فى المكان لكنه مع ذلك مستغرق فى التفكير بشدة وهو مرتدٍ قميصا وبنطلونا
- التليفون يدق
- عبدالناصر يسرع إليه

ص. سامى شرف: مساء الخير يا ريس
عبدالناصر: مساء الخير يا سامى
ص. سامى: اخلى الخط والا أحوله على

- بعد لحظة

عبدالناصر: لا خليه
ص. سامى: تصبح على خير يا ريس
عبدالناصر: وانت من أهل الخير

(قطع)

مشهد / ٣٦ **بعد دقائق**

نفس المكان

- عبدالناصر يعدل البيجامة التى ارتداها
- يجلس على كرسى وهو يبدو مشغولا
- يخرج سيجارة ويدخن بشراهة
- صورته المشهوة وهو يلعب الشطرنج
- يقوم يتمشى بقلق
- يقترب من خريطة لمصر، ويكاد يتوقف أمامها، لولا أن جرس التليفون يدق
- يسرع فى التقاط السماعة

عبدالناصر: آلو

ص.سيدة عجوز: أيوه يا حاج مدبولى أنا أم ياسين

عبدالناصر: النمرة غلط

ص.السيدة: أنا كنت عايزة أكلم ياسين أصل أنا وصلت الليلة دى ومش عارفه العنوان.

عبدالناصر: يا ستى النمرة غلط

- ويضع سماعة التليفون
- عبدالناصر يتمشى مرة أخرى يتجه إلى الراديو ويبحث عن المحطات
- لكن جرس التليفون يجعله يغلق الراديو ويتجه إليه

عبدالناصر: آلو

ص.السيدة: أيوه يا حاج مدبولى أنا أم ياسين

عبدالناصر: يا ستى قلت لك النمرة غلط..

دى مش نمرة الحاج مدبولى.. اتاكدى من النمرة الأول وبعدين اطلبى ابنك.. خصوصا أن الساعة اثنين صباحا

ص.السيدة: أصل أنا يا ابنى لسه واصله من البلد

- مقاطعا

عبدالناصر: اتاكدى يا ماما من النمرة، وبعدين اتصلى

- ويضع سماعة التليفون
- لا يدرى ما يفعل
- يلتقط كتابا ويحاول أن يقرأ فيه.. لكنه شارد
- جرس التليفون يدق مرة أخرى ينفخ قبل أن يرفع السماعة

ص.السيدة: أيوه يا حاج مدبولى

- مقاطعا

عبدالناصر: أيوه يا أم ياسين.. ده مش بيت الحاج مدبولى

- بعد لحظة

ص.السيدة: أمال انت مين يا ابنى

- يسود الصمت فترة

عبدالناصر: أنا جمال عبدالناصر

- وينقطع الخط.. يلتفت أنه لم يصبح نفس الشخص الشارد.. إنه متحفز، يقظ متفائل

ص.السيدة: ربنا ينصرك يا ابنى

- يقترب من الخريطة
- يتأمل قناة السويس
- يفتش بين الكتب حتى يستخرج تقريرا كبيرا ينظر فى الساعة ويفتح التقرير

(قطع)

مشهد / ٣٧ **صباح/ داخلى**

بيت عبدالناصر - غرفة الأولاد

- قطار كهربائى يلعب به خالد
- أربعة أسرة...
- عبد الحميد يتطلع إلى القطار
- خالد يلتفت إليه.....

عبدالحميد: مش كل واحد قطر؟

- هدى التى تعود من الخارج تتدخل..

خالد: انت مش خدت هديتك

هدى: بابا قال كلنا نلعب بالقطر

عبدالحميد: طيب أنا دورى جه؟

(قطع)

مشهد / ٣٨ **صباح/ داخلى**

بيت عبدالناصر - الصالة

- عبدالناصر يتجه إلى الحمام بالبيجامة..
- عبدالحميد يعترضه..
- عبدالناصر يعانقه

عبدالحميد: أنا زعلان منك.

عبدالناصر: ليه بقى؟

عبدالحميد: ماصحتنيش امبارح ليه؟

عبدالناصر: كان الوقت متأخر

عبدالحميد: بس أنا كنت مستنيك..

عبدالناصر: المرة الجاية..

- وهو ينزله....

عبدالحميد: إيدك بقى ع العيدية

عبدالناصر: بعد الفطار هى الدنيا طارت

(قطع)

مشهد / ٣٩ **صباح/ داخلى**

بيت جمال عبدالناصر - الحمام والصالة

- عبدالناصر يضع أسطوانة (أصون كرامتى لأم كلثوم).
- ويبدأ بحلق ذقنه
- يرى خالد عند الباب
- عبدالناصر يشير لاستعداده لترك الحمام..

عبدالناصر: اتفضل؟

- يتأمل أباه وهو يحلق..

خالد: لا حضرتك خلص الأول...

خالد: واحد زميلى فى المدرسة بيقول أن عندهم تلت حمامات فى البيت

عبدالناصر: لازم عيلة كبيرة قوى

- خالد ما زال يتأمله وهو يحلق

خالد: ما اظنش...

عبدالناصر: أنا أعرف إن فيه ناس عندها حمامين.. إنما تلاتة؟ مافتكرش؟

(قطع)

مشهد / ٤٠ **صباح/ داخلى**

بيت عبدالناصر - السفرة

- عبدالناصر يجلس إلى رأس المائدة
- تجلس تحية، هدى، خالد، عبدالحميد..
- عبدالناصر وهو يجلس
- وهى تدخل.. ثم تجلس — **عبدالناصر**: أمال فين منى؟
- هدى توجه حديثها إلى عبدالناصر — **منى**: أنا أهه...
- جو من الحرج خاصة على تحية وعبدالناصر.. — **هدى**: كانت رحلة كويسة يا بابا؟

عبدالناصر: من أى ناحية؟

- لهدى مقاطعة.. — **هدى**: من ناحية الشغل يعنى
- تتدخل... — **تحية**: ما حدش ينطق على الفطار فى الشغل..

منى: وبريونى حر برضه دى زى هنا

عبدالناصر: ماخدتش بالى..

- عبدالناصر ينظر لها مغضبا — **منى**: هنا حر قوى..

عبدالناصر: عارف إنه حر.. بس إحنا لسه فى أول الصيف.

(قطع)

مشهد / ٤١ **صباح/ داخلى**

بيت عبدالناصر - غرفة نوم عبدالناصر

- عبدالناصر يبحث فى الأدراج..
- تحية تدخل إليه..

تحية: بتدور على حاجة؟

- وهى تفتح درجا... — **عبدالناصر**: إنتى بتحطى الفلوس فين؟
- عبدالناصر يأخذ نقودا — **تحية**: ما انا قايلالك يا جمال.. هنا..

(قطع)

مشهد / ٤٢ **صباح/ داخلى**

بيت عبدالناصر - غرفة الأولاد

- عبدالناصر يوزع النقود على الأولاد
- عبدالحميد يتأمل الورقة المالية

عبدالحميد: مش ح تزود شوية عن العيد اللى فات؟

عبدالناصر: العيد اللى فات من شهرين

منى: وهم شهرين حاجة قليلة

عبدالناصر: العيد الجاى...

خـالد: العـيـد الجـاى لو حـر كـده نروح إسكندرية

- عبدالناصر وقد فهم ما يقصد يقطب فى مزاح..

عبدالناصر: العيد الجاى بقى؟

(قطع)

مشهد / ٤٣ **صباح/ داخلى**

بيت عبدالناصر - غرفة المكتب

- عبدالناصر يضع أوراقا فى الشنطة الجلدية..
- بينما وقف محمد فهيم ينتظر
- يكتم دهشته....

عبدالناصر: الأولاد عاملين مؤامرة على؟

فهيم: أولاد مين يا أفندم؟

- وقد فهم.........

عبدالناصر: عاوزين يروحوا اسكندرية

فهيم: ليهم حق يا افندم.. الدنيا حر

عبدالناصر: وحشونى فى بريونى يا محمود مش ممكن أسيبهم يسافروا دلوقت

فهيم: أنا كنت كلمت سيادتك عن حمام السباحة؟

عبدالناصر: وأنا قلت لسيادتك إعمل المقايسة.

- باهتمام........

فهيم: عملتها؟....

عبدالناصر: طلعت كام يا محمود

- ينظر له مذهولا

فهيم: اربع تلاف جنيه؟....

عبدالناصر: انت جننت يا محمود عايزين افحت حمام سباحة بأربع تلاف جنيه

- مقاطعا

فهيم: يا افندم؟

- مستمرا

عبدالناصر: اصرف نظر يا محمود

- مقاطعا

فهيم: ممكن الأشغال العسكرية

عبدالناصر: كفاية الأشغال العسكرية مديانا العفش ده..

فهيم: يا افندم يبدو سيادتك ما شفتش بيوت شكلها إيه؟..

عبدالناصر: اصرف نظر يا محمود يا فهيم
أنا راضى بحالى؟
يااللا بينا....

(قطع)

مشهد / ٤٤ **صباح/ داخلى**

بيت عبدالناصر - غرفة المكتب

- محمود فهيم يخرج من غرفة البيت إلى الخارج..
- ثم عبدالناصر
- حيث تأتى تحية

عبدالناصر: أنا خارج؟
تحية: هى أنديرا جاية النهاردة تانى نجهز لها غدا..
عبدالناصر: لا.. ده نهرو قطع زيارته ومسافرين دلوقت..
تحية: خير؟
عبدالناصر: شايفنا مشغولين؟
تحية: خد بالك من صحتك؟
عبدالناصر: أنا عارف ان الأولاد عايزين يروحوا اسكندرية.. قوليلهم •
تحية: قلتلهم..
عبدالناصر: طيب أنا ماشى؟
تحية: ربنا معاك؟
(قطع)

مشهد / ٤٥

لقطـــــــــات وثائقيــــــة

- توديع عبدالناصر لنهرو بمطار القاهرة..

(قطع)

مشهد / ٤٦ **صباح/ داخلى**

الجريدة - غرفة التكرز

- عادل جالس إلى مكتبه يعمل
- طلعت يدخل يقرأ أخبار التكرز وهو يتحدث إلى عادل

طلعت: صباح الخير يا عادل
عادل: صباح الخير يا طلعت
طلعت: بتشتغل الصبح الأيام دى؟

- مشيرا إلى الأخبار

عادل: صبح وبالليل وحياتك

- عادل لا يرد

طلعت: كلام.. كلام

طلعت: يظهر موضوع السد ح يضيع فى شوشرة اعلامية
عادل: مستعجل على إيه؟ النهاردة السبت بعد بكرة الاتنين.. الريس ح يخطب فى ٢٣ يوليو.. استنى بقى وشوف ح يقول إيه؟
طلعت: ح يقول إيه يا عادل
عادل: ما اعرفش.. بس.. استنى شويه

(قطع)

مشهد / ٤٧ **صباح/ داخلى**

رئاسة مجلس الوزراء - غرفة الانتظار

– محمود الجيار يستقبل الدكتور محمود فوزى..

محمود فوزى: صباح الخير يا محمود

– وهو يشير إلى الباب

الجيار: صباح النور يا دكتور

– ثم يتقدمه إليه....

فوزى: الريس وصل؟

الجيار: وسأل على سيادتك مرتين

(قطع)

مشهد / ٤٨ **صباح/ داخلى**

رئاسة مجلس الوزراء - غرفة الرئيس

- الجيار يفتح الباب لفوزى الذى يدخل.. ثم يغلق صلاح الباب

- عبدالناصر الذى كان يقرأ أوراقا

فوزى: صباح الخير

- يشير إلى المقعد

عبدالناصر: صباح الخير يادكتور.. اتفضل

فوزى: أول مرة فى حياتى التزم بميعاد وما ابقاش مرتاح من الالتزام ده

- عبدالناصر يلتفت إليه فى اهتمام

فوزى: مـا خطرش على بالى انى ألاقيك وصلت شوف إحنا وصلنا امتى وتعبنا قد إيه. وبعدين النهاردة لسه عيد.

- فوزى يقلق بعض الشىء عندما لا يجده متجاوبا مع هذا «المزاح»
- فيصمت
- بينما عبدالناصر يرقبه وكأنه ينتظر انتهاء كلامه وعندما يتأكد أنه أنهى كلامه يقول له بهدوء

عبدالناصر: إيه رأيك فى تأميم القناة؟

- فوزى لسعته الكلمات.. لكنه مدرب على مواجهة الصدمات.. ويحس ببعض الفرح، وبعض القلق كل ذلك مختفى وراء وجه هادى.. لكن الارتباك ملحوظ
- عبدالناصر يسترخى فى مقعده وهو ما زال يقرأ وجهه

عبدالناصر: أيوه يا دكتور.. إيه رأيك؟

– فوزى يحاول أن يتخلص من الارتباك حاسما.

فوزى: دلوقت؟

عبدالناصر: أيوه

– فوزى يلملم نفسه وأفكاره

فوزى: تحقيق حلم طبعا. ياما حلمت بيه.. وانت برضه حلمت بيه. كلنا حلمنا بيه.. الـ٢٨ مليون مصرى ح يأيدوك.. الشعب العربى كله ح يكون معاك.. افريقيا.. آسيا كل اللى بيحلموا انهم بيسيطروا على مواردهم ح يكونوا معاك.. الاتحاد السوفيتى طبعا ح يأيد الموقف ده. لكن رغم كده ده حلم مستحيل يتحقق

عبدالناصر: مستحيل ليه يادكتور؟

فوزى: الغرب مش ح يسيبنا.

عبدالناصر: مين بالذات من الغرب؟

فوزى: كله.. من حوالى ميت سنة حاسين ان قناة السويس ملكهم زى برج إيفل أو لندن بريدج تيجى تنتزع منهم ملكيتهم.. فى الوقت اللى أصبح فيه البترول ليه أهمية كبرى.. ونقلهيتم غالبا عن طريق السويس.

عبدالناصر: كل ده صحيح.. لكن قناة السويس زى ماهى حلم بالنسبة ليهم. هى حلم لينا.. والمهم مين يقدر يحقق الحلم. بريطانيا؟

بعد لحظة

فوزى: طبعا بريطانيا مش ح تسكت، دى صاحبة المصلحة الأولى ولسه مجروحة فى الجلاء.

عبدالناصر: وإيدن راجل ضعيف.. ومفيش

أشرس من الضعفا.. طيب وأمريكا.

فوزى: الموضوع عايز دراسة ياريس

عبدالناصر: مبدئيا

فوزى: أمريكا لا يمكن تتدخل بشكل مباشر شكلها ومش وهى بتقول إنها أكبر دولة فى العالم، وتحارب دولة صغيرة.. وبعدين تجربتها تعيسة فى كوريا.. حاجة كمان ياريس.. الاتحاد السوفيتى حساس لأى تحرك أمريكى أكثر من بلد تانى وأمريكا عارفة ده كويس يعنى تموت نفسها لكن تسيب بريطانيا تتحرك.. تسيب فرنسا..

– مقاطعا..............

عبدالناصر: فرنسا مشغولة فى الجزائر

فوزى: بالظبط..

عبدالناصر: يبقى مفيش غير إسرائيل

فوزى: مش ممكن ياريس.. إيه المبرر؟ ح يقولوا مصر أممت القناة فاحنا بنحاربها علشان كده بريطانيا ليها مصالح وفرنسا ليها مصالح وأمريكا ليها بواخر.. إنما إسرائيل ما اظنش.

عبدالناصر: يعنى لو أممنا القنال مفيش قدامنا غير بريطانيا..

فوزى: ده تقدير يا ريس الموضوع عايز بحث

عبدالناصر: وانت بتعمل البحث ده شوفلى نقدر نشغل الإنجليز قد إيه من ساعة التأميم لغاية ما يعلنوا الحرب.

(قطع)

مشهد / ٤٩ **بعد قليل**

نفس المكان

- محمود الجيار السكرتير يدخل إلى عبد الناصر
- الذى يكتب اسما على ورقة صغير

عبد الناصر: الدكتور مصطفى الحفناوى عارفه؟

الجيار: أيوه ياريس

عبد الناصر: عايزه

الجيار: امتى يا ريس؟

عبد الناصر: وقت ما يوصل

- وهو ينصرف

الجيار: حاضر يا افندم

(قطع)

مشهد / ٥٠ **صباح/ داخل**

خارج بيت الدكتور الحفناوى

- سيارة تقف يخرج منها أربعة شبان يرتدون «بدل» رغم حرارة الجو ويدخلون العمارة مندفعين
- البواب يأتى مسرعاً

- لكنه لا يدركهم

البواب: أيوه يا افنديات

(قطع)

مشهد / ٥١ **صباح / داخلى**

أمام شقة الدكتور الحفناوى

- أحد الشبان يضع يده على الجرس ثم يخبط الباب
- البواب يدركهم غاضباً

البواب: عايزين مين أنفديات؟
أحدهم: الدكتورمصطفى الحفناوى
البواب: مش موجود

- البواب يلاحظ المسدس تحت جاكتة أحدهم
- يلتفت مرعوباً إلى الثانى فيلا حظ المسدس

البواب: والمصحف الشريف ما هو هنا
أحدهم: أمال فين؟
البواب: مسافر
أحدهم: مسافرين؟
البواب: ما اعرفش.. أصل ساعتها ماكنتش هنا

- لكنهم يقاطعونه بحركتهم العنيفة وهم ينزلون السلم معاً

(قطع)

مشهد / ٥٢ **صباح / داخلى**

رئاسة الوزارة - مكتب الانتظار

- محمود الجيار يفسح الطريق إلى مكتب عبد الناصر لستة رجال يتقدمهم «كمال»

- يسيرون فى مشية عسكرية رغم ملابسهم المدنية إلى الداخل ويبدو عليهم الأهمية.

(قطع)

مشهد / ٥٣ **صباح / داخلى**

رئاسة الوزراء- مكتب الرئيس

- الستة يتجهون بنفس الخطوات العسكرية إلى مائدة الاجتماعات
- فى نفس الوقت الذى يكون فيه عبد الناصر قد ترك مكتبه إلى رأس المائدة..
- يجلسون جميعاً بإشارة من عبد الناصر الذى يجلس أيضاً..

عبد الناصر: شوفوا يا جماعة انتواعارفين أن مصر مستهدفة من الاستعمار من ٢٣ يوليو وإنجلترا انضربت جامد فى موضوع الجلاء ومش قادرة تنسى إنها اضطرت تسيب مصر وعندها رغبة أكيدة فى الرجوع تانى..

كمال: إحنا عندنا شواهد كتيرة على الحقيقة دى يا افندم..

عبد الناصر: مش مستبعد إن إنجلترا تحاول ترجع بالقوة خاصة بعد توتر علاقتنا بأمريكا.. علشان كده أنا عايز منكو حصر كامل ودقيق لكل القوات البريطانية فى المنطقة..

-عبد الناصر ينظر إليه..

كمال: تمام يا افندم

عبد الناصر: في أسرع وقت..

(قطع)

مشهد / ٥٤

فندق- غرفة

- أسعد .. وهو شاب أشقر أقرب شكلاً إلى الأجانب يذهب إلى باب غرفته ليفتحه
- يدخل كمال ومعه اثنان
- مازحاً..

كمال: إزيك يا خواجة

أسعد: أهلاً وسهلاً يا افندم

اتفضلوا

تشربوا حاجة

كمال: مفيش وقت.. طيارتك قدامها ساعتين يا دوب على ما توصل المطار

- أسعد لا يبدي دهشته وإن كان دهش فعلاً

كمال: ح تطلع على روما بالباسبور ده

- أحد الرجلين يقدم له باسبوراً وتذكرة طائرة
- يعطيها إلى أسعد

كمال: بعد تلت ساعات ح تأخد طيارة تانية لنيقوسيا

-أسعد لم يكمل الاطلاع على الدفعة الأولى يأخذ منه الثانية

كمال: قبرص بقى دول جماعتك

- يتأنى قبل الحديث

أسعد: المطلوب يا افندم؟

كمال: القيادة السياسية قلقانة من احتمال تحرك بريطانى ضد مصر

- أسعد اندهش مرة أخرى لكنه أخفى دهشته مستمراً

كمال: عايزين معلومات عن كل القوات فى قبرص والبحر المتوسط لو أمكن.. اتكلم مع الأب مكاريوس.. اتكلم مع الجنرال جريفاس اتكلم مع أى حد

- وينتظر قليلاً يتفحصه خلالها ثم يقول له

كمال: لو فيه ضرورة قولهم إن السؤال ده من الرئيس جمال عبد الناصر شخصياً

(قطع)

مشهد / 55 **صباح / داخلى**

رئاسة الوزراء- غرفة الرئيس

- الرئيس يوقع على أوراق وإلى يمينه يقف الجيار الذى يجمع الأوراق

عبد الناصر: فيه حاجة تانية؟

الجيار: الأستاذ فتحى رضوان فى الانتظار

عبد الناصر: يجى

- لكنه يستوقف الجيار وهو يسير

عبد الناصر: هو مش النهاردة أجازة؟

سامى: أيوه ياريس...

عبد الناصر: أمال فتحى عايز إيه؟

سامى: مقالش حاجة

عبد الناصر: فيه حاجة حصلت فى وزارة الإرشاد

سامى: ماوصلناش أى خبر

عبد الناصر خليه يتفضل

(قطع)

مشهد / ٥٦ **صباح / داخلى**

رئاسة الوزراء- مكتب الرئيس

- فتحى رضوان وهو يجلس على مقعد فى مواجهة المكتب

فتحى: أسف يا سيادة الرئيس انى باقتحم المكتب فى يوم أجازة.. إنما الموضوع مهم ولا يحتمل التأخير

عبد الناصر: أنا متأكد يا أستاذ فتحى.. خير؟

فتحى: الموضوع بخصوص قناة السويس

- لو كان شخص آخر لقفز من مكانه ولكن عبد الناصر جامد الملامح الكاميرا فقط هى القادرة على التقاط الصدمة

عبد الناصر: ملها قناة السويس؟

فتحى: امتيازها ينتهى بعد ١٢ سنة يعنى فى سنة ١٩٦٨م

-يحثه على أن يقول ما يريد دون أن يبدو متعجلاً

عبد الناصر: وبعدين؟

فتحى العدو قبل الصديق يعرف إنها ناوية تسلمها لنا كهنة لا تصلح لشىء

-عبد الناصر لم يعد يستحثه.. لكن ينظر فى عينيه

-فتحى رضوان يهز يده بما فيها من أوراق

فتحى: الجريدة دى بتقول إن شركة قناة السويس انتهت من إعداد مشروعات لتوسيع القناة وتعميقها وتزويدها بجهاز متقدم جدا للإشارات الكهربائية

عبد الناصر: وبعدين؟

فتحى: ده معناه حاجة واحدة يا سيادة الرئيس إن الشركة مش ناوية تسلم القناة فى ٦٨ وقد يكون معناه أن مصر مستهدفة لعمل ما قبل كده يحول بينها وبين ممارسة سيادتها على القناة

- عبد الناصر ما زال ينظر إليه
- ويمد يده بالجريدة إلى عبد الناصر الذى يأخذها دون لهفة ويضعها إلى جواره..

فتحى: وده اللى ناشراه الجريدة دى

وأثناء ذلك يلقى اليها نظرة سريعة

عبد الناصر: دى جريدة هندية

فتحى: هندوستان تايمز جريدة هندية ليها اتصالات بدوائر المال فى بريطانيا والولايات المتحدة

-فتحى رضوان ينتظر رد الرئيس لكنه يقلب يديه بأنه لا شىء

عبد الناصر أنا متشكر قوى يا أستاذ فتحى على الاهتمام بس ده مش غريب عليك

- وهو يقف

فتحى: الموضوع بين إيدين سيادتك

عبد الناصر: اطمئن

(قطع)

مشهد / ٥٧ **عصر / داخلى**

مكتب مجلس الوزراء

- عبدالناصر جالس إلى جوار طاولة صغيرة يقضم سندويتش وأمامه آخر وشفشق ماء، وكوب ماء، وطب طرشى
- محمود الجيار يقترب منه

الجيار: تؤمر بحاجة يا ريس

- ثم يستوقفه وهو يسير إلى الخارج

عبدالناصر: لا متشكر يا محمود

عبدالناصر: أمال فين الدكتور الحفناوى؟

الجيار: مش موجود فى البيت.. ويبدو انه مسافر مش عارفين راح فين

- أثناء ذلك كان عبدالناصر يحدق فى عينيه مما يجعله يرتبك ويكمل

الجيار: بس ح نلاقيه يا افندم.. ح يكون عند سيادتك النهاردة.. حالا فورا ح ييجى.

(قطع)

مشهد / ٥٨ **عصر / خارجى**

نقطة بوليس - غرفة التليفون

- الملازم خيرى الرشيدى يتحدث فى التليفون مشدودا بينما وقف عامل التليفون فى ركن الغرفة صامتا واجما

خيرى: أيوه يا افندم.. مفهوم.. مصطفى الحفناوى يا افندم.. أيوه دكتور.. تؤمر يا افندم النهاردة طبعا.. حالا يا افندم.. عند سعادتك طبعا لا يا افندم.. فاهم والله مع السلامة يا افندم مع السلامة

خيرى: طوارئ الحالة ج اجمع القوة كلها ابعت لهم البيوت.. واتصل بالعمدة يبعت كل الخفر اللى عنده.. واتصل بسيادة المأمور يبعت لنا عربية بناء على أمر تليفونى من أركان حرب وزارة الداخلية نفسه.. وبعد ده كله تغير هدومك الملكى دى وتلبس ميرى وتيجى معانا

- وهو يتحرك

العامل: والتليفون يا افندم

- ثم يتوقف

خيرى: يتحرق

انت فهمت أنا قلت إيه؟

(قطع)

مشهد / ٥٩ **عصر / خارجى**

فيلا الحفناوي - قرية

- الملازم خيرى الرشيدى يصل راكبا حصانه وخلفه ثلاثة جنود راكبون خيولهم
- ومعهم بعض الجنود المترجلين وبعض الخفر
- والملازم خيرى يشير لهم بالتوقف كما لو كان يقود معركة حربية
- ثم يشير لبعضهم فيحيطون بالفيلا
- وينتظر حتى يفعلوا هذا ثم يتقدم وحده.. وهو يتفقد الطبنجة وخلفه عسكرى يغطيه ببندقية.
- خيرى يقرع الباب
- تفتح له خادمة
- وهو يقتحم المكان

خيرى: الدكتور موجود؟

(قطع)

مشهد / ٦٠ **عصر / داخلى**

فيلا الحفناوي - الهول

- الملازم خيرى يقتحم المكان وخلفه العسكرى
- والخادمة تتراجع مذعورة

- الدكتور مصطفى الحفناوى يأتى من الداخل

خيرى: فين مصطفى الحفناوى؟

الحفناوى: فيه إيه؟

خيرى: انت الدكتور مصطفى الحفناوى؟

الحفناوى: أيوه

خيرى: من فضلك تيجى معايا

الحفناوى: فين؟

خيرى: بعدين تعرف

الحفناوى: ليه؟

- يدخل عسكرى يعظم للملازم خيرى

خيرى: ماعنديش فكرة

- خيرى يلتفت إلى الحفناوى مستعجلا

العسكرى: البوكس وصل يا افندم

خيرى: ياالله

- باردا

الحفناوى: طيب أغير هدومى

- الحفناوى يفكر لحظة ثم يتقدم حتى يصل إليه..

خيرى: هى كده كويسة

الحفناوى: لازم فيه غلطة.. إنت متأكد إنك عايزنى أنا..

- خيرى لامبالى بما سمع ويمسك به ويشير إلى الخارج..

خيرى: ياللا..

(قطع)

مشهد / ٦١ **عصر / خارجى**

خارج فيلا الحفناوي

- البوكس «سيارة الشرطة» والعساكر على خيولهم أو راجلون والخفر وبعض الذين تجمعوا للفرجة
- والدكتور الحفناوى يخرج مندهشا لكل هذا.. خلفه الضابط والعسكرى
- يسلم أمره لله.. ويركب البوكس

(قطع)

مشهد / ٦٢ **مساء / داخلى**

وزارة الداخلية - الممر

- الملازم خيرى الرشيدى يسير بخطوات نارية وخلفه مصطفى الحفناوى مقيد اليدين بين ثلاثة عساكر بأسلحتهم
- حتى يتوقف أمام غرفة مكتوب عليها «أركان حرب الوزارة»
- يتوقف لحظة
- ثم يخبط على الباب ويدخل

(قطع)

مشهد / ٦٣ **مساء / داخلي**

سكرتارية أركان حرب

- صـــول يجلس على مكتب يدير المكان يلتـفت إلى خـيـرى بك اهتـمـام يليق باختلاف الرتبة..
- بفتور..

خيرى: الملازم تانى خيرى الرشيدى

الصول: نعم؟

خيرى: أنا جايب معايا الدكتور مصطفى الحفناوى

- الصول ينتفض واقفا..

الصول: فين هو؟

- ويذهب ليفتح الباب للحفناوى ومعه له جنديان ممسكان به..

خيرى: موجود... دقيقة واحدة

- الصول يبدو عليه الذهول

الصول: إيه ده يا حضرة الظابط؟

خيرى: أصل لما السيد أركان حرب الوزارة بنفسه كلمنى أنا قدرت إنه خطير وفعلا طول السكة..

- يتوقف عندما يجد أن الصول تركه ودخل إلى الغرفة الداخلية..
- يقف يحاول التماسك أمام العساكر
- الصـــول يأتى من الداخل يشـــيـــر للحفناوى..
- الضابط يصحبه

الصول: اتفضل يا دكتور

- الصول يعترض

الصول: على فين؟

- يقاطعه

الضـابط: لازم أسلمه بنفسى.. ده كان ممكن فى السكة..

- يدخلان إلى الغرفة الداخلية غرفة أركان حرب

الصول: اتفضل يا افندم

(قطع)

مشهد / ٦٤ **ليل / داخلى**

غرفة أركان حرب

- صــلاح دســوقى يهب تاركــا مكتــبــه لاستقبال الدكتور الحفناوى
- بينما وقف عدد من الضباط الكبار
- الضـابط خيرى يعظم لصـلاح الدسـوقى الذى يتجاهله

صلاح: أهلا يا دكتور.. فاكرنى..
إحنا اتقابلنا فى نادى الضـبـاط لما عـملت ندوة عن قناة السويس

- لمن حوله
- الضابط خيرى يبدو عليه الوجوم

عـارفـين يا جـمـاعـة بعـد الثـورة يمكن بأسـبـوعـين تلاتة الريس جـمـال جـاب الدكتور الحفناوى النادى عمل محاضرة عن قناة السويس

- وضابط آخر يتقدم إلى الحفناوى

الضابط الثانى: إحنا كلنا من تلاميذك حتى لو ماكنتش تعرف أنا قريت كتابك عن قناة السويس يمكن خمس مرات

- خيرى ينزل يده، وقد بدا عليه وجوم قاتل (ولا أحد انتبه له)

صــلاح: أول مـا اتصلوا بى فى الرياسـة وقالو لى إن الريس جمال عايز الدكتور الحفناوى قلت ده شرف لى إنى أشوفك

الحفناوى: الريس جمال؟

- مازحا

صلاح: ح نروح له دلوقت

الحفناوى: بهدومى دى؟

- الضـابط خيـرى «يهـبط» فى البـاب إلى الخارج

صلاح: أنا مـا أقدرش أأخرك.. وألا قـولك خـمس دقـايق نجـيب هدوم تانيـة ابقى أتوسط لى انت عند الريس

(قطع)

مشهد / ٦٥ **مساء / داخلي**

سكرتارية أركان حرب

- خيرى يخرج من غرفة أركان حرب إلى الخارج واجما، لا ينظر لأحد
- الصول ينظر له متسائلا
- والعساكر يتبعونه

(قطع)

مشهد / ٦٦ **مساء / داخلي**

وزارة الداخلية - الممر

- الضابط خيري يخرج من غرفة السكرتارية إلى الممر واجما
- يسير
- وخلفه العساكر
- سرعته تزداد
- وكذلك العساكر
- تزداد السرعة حتى تقترب من الجرى
- والعساكر وراءه

(قطع)

مشهد / ٦٧

قصر رفقي «الصالون»

- صابر يقود طلعت إلى الصالون
- رفقى باشا ومدحت بيه ومجموعة أخرى من الباشوات.....

طلعت: طبعا عرفتوا الأخبار...
رفقى: أمريكا سحبت تمويل السد
أحدهم: الخبر انتشر فى الجرايد
رفقى: أنا من يوم إغلاق جريدة السياسة ماباقراش
آخر: أنا سمعت الخبر ساعتها فى ال٢..

لكن الواحد مابيحبش يتكلم

مدحت: وهو انت يا باشا بتقول خبر كدب..

الآخر: هم دول بيفرقوا يا مدحت بيه.. ده انت ده انت تفتح بقك ياخدوك فى حديد

رفقى: إيه تحليلك السياسى يا طلعت؟

مدحت: ودى عايزه تحليل عصر البكباشية انتهى

احدهم: أن الأوان ان السلطة ترجع لذوى الخبرة

الآخر: أنا حاسس إنها كام شهر ومولانا يرجع تانى

رفقى: المهم ان إحنا إلى نرجع....

مدحت: اللى مايقولش كده يبقى مش شايف

رفقى: حقه يا مدحت بيه لو حصلت أفرق عيش واسمه إيه ده..

طلعت: نابت...

رفقى: أيوه عيش ونابت فى السيدة زينب

آخر: متهيألى فى لاظوغلى أوجه قريب من رياسة الوزارة..

رفقى: أنا ما زلت ومصمم أسمع تحليل طلعت بيه

أحدهم: فعلا....

طلعت: مـا أقـدرش أسـبق الأحـداث إنما عبدالناصر ثورى ومناور ومانقدرش نعرف هو ح يعمل إيه؟

مدحت: انت يظهر معجب بيه يا طلعت بيه

رفقى: طلعت بيمثل وجهة نظر تانية لا مانع

إن إحنا نسمعها إنما اللى أنا سامعه
جرس التليفون وجناب المندوب السامى
بريطانيا الوطنى بيطلبنا واحد واحد....

أحدهم: منك لباب السما

مدحت: إحنا جاهزين.....

رفقى: أربع سنين عجاف. يجى زمنا بقى..

(قطع)

مشهد / ٦٨ **ليل / داخلي**

بيت عبدالناصر (الصالة)

- تحية التى كانت فى طريقها إلى الداخل
  تستقبل عبدالناصر

عبدالناصر: مساء الخير

- ويتنبه إلى النور فى السفرة

تحية: مساء النور

عبدالناصر: فيه حد هنا والا إيه؟

- بدهشة وهو يدخل إليهم

تحية: دول الأولاد.......

عبدالناصر: سهرنين لغاية دلوقتى

(قطع)

مشهد / ٦٩ **ليل / داخلي**

بيت عبدالناصر (السفرية)

- إلى السفرية تجلس هدى، منى، خالد، عبدالحميد
- يدخل عبدالناصر
- تتبعه تحية
- عبدالناصر وهو يجلس

عبدالناصر: ده عيد ميلاد مين
هدى: مش عيد ميلاد حد
عبدالناصر: أمال إيه اللى سهركم لغاية دلوقتي...

- عبدالناصر يبتسم له

عبدالحميد: عايزين نتكلم معاك فى موضوع

- لكن عبدالحميد لايتكلم

عبدالناصر: إيه هو الموضوع؟!

عبدالناصر: هى إيه الحكاية يا جماعة
خالد: لا مفيش حاجة

- باسما......

منى: لا فيه
عبدالناصر: الله دى الحكاية خطيرة
منى: عايزين نسافر اسكندرية
هدى: الدنيا بقت حر

- عبدالناصر يلتفت إلى تحية التى تسارع بالقول.....

عبدالحميد: كل الناس سافرت اسكندرية

تحية: أنا قلت لهم مش معقول نسافر ونسيب بابا لوحده....

- متدخلا

عبدالحميد: ماهو سافر وسابنا لوحدنا

- عبدالناصر يتفهم

عبدالناصر: خلاص اتفضلوا انتوا سافروا

وأنا ح احصلكم....

هدى: امتى

عبدالناصر: أقصاها يوم الخميس

هدى: طبعا مش حضرتك ح تخطب فى اسكندرية يوم الخميس

- متدخلا

عبدالحميد: قولى بقى ح تقول إيه؟

- عبدالناصر يبتسم له

عبدالناصر: اسمع الراديو وانت تعرف

(قطع)

مشهد / ٧٠ **ليل / داخلي**

مكتب عبدالناصر - «بيته»

- الدكتور مصطفى يبدو عليه الفزع

الحفناوى: لا ياريس.. دى مغامرة

عبدالناصر: إزاى؟ ده حقنا

الحفناوى: طبعا ياريس.. ده حقنا

عبدالناصر: ده اللى اتعلمناه منك يا دكتور

الحفناوى: العفو ياريس أنا قضيت عمرى كله فى قضية القناة الدكتوراه أخذتها عن القنال.. كتبت عن تأميم القناة

- عبدالناصر يتقدم إلى مائدة قربه

عبدالناصر: يعنى عشت الحلم طول حياتك ولما شفته بيتحقق خفت

الحفناوى: أيوه...لا..لا.. أنا خايف عليك يا ريس خايف على البلد أنا سامع فى

– عبدالناصر يأخذ كوبا من العصير من على الطاولة يقدمها له...

ودانى صوت القنابل والطيارات

– يهب واقفا

عبدالناصر: اتفضل يا دكتور

– عبدالناصر ينظر إليه فيجب

الحفناوى: يا افندم العفو

– يأخذ الكوب، وهو بين يديه طول الوقت

الحفناوى: أصله ما يصحش

الحفناوى: هى فـعـلا خطوة جـريئـة.. هى عظيـمـة جـدا.. بس جـريئـة.. مـخـاطرة يعنى

عبدالناصر: انت يا دكتور ممكن تكون أكثر واحـد فى العـالم يعـرف كل شـىء عن القناة.. أنا عـايزك تدرس لكل الناس اللى حولى إيه هى القناة بالنسبة لمصر

– عبدالناصر ينظر إلى الكوب

الحفناوى: طبعا ياريس

عبدالناصر: مادام أخذت الكباية يا دكتور يبقى لازم تشربها

(قطع)

(الأحد ٢٢ يوليو ١٩٥٦ - ١٤ ذو الحجة ١٣٧٥)

مشهد / ٧١

لقطات وثائقية من الاحتفال بافتتاح خط أنابيب البترول بين السويس ومسطرد

– جزء من خطاب عبدالناصر خاصة عندما يقول (موتوا بغيظكم)

(قطع)

مشهد / ٧٢ **صباح / خارجي**

أنابيب البترول

- عبدالناصر يصافح المهندسين الكبار وهو يودعهم
- ومحمود يونس يصحبه إلى الخارج

عبدالناصر: محمود.. خلص اللى عندك وتعالى لى المكتب
يونس: حاضر يا افندم.. امتى؟
عبدالناصر: دلوقت

(قطع)

مشهد / ٧٣ **صباح / داخلي**

مكتب - البترول

- عبدالحميد أبوبكر يعترض على محمود يونس

أبوبكر: لا ياباشمهندس.. اروح معاك فين أنا ما نمتش من ٤٨ ساعة
يونس: يعنى أنا اللى نمت يا عبدالحميد ما أنا معاك لحظة بلحظة
أبوبكر: الريس عايزك قال عايز محمود يونس.. ماقلش هات عبدالحميد أبوبكر معاك

يونس: الريس عايزنا علشان المشروع اللى قدمناه لتطوير استخراج البترول.. وحيث انك سكرتير الهيئة العامة للبترول لازم تكون موجود

– متراجعا

أبوبكر: إذا نمت وأنا باتكلم مع الريس واترفدنا إحنا الاتنين ما تبقاش تزعل منى

– مازحا

يونس: لو نمت وانت بتتكلم مع الريس مش ح تترفد بس يا فالح

(قطع)

مشهد / ٧٤ **ظهر / داخلي**

مكتب رئاسة الوزراء

– عبدالناصر يعود فى كرسيه إلى الوراء وهو يرقب القيسونى

عبدالناصر: يعنى إيه ماعملتش القانون

القيسونى: مش مشكلة يا افندم، يتعمل فورا.. إنما تأميم القنال عمل خطير فعلا.. علشان كده أنا جيت بحل وسط

عبدالناصر: اللى هو إيه؟

القيسونى: إن إحنا نحط الشركة تحت الحراسة يبقى وصلنا للى إحنا عايزينه، وفى نفس الوقت ماتستفزش الدول العظمى

– عبدالناصر ينظر فى عينيه.. فيتراجع

القيسونى: ماتستفزهمش قوى.. مش

لدرجة التأميم

عبدالناصر: شوف يا دكتور الحل الوسط ما ينفعش، علشان تاخد حاجة تاخد كل حاجة.. واحنا مش بناخد حق حد.. ده حقنا المسلوب من سنين طويلة.

القيسوني: محمد على الغتيت من هيئة قناة السويس وبدوى حمودة من مجلس الدولة وحسن نور الدين مستشار وزير الداخلية

عبدالناصر: وقت ما تخلصوا المشروع جيبهولى

(قطع)

مشهد / ٧٥ **ظهر / داخلي**

بيت عبدالناصر - غرفة مكتبه

- عبدالناصر يجلس وراءه مكتبه
- محمود يونس يجلس على مقعد وبين يديه ملف
- نظرات عبدالناصر على الملف.. ويبتسم له مداعبا

عبدالناصر: ده انت جاهز قوى يا محمود .

محمود: يا افندم مشروع تطوير الهيئة العامة للبترول جاهز.. أنا مش ح أضيع وقت سيادتك

- ويفتح الملك ويخرج ورقة منه

- لكن عبدالناصر يقاطعه

عبدالناصر: فاكر يا محمود لما كنا بندرس في الكلية الحربية

- يد يونس تتوقف بالورقة.. والدهشة تبدو عليه، لكنه يتلغب على الدهشة

محمود: طبعا يا افندم وهى دى أيام تتنسى

عبدالناصر: تعرف إن انا أحيانا باتمنى ارجع زى ما كنت ضابط فى الجيش، أنام ساعة ما احط رأسى على المخدة.

محمود: اللى انت بتعمله ده يا افندم علشان مصر

عبدالناصر: محمود.. أنا بافكر فى تأميم قناة السويس إيه رأيك؟

- يونس ينظر له لا يفهم.. يستوعب الخبر.. تعلو وجهه فرحة غامرة
- ويقف فجأة متجهما إلى عبدالناصر
- ويقبل عبدالناصر الذى يحتج

يونس: ممكن ياريس

عبدالناصر: محمود

- يونس المنفعل جدا يعود الى مقعده

يونس: لا مؤاخذة يا ريس.. مش قادر أصدق زى ما تقولى إيه كل أحلامك فى الحياة ولما أقولك تحقق لى كل شىء

- عبدالناصر يتقدم بكرسيه إلى الأمام وينظر إلى يونس

عبدالناصر: تفتكر ننجح

- بحماس

يونس: طبعا.. مجرد إننا فكرنا فيها معناه إننا عبرنا حواجز بقالها سنين طويلة

- عبدالناصر يتقدم أكثر وهو ينظر فى عينى يونس

عبدالناصر: طيب لو أممنا القناة.. فية فرصة لأننا ننجح فى إدارتها

- عبدالناصر يعود فى كرسيه

يونس: طبعا

عبدالناصر: بس الدكتور مصدق أمم البترول فى إيران وفشل

- بعد لحظة

يونس: المسألة مختلفة.. البترول سلعة إنتاجية بيحتاج إلى جهود فى التسويس ممكن محاصرته أو إفشاله.. إنما القناة مؤسسة خدمات Service يعنى الدنيا محتاجاها.. والنجاح هنا بيتوقف على جهودنا احنا

عبدالناصر: محمود.. أنا عايزك تعمل لى خطة للاستيلاء على القناة وإدارتها

- وهو يمسك بالملف بين يديه

يونس: أنا يا افندم

عبدالناصر: مالك محتاس بالدوسيه ده

- يونس ينظر إلى الدوسيه كما لو كان يراه لأول مرة

يونس: ده دوسيه البترول

عبدالناصر: قدم لى خطة بالمعاونين ليك.. لكن ابعد عن الظباط الصغيرين فى الجيش لأن ممكن تحصل حرب ودول اللى ح يحاربوا

- يقف

يونس: مــعــاى يا افندم هنا المهندس عبدالحميد أوبكر وممكن يساعدنى فى الخطة

عبدالناصر: بره يعنى

يونس: أيوه يا افندم

عبدالناصر: طيب هاته

(قطع)

مشهد / ٧٦ **بعد قليل**

نفس المكان

- عبدالناصر جالس خلف مكتبه
- وأمامه محمود يونس وعبدالحميد أبوبكر..

عبدالناصر: تعرف إيه عن قناة السويس يا عبدالحميد؟

- عبدالحميد يندهش للسؤال.. ينظر ليونس الذى يتجه بنظراته على الكلام

أبوبكر: فيه نادى اسمه النادى الفرنساوى فى بورتوفيق كنا بنروح نتغدى فيه مع الضيوف الأجانب اللى كانوا بيزوروا معمل التكرير فى السويس وكنا بنشوف من النادى السفن وهى بتفوت فى القناة.

- مقاطعا

عبدالناصر: اسمع يا عبدالحميد.. أنا قررت تأميم القناة

- أبوبكر لايكاد يصدق ينظر إلى يونس
- يونس يهز رأسه بالإيجاب

عبدالناصر: مالك يا عبدالحميد

أبوبكر: نقدر يا افندم؟

- متدخلا

يونس: نقدر يا عبدالحميد

عبدالناصر: انتوا مهندسين مش شعرا وعلشان كده أنا عايزكو تبتدوا شغل من دلوقت.. فى أسرع وقت تقدموا لى الخطة

- وهما يقومان

يونس: امتى يا افندم؟
عبدالناصر: أنا عايزها دلوقت.. إنما قدموها على قد ما تقدروا عايزين حاجة دلوقت
يونس: أيوه يا افندم.. ممكن أطلب السكرتير المساعد للهيئة محمد عزت عادل يكون معانا

- ويستوقفهم

عبدالناصر: انتوا التلاتة مسئولين قدامى فيه شوية كتب هنا عن قناة السويس خدوها واقروها يمكن تفيدكم لأن معلوماتكم عنها صفر.

(قطع)

مشهد / ٧٧ **نهار / خارجى**

الشارع - سيارة يونس

- يونس يركب سيارته وعبدالحميد أبوبكر يدخل من الجانب الآخر
- وأبوبكر يقول له
- يكمل

أبوبكر: لازم تعرف
يونس: اننا مانمناش من ٤٨ ساعة

(قطع)

مشهد / ٧٨ **بعد قليل**

نفس المكان

- عبدالناصر يوقع أوراقا بينما وقف إلى جواره محمود الجيار وما إن ينتهي حتى يقول له

عبدالناصر: محمود
الجيار: أيوه يا ريس
عبدالناصر: اتصل لى بكل أعضاء مجلس قيادة الثورة اللى موجودين واللى مشوا
الجيار: نحدد اجتماع امتى يا افندم
عبدالناصر: لا مش اجتماع.. اللى يوصل ح أقابله

(قطع)

مشهد / ٧٩

بيت عبدالناصر - مكتبه

- عبدالحكيم يعود فى كرسيه مفكرا
- وعبدالناصر يتأمله
- عامر يعود إلى مكانه

عامر: معنى كده ان نية حرب

عبدالناصر: مش لازم

عامر: يعنى لو أممنا القنال بريطانيا مش ح تحاول تحتل معه..

عبدالناصر: دى أول فكرة ح تجيهم

عامر: شفت

عبدالناصر: لكن هل تقدر؟

عامر: بريطانيا العظمى؟!

عبدالناصر: هل عندها قوات فى المنطقة تقدر تحاربنا بيها

عامر: إذا ما كانش تلمها

عبدالناصر: فى قد إيه شهر؟ عظيم. فى الشهر ده نقدر نخلى فكرة الحرب مستحيلة

- عبدالحكيم عامر يتراجع مفكرا ثم يعود إلى الأمام

عامر: على كل حال انت القائد الأعلى أصدر أوامرك واحنا نحارب الجنى الأزرق..

(قطع)

مشهد / ٨٠ **ليل /داخلي**

سميراميس «القديم» - صالة

- الحفل مقام للوزراء والخبراء الأجانب
- وسط الضجة يلتقي محمود يونس، عبدالحميد أبوبكر اللذين يجاملان الحضور كمضيفين
- يكمل

أبوبكر: على فكره

يونس: إحنا مانمناش من ٤٨ ساعة

أبوبكر: لا.. دى وصلت ٥٥ ساعة كلمت عزت عادل

يونس: لسه

أبوبكر: ماهو لازم يعرف دلوقت

يونس: طبعا لازم نجتمع حالا

أبوبكر: يعنى مش ح ننام

- طلعت يأتي إليهما

يونس: ننام إيه يا عبدالحميد

طلعت: ده احتفال جميل بتطوير هيئة البترول

يونس: ما انت عارف يا أستاذ طلعت الاحتفال ده للضيوف والخبرا.. إحنا هلكنا الأيام اللى فاتت وكان أملنا نرتاح

- مازحا
- ليونس

أبوبكر: أنا لو قعدت ح انام

طلعت: أوعى.. لتحصل أزمة أكبر من أمة سحب تمويل السد..

- صمت يوسد يونس وأبوبكر....

يونس: تفتكر انت إيه اللى ح يحصل انت صحفى كبير وقريب من الأخبار

- مفكرا

وبتشوف الريس أكتر مننا

طلعت: أنا أعتقد انه ح يرد بشدة.. مش ممكن يسكت...

- وهو يهز رأسه معجبا

- ركن فى الحفلة عزت عادل يتطلع حوله...

يونس: يا سلام....

أبوبكر: ياريت أعرف توقعاتك يا أستاذ طلعت

- يونس يأتى له ويأخذه إلى مكان هادئ....

يونس: خليك لما نمشى سوا كلنا

عزت: باقولك إيه؟ أنا تعبان جدا وكنت بادور عليك علشان أقولك إنى مروح

يونس: الموضوع مهم جدا

- يونس ينظر له

عزت: الصباح رباح ياباشمهندس

يونس: أعصابك كويسه

- يونس يتلفت حوله ثم يهمس له

عزت: حديد

- يونس يمنعه من الصراخ

يونس: ح نأمم قناة السويس

يونس: هدوء.. انت ناسى إحنا فين؟

عزت: مين اللى ح يأممها؟

يونس: احنا

عزت: إحنا مين؟

يونس: البلد مصر واحنا ح ننفذ أنا وانت وعبدالحميد أبوبكر

- عزت عادل ما زالت المفاجأة عليه وهو يفكر فيما سمع

عزت: فكرة جميلة.. رائعة.. حلم.. ده حلم كل مصرى.. طبعا.. انت بتتكلم جد يا باشمهندس

- ضجة الحفلة

(قطع)

مشهد / ٨١ **ليل /داخلي**

رياسة الوزراء

- حسين الشافعي
- عبدالناصر

حسين: المهم ياريس الكتمان واستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان

عبدالناصر: يعنى انت موافق يا حسين فافتانى على بركة الله

- مقاطعا...

عبدالناصر: طيب إذا صعدوا الموقف

حسين: حاربوا يعنى؟ وإن ينصركم الله فلا غالب لكم..

(قطع)

مشهد / ٨٢

رياسة الوزراء

- عبداللطيف البغدادى، زكريا محيى الدين...
- جمال و....

البغدادى: وماله ياريس.. بس ده لا يبقى فى ٢٣ يوليو ولا حتى فى ٢٦ يوليو ده عايز ترتيب وحسابات للقوى العالمية.. وكمان للقوى المحلية.

عبدالناصر: إيه اللى ممكن نعمله ومانقدرش.. نعمله فى يومين تلاتة..

البغدادى: حاجات كتير ياريس.. اننا نرسم خريطة واقعية للى ح يقف معانا واللى ح يقف ضدنا هل ح تحصل حرب؟

حـصلت ح نكون.. قـدها من اللى ح
يحاربنا ثم تأمين القناة إزاى دول أول
مـا يشمـوا خـبر ح يسلمـوها زى أى
مصرف.. ماتشاويش حاجة..

- عبدالناصر يلتفت إلى زكريا.. — والله إيه يا زكريا؟

زكريا: هى مغامرة كبيرة قوى...

(قطع)

مشهد / ٨٣

رياسة الوزراء

- صلاح سالم يقول مندفعا
- أنور السادات الجالس معه ومع جمال عبدالناصر يقول متدخلا... — **صلاح**: ده جنون

السادات: ماتخدش بالك ياريس؟ هو صلاح سالم دايما كده..

- ثم يلتفت لصلاح — دى القناة دى يا صـلاح دولة داخل الدولة بالعكس بقى دولة فوق.. الدولة..

صلاح: أنا عـارف ومن حـقنا إننا نأممـها لكن التوقيت شيء مهمد جدا..

عبدالناصر: إزاى يا صلاح..

صلاح: الضرب كله ضدنا من أيام صفقة الأسلحة التشيكية

عبدالناصر: الضرب ح يكون ضدنا دايما

صلاح: إذا كان ضـدنا نلعب سيـاسة إنما يشد علينا نأمم له القناة ده تهور..

(قطع)

مشهد / ٨٤

بيت عبدالناصر - غرفة المكتب

- جمال سالم يصيح فى عبدالناصر..

- عبدالحميد الذى كان يدخل يتراجع

جمال: لأ يا جمال يعنى لأ....

- عبدالناصر يقف ضاحكا متجها إلى الباب

عبدالناصر: صوتك بيخوف العيال يا جمال؟

- ويعود بعبدالحميد ويقول له..

عبدالناصر: انت خايف من عمك جمال سالم يا حميد..

- ضاحكا

عبدالحميد: لأ...

عبدالناصر: شفت يا جمال طلع مش خايف منك

جمال: أنا ضد الخوف يا ريس وانت عارف أنا طول عمرى راسى على كفى لكن أنا مع القلق...

(قطع)

مشهد / ٨٥ **ليل /داخلي**

قصر البارودي

- صابر يفتح الباب لطلعت مرتبكا
- لكن صابر يسد الطريق تقريبا أمامه

طلعت: الباشا موجود؟

- لكن الباشا يأتى

- صابر يدخل طلعت يصافح الباشا ولا يتقدم سوى خطوه

رفقى: أهلا طلعت.. اتفضل

طلعت: ماحبتش احكى لك فى التليفون.. انت عارف التليفونات بتتراقب.. لكن أهو ٢٣ يوليو فات والنهاردة ٢٤ واهو خطب وانتهى كل شىء.

- فى تلك اللحظة يكشف من مكانه فى الصالون مجموعة من الباشوات والبكوات جالسين فى الصالون صامتين

رفقى: ما هو ده اللى كنت باقوله للجماعة

طلعت: معلش يا باشا.. أصل عندى شغل دلوقت فى الجرنان..

رفقى: إذا كان صاحبك عنده رد.. كان قال النهاردة..
الإنشا اللى بيقولها دى معناها انه ماعندوش حاجة معناها إنه.. ضعيف ومادام ضعيف لازم نديله على دماغه..

- طلعت يمسك بذراع الباشا ويبعده عن رؤية الجالسين ويميل عليه هامسا..

طلعت: بلاش الاجتماعات دى ياباشا

رفقي: اجتماعات؟ فين الاجتماعات دى النادى مابقاش يتقعد فيه بنتقابل هنا..

طلعت: وبتتكلموا..

رفقي: وماله.. مانتكلمش كمان

طلعت: ياباشا.. حد يبلغ بالكلام ده

رفقي: حد مين؟ انت متصور واحد ناوى يبلغ أصحابك علشان يبقى مخبر انت عارف دول مين وأولاد مين

- وهو ينصرف

طلعت: أنا حبيت أنبهك بس..

(قطع)

مشهد / ٨٦ **ليل /داخلي**

شاطئ النيل «بلا كورنيش»

- سيارة محمود يونس الصغيرة يقودها بنفسه وإلى جواره أبوبكر.. وفى الخلف عزت عادل

عزت: إيه المطلوب بالظبط

يونس: خطة دقيقة للاستيلاء على القناة ومكاتبها فى وقت محدد وبعدين نشغل القناة بنفس الكفاءة.

عزت: بس دى عايزه تجهيزات كثيرة

يونس: ح نقعد نعملها دلوقت

- يكمل

أبوبكر: بس أنا مانمتش

يونس: من ستين ساعة.. مفيش فرصة للنوم.

(قطع)

مشهد / ٨٧ **صباح /داخلي**

بيت عبدالناصر - غرفة المكتب

- عبدالناصر يدخل وقد بدا عليه انه استيقظ من النوم توه..
- يتجه إلى المكتب يفتح دوسيه ويلقى نظره إليه ويغلق الدوسيه وقد اكتفى
- يرفع سماعة التليفون ويده الأخرى تبحث عن أسطوانات..

عبدالناصر: صباح الخير.. يا سامي.. تقدر توصل الخط..

- يضع السماعة ويأخذ الأسطوانة..

(قطع)

مشهد / ٨٨ **صباح /داخلي**

بيت عبدالناصر - الصالة والحمام

- الأسطوانة تدور «أهل الهوىٰ»..
- وعبدالناصر يحلق ذقنه
- يسمع صوت فى الصالة
- يخرج بجسمه يتطلع

- فهيم الذى دخل..

عبدالناصر: أيوه يا محمود

فهيم: صباح الخير ياريس

عبدالناصر: اطلب لى مكالمة اسكندرية

- عبدالناصر يعود ليحلق ذقنه
- فهيم يرفع سماعة التليفون..

فهيم: حاضر ياريس..

- لكنه يفاجأ.. بعبدالناصر إلى جواره يشير له..

فهيم: ألو.. من فضلك مكالمة اسكندرية..

- فى التليفون
- يضع سماعة التليفون

عبدالناصر: ألغيها.

فهيم: ألغيها؟

فهيم: مش يمكن الأولاد منتظرين المكالمة دى..؟

عبدالناصر: أنا قلت لنفسى إنهم فرحانين بالمصيف.. ومش فاضيين لى

فهيم: معقول ياريس..

عبدالناصر: قولى يا محمود.. تفتكر الأولاد.. عارفين إن أنا باحبهم للدرجة

دى

فهيم: مش عارف ياريس.. لكن أكيد عارفين

عبدالناصر: أشك إنهم يعرفوا فى يوم من الأيام هم إيه بالنسبة للأب..

- يبتسم كما لو لنفسه

فهيم: إحنا بنقول إن الواحد مايعرفش معزته عند أهله إلا لما يتجوز ويخلف

- باهتمام...

عبدالناصر: تعرف يا محمود أنا إيه أحلامى

فهيم: إيه ياريس..

عبدالناصر: إنى أشوف ولادى بيتجوزوا على الأقل هدى..

- مستمرا فى الحلم

فهيم: ربنا يديك الصحة وطولة العمر

عبدالناصر: والحلم التانى إنى أطلع على المعاش وأقدر أعمل رحلة سياحية مع المدام

- فهيم يوشك أن يتكم ثم يسكت.. ثم يقول بتأثر

فهيم: ربنا يخليك لينا ياريس

- عبدالناصر يكاد ينصرف ثم يعود ويتحدث إلى فهيم مقطبا..

- يشير بتهديد

عبدالناصر: الكلام اللى انت سمعته ده مفيش كلمه منه بره.. والا..

فهيم: ياريس معقول فى بير ياريس

عبدالناصر: باقولك إيه يامحمود اطلب لى مكالمة اسكندرية.

(قطع)

مشهد / ٨٩ **صباح /داخلي**

مكتب الشئون الاجتماعية - بورسعيد

- حامد الجميل واقف
- بينما يأتى الموظف مصطفى
- من الخارج مندفعا إلى مكتبه

مصطفى: لا مؤاخذة ياسيد.. أنا مستأذن اتأخر ساعة.. عندى ظروف

- يشير إلى الكرسى

حامد: لا أبدا

- حامد يجلس

مصطفى: اتفضل ارتاح

مصطفى: تحت أمرك

حامد: مش لما تاخد نفسك الأول

مصطفى: يا افندم إحنا فى خدمة المواطن.. أؤمر

- حامد يقدم ورقة إلى مصطفى
- مصطفى يأخذها باسما.. ويلقى إليها نظرة سريعة

مصطفى: إحنا فى عصر تانى دلوقت يا سيدنا الأفندى ووزارة الشئون الاجتماعية هى الوزارة اللى..

- لكن الكلمات تتوقف ووجهه ينقلب

حامد: فيه حاجة يا سيد؟

مصطفى: إيه ده يا سيد.. دى شكوى ضد الشركة

حامد: مضبوط

مصطفى: ليه يا سيد؟

حامد: ليه إيه؟ ما كل حاجة مكتوبة.. والا يمكن تحب أشرحها لك

- مقاطعا

مصطفى: يا سيد حامد.. الشكوى دى ليه؟

حامد: علشان أخذ حقى

مصطفى: انت باين عليك راجل محترم.. ما تروح تشوف لك وظيفة تانية

- بدهشة

حامد: يعنى إيه؟ ما اخدش حقى

مصطفى: تاخده من الشركة؟

حامد: من أى حتة.. الحق حق

مصطفى: على كل حال إحنا مش جهة الاختصاص

- غاضبا

حامد: يعنى إيه؟ انتوا مش وزارة الشئون بتاعة مصر

مصطفى: باقولك إيه يا سيد.. أنا عارف نوعك.. عايز تجرجرنى فى الكلام.. أنا ثورجى وبأيد ثورة ٢٣ يوليو وشركة القنال على راسى وعينى وأنا خدام كافة المواطنين

حامد: مش فاهم

مصطفى: انت فعلا مش فاهم بس أنا فاهم مش انت اللى اشتكيت للريس ومسألش فيك

حامد: إذا ما ستلمش الشكوى دى ح.. اشتكيك..

مصطفى: اتفضيل يا سيد أخر ما فى قلعك انفضه إنما أنا لا أقدر أزعل.. الشركة ولا أقدر أزعل الثورة..

(قطع)

مشهد / ٩٠ **صباح /خارجى**

سيارة عبدالناصر - «الشارع»

- السائق ومحمد فهيم فى المقعد الأمامى..
- وعبدالناصر وكمال فى المقعد الخلفى..

كمال: إحنا بنستعجل المعلومات يا افندم

عبدالناصر: أنا قلت انى عايزها قبل يوم ٢٦ و٢٦ ده بعد بكره والأمر ده فى غاية الأهمية.. الكلام ده مفهوم...

كمال: مفهوم يا افندم

عبدالناصر: طيب نوصلك فين؟

كمال: العربية بتاعتى ماشية ورانا يا افندم

- عبدالناصر تبدو عليه الدهشة ويلتفت إلى الخلف فى نظرة خاطفة..
- للسائق
- السيارة تتوقف
- وعبدالناصر يقول لكمال

كمال: أنا ح انزل هنا

عبدالناصر: عايز المعلومات دى قبل خطاب المنشية بوقت كافى..

كمال: تمام يا افندم

(قطع)

مشهد / ٩١

مكـتـــب

– كمال يرأس اجتماعا

كمال: لغاية دولقت أسعد ماردش علينا
احدهم: وهو لحق يا افندم
كمال: القيادة السياسية مستعجلة على المعلومات المطلوبة ومفروض توافرها على الأقل بكره الضهر
آخر: يمكن أسعد يكون وصل
كمال: وإذا ما وصلش؟

– الآخر لايجد ما يقوله

أحدهم: فيه تقارير موجودة فعلا.. تقرير المكتب الثـانى فى سـوريا المقـدم عبدالحميد سراج التقرير اللى كان بعته..
كمال: كويس إحنا عايزين الوضع الحالى آخر وضع.. وعلشان مانعتمدش على أسعد بس.. ممكن تتصلوا برجالتنا فى الأماكن اللى ممكن تفيد المهم يكون عندنا تقرير كامل عن وضع القوات البريطانية بكره..

(قطع)

مشهد / ٩٢ **صباح / خارجى**

رئاسة الوزراء

- عبدالناصر يقرأ منهمكا فى دوسيه وأثناء ذلك تمتد يد إلى التليفون ويتحدث وهو يقرأ

- يكاد ينتهى

عبدالناصر: خليهم يتفضلوا

- يغلق الملف مع دخول كويدوان.. عبدالحميد أبوبكر.. عزت عادل

- يشير لهم أن يجلسوا فيجلسون..

عبدالناصر: تمام كده.. خطة مظبوطة

عبدالناصر: مهم قوى التحرك ساعة الصفر لازم تستولوا على الشركة قبل ما حد يعمل أى حاجة لأنه يمكن يدمروا آلات أو يحرقوا أوراق أو يضغطوا على فنيين..

يونس: كل ده معمول حسابه يا افندم

عبدالناصر: انت لازم يا محمود يكون عندك سلطة كبيرة.. أنا ح أفوض لك سلطات رئيس الجمهورية فى منطقة القناة.. ح يكون فى معاونتك كافة المنطقة الشرقية والمحافظية وأجهزة الأمن بمجرد ما تقابل حد ح يكون عنده.. خبر..

يونس: طيب يا افندم فيه حاجة واحدة ناقصة.

عبدالناصر: اللى هى إيه؟
يونس: ساعة الصفر
عبدالناصر: مفيش ساعة الصفر

- تبدو عليهم الدهشة التى يكتمونها..

عـبـدالناصـر: الوقت التـقـريبى هو أثناء الخطاب «اللى ح أقـوله فى ٢٦ يوليـو أثناء كلامى ح أقول ديليسبس» هى دى بناء عليها ح تتحركوا مفهوم....
يونس: مــفــهــوم.. يا أفندم.. طيب وإذا.. سيادتك ما قلتش «ديليسبس»...
عبدالناصر: يبقى الموقف كما كنت والخطة لوقت تانى..

(قطع)

مشهد / ٩٣ **صباح /خارجى**

رئاسة الوزراء - مكتب السكرتارية

- محمود الجيار جالس إلى مكتبه
- يونس وأبوبكر وعزت يخرجون من عند عبدالناصر..
- وبيدهم الخطة

عزت: معنى كده إن قرار التأميم متوقف على ظروف وغــالبــا الظروف دى.. عالمية..
يونس: مش مــوضــوعنا.. إحنا دلوقت.. قدامنا حاجات لازم نعملها بسرعة نقعد

- محتجا

شوية فى ركن نرتب ح نعمل إيه..

أبوبكر: يا جماعة أنا ما نمتش

يونس: من ٧٢ ساعة

أبوبكر: كويس إنك حسبتها أنا ماعدتش قادر أحسبها..

- وهم يجلسون متجاورين متقاربين

يونس: ما دام الريس خلاص وافق ناخد.. لستة العسكريين للصاغ عباس.. رضوان.. علشان ينبه عليهم يكونوا موجودين فى مكتب القائد العام يوم التنفيذ الساعة اتنين الضهر..

عزت: طيب والمدنيين

يونس: ونخليها قبلها بساعتين ١٢ الضهر

عزت: ودول يكفيهم ساعتين؟! دول مدنيين ح يسألوا ويناقشوا ويحاولوا.. يعرفوا..

يونس: مفيش الكلام الفارغ ده الخطة لازم تتنفذ بدقة حديدية..

(قطع)

الأربعاء ٢٥ يوليو ١٩٥٦م

مشهد / ٩٤

مقهي «بورسعيد»

- سعيد شاب في مقتبل العمر يجلس بائسا..
- يدخل حامد

- يردون عليه بفتور

حامد: نهارك سعيد

- تقع نظراته على سعيد فيتجه إليه..

- سعيد يشير بأسف

حامد: خير يا سعيد

حامد: ماخدوكش؟

- الجميع....

سعيد: أبدا..

حامد: وادى واحد أى بلد فى العالم تعينه مرشد مش عايز تعينه..

أحدهم: هى السلبية دى اللى مأخرانا أنا

- مقاطعا

لما قابلت الريس

- منفعلا

أحدهم: صحيح الحكاية دى يا حامد أفندى

حامد: وده سؤال برضه؟ اسأل وكالات الأنباء.. ارجع للجرانين..

سعيد: ما تزعلش نفسك يا حامد أفندى

حامد: أنا مش زعلان لنفسى أنا زعلان للتاريخ بيتزيف واحنا شايفينه

- متضايقا

أحدهم: والريس قالك إيه يا حامد أفندى

حامد: قاللى إيه هو وصله نعيدها كوبليه ورا كوبليه أنا لما قابلته ماكانش علشان

نفسى أنا أوفدت حامد الجميل فى مهمة
سياسية وقلت له ياريس الشركة فيها
أكثر من ٢٠٠ مرشد مفيش غير أربعين
مصرى بس ليه ولو كان هنا دلوقت
كنت قولتله ليه ما بيعينوش سعيد
أفندى..

أحدهم: يرفع قبضة.. – لسعيد

حامد: فكره تعالى معايا للأستاذ عزت
زيدان – ساخرا

أحدهم: ليه؟ هو كان رفع لك قضيتك

حامد: لأ بس أنا حالة تانية.. أنا من مصر
والشركة تبع ديليسبس.. وعلشان أرفع
قضية لازم موافقة السفارة المصرية
وادينى دايخ السبع دوخات بادور على
السفارة المصرية فى بورسعيد مش
لاقيها..

(قطع)

مشهد / ٩٥ **ليل /داخلى**

مكتب عبدالناصر بمنزله

- عبدالناصر يسمع الراديو
- يدخل عسكرى حراسة بعد أن قرع الباب
- عبدالناصر يلتفت له وهو يسمع
- العسكرى يحمل سبورة صغيرة يضعها فى مواجهة المكتب
- ثم يتوجه له بالتحية
- وهو يغلق الراديو — **العسكرى**: أى أوامر يا افندم
- ويخرج العسكرى — **عبدالناصر**: لأ.. انصراف
- ويتقدم عبدالناصر إلى السبورة ويكتب عليها «لو كنت إيدن»
- ثم يجلس إلى المكتب يتأمل اللوحة ثم يكتب على الورق «لو كنت إيدن»

(قطع)

(الخميس ٢٦ يوليو ١٩٥٦ - ١٨ ذو الحجة ١٣٧٥)

مشهد / ٩٦ ظهر /داخلى

مكتب محمود يونس بهيئة البترول

- محمود يونس انتهى من مصافحة نحو عشرين شخصا
- ويشير لهم بالجلوس

يونس: مفيش وقت للمقدمات.. الرئيس جمال عبد الناصركلفنا بمهمة سرية فى الصحراء الغربية.. قدامكو ساعتين ونص.. استعدوا فيهم ح نتقابل فى مكتب القائد العام الساعة اتنين ونص على الأكثر

أحدهم: وفين المهمة دى

- صوت عبدالحميد أبوبكر من الخلف

أبو بكر: الباشمنهندس محمود يونس قال إنها فى الصحراء الغربية

- الصوت الآتى من الخلف جعلهم يحسون بخطورة الموقف
- ورغم ذلك يتشجع أحدهم

آخر: أيوه إنما إيه طبيعة العملية علشان نستعد لها؟

-وهو يقف

يونس: كل المعلومات المتاحة اتقالت اتفضلوا

- يبدءون فى الخروج لولا صوت يونس

يونس: يا جماعة ماحدش يتكلم مع حد عن العملية حتى ولا زوجته

أحدهم: نتكلم إيه ياباشمهندس.. هواحنا نعرف حاجة؟!

- خرجوا جميعاً ما عدا عبد الحميد أبو بكر وعزت عادل

عزت: الأميرالاى محمد فؤاد الطودى هنا

يونس: خليه يجى فوراً

(قطع)

مشهد / ٩٧ **بعد قليل**

مكتب محمود يونس

-يونس يخاطب الطودى الجالس

- وأيضاً يجلس أبوبكر وعزت

يونس: إحنا سعداء اللى عترنا فيك

الطودى: مــاهو أنا دايمـــاً فى الوقت ده باجى علشان أقبض

يونس: وقبضت؟

الطودى: لسه

يونس: يا خسارة.. ده إحنا كنا عازمين نفسنا على العشا عندك النهاردة

-بترحيب

الطودى: يا أهلاً وسهلا

يونس: بس إحنا كتار شويه

الطودى: ياريت.. كل ما يزيد الحبايب كل ما تنبسط

- الطودى تبدو عليه المفاجأة التى يغطيها بسرعة

يونس: إحنا حوالى تلاتين

يونس: ح نجى لك المكتب فى الإسماعيلية الأول

- تليفون يرد عليه يونس

الطودى: بيتكم

- أبو بكر يميل على الطودى هامساً

- هامساً

أبو بكر: جيب السبع ما يخلاش

- يونس ينتهى من التليفون

الطودى: جيب السبع فيه ١٥٠ قرش

يونى: عندك راديو يا فؤاد

الطودى: عندى

- الطودى ينظر حوله متسائلاً ولا إجابة

يونس: طيب جهزه كمان

- ولما يجد هذا الصمت يبدو مستسلماً ويقف

الطودى: أروح أنا

- أبو بكر يسير مع السودى ليودعه لكن يونس يشير له بالعودة

يونس: بالسلامة يا فؤاد

- وما إن يصل إليه

يونس مكتب الريس اتصل دلوقت فيه مكتب للشركة فى جاردن سيتى ما عملناش حسابه

عـــزت: ومـــين اللى ح يروح له ده.. إحنا موزعين المهمات على الكل

أبو بكر: مفيش بقى غير الناس اللى إحنا سايبنهم فى الهيئة.. ناخد منهم اتنين تلاتة

يونس: اتنين بس

(قطع)

مشهد / ٩٨ **عصر/ خارجي**

الساعة الثالثة ظهراً

القيادة العامة

- ست سيارات مركونة
- محمود يونس وأبو بكر وعزت ينزلون إلى جوار السيارات
- عزت عادل يذهب إلى سيارته (إستيشن واجن) حيث يركبها
- أربعة أشخاص يدخلون معه وتنطلق السيارة
- آخر يأتي خلفه بعض الرجال
- يونس يسلمه مظروف
- يسير إلى السيارة الثانية
- وأبو بكر من البداية يستعرض الأسماء
- آخر يأخذ مظروفاً من يونس

يونس: لما توصل محطة مصر افتح المظروف

يونس: روح ميدان روكسي.. وهناك افتح المظروف

(قطع)

مشهد / ٩٩ **عصر/ خارجي**

سيارة في أحد الشوارع

- السيارة تتوقف يفتحون المظروف

أحدهم: على طريق السويس

آخر: أمال إيه حكاية الصحراء الغربية دي؟

أحدهم: والله ماانا عارف إيه الحكاية؟

(قطع)

مشهد /١٠٠ **عصر/ خارجي**

سيارة في أحد الشوارع

- أحدهم يفتح المظروف وآخر يتعجله
- وقد فتح المظروف

الآخر: على فين؟
أحدهم: أهه خلاص.. أيوه يا سيدى على طريق السويس
الآخر: الله.. يعنى مش الصحراء الغربية
أحدهم: باينه يا جماعة دى عمليه مع إسرائيل
الآخر: ياريت علشان نرد حاجة من اعتداءاتها لكن أحنا اللى تقوم بعمليات ضد إسرائيل؟
أحدهم: أنا عارف بقى

(قطع)

مشهد /١٠١ **عصر/ خارجي**

طريق الإسماعيلية الزراعي

- خمس سيارات من السيارات الست تسير متقاربة

(قطع)

مشهد /١٠٢ **عصر/ خارجي**

سيارة عبد الحميد أبوبكر - استيشن واجن

- فى السيارة البكباشى مشهور أحمد مشهور والصاغ عبد المعطى العربى والصاغ يوسف أحمد يوسف
- يقود السيارة أبو بكر وإلى جواره مشهور

مشهور: ما طلعتش الصحراء الغربية زى ما قلتوا

عبد المعطى: ما هو ده التمويه يا بكباش مشهور

مشهور: أنا من الأول ما كنتش مصدق حكاية الصحراء الغربية دى

أبو بكر: يا جماعة وفروا طاقتكو

مشهور: لإيه؟

أبو بكر: مشهور.. ما تنام شوية

مشهور: أنام؟ ده انت بتحلم

(قطع)

مشهد /١٠٣ **عصر/ خارجي**

طريق الإسماعيلية الزراعي

- السيارات الخمس تسير متقاربة

(قطع)

مشهد /١٠٤ **عصر/ خارجي**

سيارة أبو بكر

-أبو بكر يقود السيارة ومشهور يتكلم

مشهور: لما عباس رضوان كلمني قاللي إن المهمة خاصة بخطبة الريس في اسكندرية إحنا كده طريق القتال ٩٩٪ رايحين الإسماعيلية الريس في ٢٤ يوليو قال إنه ح يرد على سحب التمويل في خطاب النهاردة إيه هنا يترد بيه؟ حرب مع إسرائيل مش ده الشكل واحد قال تأميم شركة شل ما أظنش يبقى مفيش غير قناة السويس

-لأبي بكر

عبد الحميد إحنا رايحين فين؟

أبو بكر: ما اعرفش يا مشهور أنا زي زيك

مشهور: إذا كنت ماتعرفش أقولك أنا.. إحنا رايحين لتأميم قناة السويس..

أبو بكر: تأميم يعني تأميم؟

مشهور: أقطع دراعي إذا ما كنش ده هدفنا

أبو بكر: إحنا ناس بتوع بترول مالنا واللي إنت بتقول: عليه ده..

-مقاطعاً

مشهور: اشرح لك

أبو بكر: إذا كنت مصحح كده سيبني في حالي أنا بقالي ٩٦ ساعة ما نمتش

(قطع)

مشهد /١٠٥ **عصر/ خارجي**

قبل الخامسة بقليل

معسكر الجلاء- الإسماعيلية

- البوليس الحربى يفتح الأبواب للسيارات تصل متفرقة ينزلون من السيارات الطودى والصاغ شوقى خلاف «فى ملابس مدنية» الطودى معه جهاز راديو يستقبلان القادمين
- وأبو بكر يتجه إلى الطودى

أبو بكر: أوضة الاجتماع جاهزة؟

الطودى: تمام.. ووصل اللوا على عامر ومحافظ القناة وأركان حرب المحافظة ومحافظ السويس و.. هو إيه اللى بيحصل يا عبد الحميد

يونس: أمن الاجتماع بالبوليس الحربى مفيش دخول لغير اللى أسماؤهم معاك ولا خروج حتى ليهم

الطودى: حاضر.. بس قولى أودى الراديو ده فين

(قطع)

مشهد /١٠٦ عصر/ خارجي

الساعة السادسة

معسكر الجلاء- غرفة الاجتماعات

- مكتب من الصاج، إلى جواره خزانة حديدية
- مائدة خشبية طويلة إلى جوارها مقاعد
- مروحة كهربية عتيقة تعمل دون تأثير المكان مزدحم بنحو خمسين شخصاً بدءاً من اللواء على ماهر ومحافظى القناة والسويس إلى صغار الضباط والمهندسين
- الحر فظيع
- محمود يونس يقف أمامهم وإلى يمينه عبد الحميد أبو بكر وإلى يساره عزت عادل وثلاثتهم يرتدون القميص والبنطلون

يونس: الرئيس جمال عبد الناصر قرر تأميم شركة قناة السويس، والمجموعة اللى هنا دى اللى ح تتولى التأميم

- لكنه قبل أن يتم حديثه صراخ من الجميع، والبعض يلقى بما فى يده إلى أعلى

(قطع)

مشهد /١٠٧ عصر/ خارجي

خارج غرفة الاجتماع

- رجال البوليس الحربى واقفون وصوت الضجة من الداخل.

(قطع)

مشهد /١٠٨ عصر/ خارجي

غرفة الاجتماعات بمعسكر الجلاء

- امتداد للمشهد الأسبق
- يونس ينتظر الهدوء حتى يتكلم

يونس: الريس ح يبدأ الخطاب بعد ساعة يعنى الساعة سبعة أول ما يوصل لكلمة «ديليسبس» نبدأ التحرك مش ح ندخل مراكز شركة القناة إلا لما يقول.

- يخرج ورقة من جيبه يقرؤها

«إن هناك إخوان لكم يقومون الآن بتأميم الشركة العالمية للقناة».

ح نكون ٣ مجموعات مجموعة الإسماعيلية معايا مجموعة بورسعيد بقيادة توفيق الديب مجموعة السويس بقيادة الشافعى عبدالهادى محطات الإرشاد ح يأمنها سلاح الإشارة..

ح نشرح إيه اللى ح يحصل بدقة لكن قبل كل شىء نوضح الهدف الرئيسى اللى هو ضرورة استمرار الملاحة فى القناة

وضمان عدم تأثرها بأى عامل خارجى
الواجب هو السيطرة الفورية على
اقسام الحركة والملاحة والتحفظ على
كل المستندات والأموال واستدعاء
الموظفين الفرنسيين المسئولين عن
العمل فى مراكز الشركة الثلاثة
وإبلاغهم بقرار التأميم وضمان
سلامتهم وسلامة عائلاتهم ومطالبتهم
بالاستمرار فى العمل بطريقة عادية
بشرط أنه ينحصر اتصالهم مع الإدارة
المصرية..
عنصر المفاجأة والسرية عاملين أساسيين
فى نجاح العملية، أى شبهة فى إفشاء
السر تعرض صاحبها للخطر بدقة أكتر
للقتل، فى وسطيكم مجموعة مسلحة
عندها أوامر بإطلاق الرصاص على كل
من يشتبه فى إفشائه السر.

(قطع)

مشهد /١٠٩

لقطات تسجيلية

- من قطار عبدالناصر إلى الإسكندرية.

(قطع)

مشهد /١١٠ **نهار/ داخلي**

عربة داخل القطار

- عبدالناصر، وعامر

عامر: ياريس أنا شايف أننا مستعجلين شويه فى القرار ده

عبدالناصر: تنكر يا حكيم إن شركة قناة السويس مصت دم مصر خلال تسعين سنة تقريبا

عامر: مابانكرش يا ريس

عبدالناصر: دخل القناة ميت مليون دولار.. يعنى ٣٥ مليون جنيه بناخد منه كام؟ مليون جنيه.. معقول ده

عامر: ما هو علشان كده أنا كنت بافكر فى رفع الرسوم

عبدالناصر: يا حكيم دى دولة داخل الدولة.. دى بتدارس من باريس.. لما يحبوا يشتروا فردة كاوتش لازم الإدارة فى باريس توافق

عامر: مفهوم ياريس.. هو أنا عارف بس أنا باقول إننا نستحملهم الكام سنة الجايين، لغاية ما نستلمها قانونى

عبدالناصر: ح نستلمها ترعة خربانة ده إذا كانوا ح يسلموها.. متصور إنهم ح يسلموها فعلا.. تقارير كتير بتقول إن مشاريع التوسعات اللى بتعملها الشركة

مش بتاعة تقرير أحمد فتحى رضوان
يعرضه على واحنا فى إجازة العيد بعد
ما رجعت.. من بريونى على طول..
يسلموا إيه بس يا حكيم.. من إمتى كانوا
سلموا شىء..

(قطع)

مشهد /١١١

بيت عبدالناصر «الإسكندرية»

– تحية تستقبل عبدالناصر الذى يتطلع حوله.

عبدالناصر: أمال فين الأولاد
تحية: فى البحر
عبدالناصر: لغاية دلوقتى؟
تحية: زمانهم جايين
عبدالناصر: تلاقيهم تعبوكى
تحية: ما تنعاش همهم شوف شغلك انت
عبدالناصر: اه والله يا تحية. الحمل تقيل
تحية: قدها وقدود..
عبدالناصر: إنتى عارفة كنت بافكر فى إيه
لما اطلع معاش يكون الأولاد كبروا
نسيبهم ونسافر نتفسح وأفرجك على
الدنيا..

– ضجة فتح الباب ودخول الأولاد وصرخاتهم «بابا»......

تحية: ربنا يديك الصحة وطول العمر

– وتحية تقف فى حزم لهم وهم فى ثياب البحر

تحية: على الحمام وبعدين تعالوا سلموا على بابا....

– هدى تتحدى أمها

هدى: نسلم باليد

– عبدالناصر يتدخل مبتسما

عبدالناصر: إذا كان باليد ممكن

– هدى تصافحه وكذلك منى ثم خالد..

– أما عبدالحميد فيحتضنه وسط احتجاجه وغضب الأم وصخب الأولاد...

تحية: عيب كده؟

عبدالناصر: معقول يا حميد

– ومنى تندفع إليه

عبدالحميد: إيه ما اسلمش على بابا...

– وتحتضنه

منى: مادام اتبليت خلاص بقى

– وكذلك خالد وهدى...

– ما زالت غاضبة

تحية: عيب كده اللى عملتوه ده يللا بقى على الحمام...

– وتدفعهم فى اتجاه الحمام

– أما عبدالناصر فينظف ثيابه ضاحكا..

عبدالناصر: كله من الواد عبدالحميد خدتيش بالك عمل إيه حركة انقضاض غير متوقعة.. أنا أحب ده قوى!

(قطع)

مشهد /١١٢

مطار القاهرة - «هبوط الطائرات»

– بين النازلين أسعد الذى يحمل هاندباج كبيرة الذى يسرع إليه رجال كمال....

أحدهم: اتأخرت!

أسعد: انتوا لو تعرفوا أنا جيت عن طريق إيه مش ح تصدقوا..

– أسعد يعطيها له

أحدهم: تذكرتك...

– فيعطيها لآخر

أحدهم: خذ الشنط وروحهم بيت السيد أحمد

– ويلتفت إلى أسعد

– أسعد يهز يده بالهاندباج

أحدهم: والا الشنطة فيها حاجة

– وفى لحظات يكونون فى السيارة التى تنطلق

(قطع)

مشهد /١١٣

«شارع أمام عمارة»

– السيارة تقف بأسعد ومن معه
– كمال يقف على الرصيف
– يندفع إلى السيارة.....
– توقفها.

كمال: على إسكندرية!

(قطع)

مشهد /١١٤ **عصر/ داخلي**

أمام بيت عبدالناصر - بالإسكندرية

- فتحى رضوان أمام الباب حائرا
- الدكتور القيسونى يصل
- فتحى يستنجد بالقيسونى
- بينما فتحى رضوان يهمس للقيسونى

فتحى: هى إيه الحكاية يا دكتور؟ ماسبقش إننا اجتمعنا قبل الخطاب أبدا

- الباب يفتح..

(قطع)

مشهد /١١٥

شقة عبدالناصر بالإسكندرية/ الصالون - والصالة

- أعضاء مجلس قيادة الثورة وأعضاء مجلس الوزراء جالسون على الكراسى والكنب فى الصالون غير الفخم. المكان ضيق على كل هذا العدد لذلك وسع بعضهم للآخرين بينما استخدم البعض كراسى السفرة.
- عبدالناصر يدخل حاملا كرسى قش من كراسى الحديقة ويبحث لنفسه مكانا عند الباب.....

- معظمهم يفسح مكانا لعبدالناصر لكنه يجلس على كرسيه عند الباب

عامر: إيه ياريس.. كرسى في الكلوب؟

(قطع)

مشهد /١١٦ **بعد قليل**

نفس المكان

- عبدالناصر يتحدث إلى المجموعة

عبدالناصر: واجهنا الموقف كده.. الاستعمار العالمى عايز يخنقنا بيعطلنا أكبر عملية بنقوم بيها اللى هى بناء السد نسبة كبيرة من بيوت القاهرة نفسها ما دخلتهاش الكهرباء.. ح تدخل القرى.. الرى السيطرة على المياه اللى بتضيع.. المصانع محتاجة الطاقة.. كل اللى انتو عارفينه.. الاستعمار - عايزنا متخلفين.. يبقى لازم نمول السد ذاتيا إزاى؟ نشوف مصادرنا علشان كده قررنا تأميم قناة السويس.

- يسود الصمت لحظات ثم تبدأ موجة من التصفيق ولكن البعض لا يصفقون وقد بدا عليهم الحرج

فتحى: ده قرار عظيم ياريس وأنا كواحد من قدامى العاملين فى العمل الوطنى أحس أن ده من أعظم الأحداث فى تاريخ مصر الحديث بل والقديم أيضا.. لكن فيه نقطة مهمة...

عبدالناصر: خير يا أستاذ فتحى؟

فتحى: أنا شايف إنه من الأفضل بين سحب أمريكا لعرض تمويل السد العالى وبين قرار تأميم شركة قناة السويس لسببين الأول هو إننا لما نأمم القناة فدا حقنا مية فى المية حتى لو

كانت أمريكا بتمول السد.. والسبب الثاني إن ده استفزاز لأمريكا كقوة عظمى

عبدالناصر: الربط بين الأمرين ضروري لأن هناك اعتبارا كرامة يقتضي الرد على الإهانة الأمريكية...

(قطع)

مشهد /١١٧ **بعد قليل**

نفس المكان

- (زيادة دخان السجاير)

أحدهم: أنا شايف يا افندم إننا نقوم بالتأميم على مراحل

عبدالناصر: إزاي؟

أحدهم: نوجه إنذار بالتأميم إذا مارجعوش يمولوا السد فإذا ما استجبوش - نأمم فعلا

عبدالناصر: مش ح يمولوا السد مهما عملنا.. وتوجيه إنذار ح يديلهم الفرصة علشان يدمروا القناة

(قطع)

مشهد /١١٨ **بعد قليل**

نفس المكان

أحدهم: قرار زى ده، ح يصيب الغرب بالجنون ليه مانخليش التأميم لـ٥٠٪ من القنال ونخليلهم ٥٠٪.

عبدالناصر: ٥٠٪ ح يجنن الغرب برضه.. يبقى ناخد حقنا كامل..

(قطع)

مشهد /١١٩ **بعد قليل**

نفس المكان

- عبدالناصر يواجه الجميع

عبدالناصر: أنا عارف إنه قرار صعب.. عايز أكون منصف معاكو.. أنا باسجل هنا إن أنا باتحمل مسئولية قرار التأميم.. وممكن الشعب يحاسبنى أو التاريخ.. مش عايز حد يتحمل مسئولية قرار خطير لسه يادوب عارفه.

- مقاطعا

عامر: إحنا لينا تحفظات ده صحيح.. لكن كلنا معاك ياريس..

- همهمة تأييد

- عبدالناصر ينظر فى ساعته

عبدالناصر: ده إحنا اتأخرنا قوى.. ليتفهم تأخيرنا ده غلط يالله يا جماعة.

- يتجه إلى الحمام

عبدالناصر: أغسل وشى

(قطع)

مشهد /١٢٠ **مساء/ داخلى**
الساعة السابعة

معسكر الجلاء

- محمود يونس ينظر فى ساعته
- ينظر لفؤاد الطودى
- الطودى يفتح الراديو على دقات الساعة
- مجموعة الإسماعيلية فقط

أبوبكر: سبعة بالثانية

(قطع)

مشهد /١٢١ **مساء/ داخلى**

بيت عبدالناصر - الإسكندرية

- تكملة للمشهد الأسبق

كمال رمزى ستيفو: لا يا افندم مخزون السلع الاستهلاكية متوفر.. وممكن مواجهة أى متاعب أو حصار لفترة طويلة..

(قطع)

مشهد /١٢٢ **بعد قليل**

نفس المكان

- القيسونى

عبدالناصر: أيوه يا دكتور قيسونى بخصوص أرصدة مصر فى العالم الخارجى هل تقدر تحرك بعضها بسرعة.

القيسونى: إحنا عاملين خطة فعلا لكده.. وأرجو إننا نحقق بعض النجاح.. لأنه فى حالة زى دى أول حاجة ح يجمدوا ارصدتنا...

(قطع)

مشهد /١٢٣

بيت عبدالناصر - الإسكندرية

- عبدالناصر يأتى من عند الحمام يمسح وجهه بالفوطة
- يجد محمود الجيار ممسكا بدوسيه يقدمه له..

- يمسك بالدوسيه منه

الجيار: قانون التأميم يا افندم

عبدالناصر: مفيش أخبار

الجيار: لسه..

- الجيار يتجه إلى التليفون

عبدالناصر: طيب كلم مصر استعجلهم

- وعبدالناصر يختار طاولة يضع الدوسيه عليها ويفتحه ويبدأ يقرأ وهو يفتح القلم الحبر للتوقيع لكنه يبدو شاردا مشغولا
- يجد هدى أمامه فجأة وهى تنظر له بدهشة..

هدى: حضرتك هنا والإذاعة بتتكلم عن الموكب...

- يبتسم لها فى رقة
- بقلق

عبدالناصر: قلت أستريح شوية

هدى: حضرتك تعبان

- يغير حديثه

عبدالناصر: مشغول...
إنتى عارفه انا باحبك قد إيه

- ينظر لها كما لو كان اكتشف شيئا.. جديدا لكنه يتماسك

هدى: وحضرتك عارف إحنا بنحبك قد إيه..؟

- هدى تتحرك يستوقفها

عبدالناصر: على فين؟

هدى: اسمع الراديو ليفوتنى حاجة

عبدالناصر: لكن أنا هنا

- تسير

هدى: أكيد حضرتك ح تروح دلوقت

- وعبدالناصر يفتح الدوسيه ويوقع على القانون...
- الجيار يأتى
- ساخطا

الجيار: العربية سابت القاهرة من ٤ ساعات..

- ثم يشير فى حيرة

عبدالمنعم: يبقى لازم تكون وصلت هم فين

عبدالناصر: خلاص.. أنا مضطر أنزل حد بستناها هنا.. وقدام الباب.. وفى كل حتة..

(قطع)

مشهد /١٢٤ **ليل**

الطريق الزراعي

- سيارة كمال واقفة والسائق يغير العجلة
- وكمال وبعض رجاله حوله
- سيارة تتوقف إلى جوارها ويطل منها شاب..
- أحدهم ينتزعه من العربية

الشاب: فيه حاجة يا أسطوات

- يصرخ

أحدهم: انزل..

- لكن الرجل يضع مسدسا فى صدره يجعله يصمت مرعوبا

الشاب: حرامية

- يدخلون إلى السيارة كمال وبعض معاونيه
- وكمال للرجل ذى.. المسدس..

كمال: خليك معاه لما يصلح العربية وهاتوا السيد ده إن شاء الله ح نلحق إنما على أسوأ الظروف ح نكون فى بيت الريس....

- والشاب مذهولا والسيارة تنطلق

(قطع)

مشهد /١٢٥ **مساء/ داخلى**

قصر البارودي

- طلعت يقف فى النافذة من وجهة نظره
- سيارة فى الخارج تقف بعيدا
- طلعت يعود إلى الجالسين رفقى باشا ومدحت أبوزاهر
- بعض الباشوات

رفقى: معقول أقعد ساعتين تلاته أسمع الراجل ده بيدش كلامه

طلعت: واجب يا باشا.. هو قال إنه ح يرد على سحب التمويل النهارده

مدحت: هجص (- ساخرا)

طلعت: هجص؟

رفقى: أيوه يا طلعت زدى مدحت ما بيقول كده.. واحد قدم طلب شحاتة للبنك الدولى، قالوا له يحنن إيه؟ يرفع قضية عليهم (- مستسلما)

طلعت: ح نشوف (- وهو يذهب ليفتح الراديو)

مدحت: هو مهم برضه نعرف هو ح يقول إيه؟

رفقى: لو يخترعوا جهاز هو يتكلم واحنا نسمع صوت حد تانى..

(قطع)

مشهد /١٢٦ | **مساء /خارجى**
الثامنة والنصف

هيئة البترول - مكتب يونس

- مجموعة من الرجال وحكمدار القاهرة
- راديو
- ما إن يبدأ الخطاب حتى يهبوا واقفين
- يسيرون إلى الخارج

(قطع)

مشهد /١٢٧ | **مساء/ داخلى**

الهيئة العامة للبترول - مصر

- الرجال وحكمدار القاهرة يخرجون من غرفة يونس يتجهون إلى غرفة محمد عزت عادل – السكرتير المساعد
- أحدهم يفتح الباب

(قطع)

مشهد /١٢٨ | **مساء/ داخلى**

مكتب عزت عادل

- المجموعة تدخل
- أحدهم يتجه إلى مكتب عزت عادل
- يفتحه.. ويخرج مظروفا يفتحه ويقرأ

الرجل: التكليف.. تنفيذ عملية تأميم مكاتب شركة قناة السويس فى القاهرة انتظار الرئيس فى خطابه يذكر اسم ديليسبس فتبدأ العملية.

(قطع)

مشهد /١٢٩ **مساء/ داخلى**

معسكر الجلاء

- مجموعة الإسماعيلية (معها محمود يونس أبوبكر، محمد رياض، عزت عادل.. إلخ يتجهون إلى الخارج).
- والطودى يحمل الراديو لهم

(قطع)

مشهد /١٣٠

المنشية «أثناء الخطاب»

- أحد الضباط يقترب من كمال الذى يفسح لنفسه مكانا

الضابط: فيه حاجة يا افندم

- بدهشة

كمال: عايز أوصل للريس

الضابط: دلوقت؟

- الضابط يشير من بعيد إلى محمود الجيار

كمال: حالا

- الجيار يأتى ويصافح كمال..
- كمال بيديه ورقة
- عبدالناصر وهو يخطب يلمح كمال..
- كمال يشير له أن الأمور إيجابية

- الجيار يقترب من المنصة
- الجيار يعطى فهيم الورقة..
- فهيم يدس الورقة بين يدى عبدالناصر.. دون أن يلاحظ أحد.. «ممكن أن يصب له كوب ماء».
- عبدالناصر يلقى نظرة إلى الورقة وهو يخطب..
- كمال يجفف عرقه
- الضابط يهمس له..
- وعبدالناصر يقترب من كلمة ديليسبس..

الضابط: الدنيا حر.. يا افندم

- عبدالناصر يخطب فى المنشية «ومن خطابه»..

حينما وصل يوجين بلاك وهو مدير البنك الدولى وابتدا الكلام معى فى تمويل السد العالى كنت أنظر إليه وهو جالس على الكرسى وأتخيل أننى أجلس امام فرديناند ديليسبس

(قطع)

مشهد /١٣١ **ليل/ داخلى**

خارج معسكر الجلاء

- رد الفعل على محمود يونس
- يخرجون إلى سيارة محمود يونس الذى يشير لمحمد رياض أن يدخل السيارة
- الطودى يسلم الراديو المستمر فى الخطاب إلى أبوبكر

يونس: اتفضل يا سيادة المحافظ

- يدخل السيارة أيضا عزت عادل وآخر

(قطع)

مشهد /١٣٢ **ليل/ داخلى**

سيارة يونس

- الراديو وعبدالناصر يقول

ص.عبدالناصر: والآن وأنا أتكلم إليكم يقوم أخوه لكم من أبناء مصر.. ليديروا الشركة العالمية لقناة السويس.. ويقوموا بعمل الشركة الآن فى هذه اللحظة يتسلمون شركة القناة المصرية..

- صوت فرامل

(قطع)

مشهد/١٣٢أ **ليل/ داخلى**

المنشية

- عودة إلى المؤتمر وعبدالناصر يواصل خطابه حين يصل إلى الفقرة التاريخية الشهيرة..

عبدالناصر: قرار من رئيس الجمهورية بتأميم الشركة العالمية لقناة السويس شركة مساهمة مصرية..

- رد الفعل..
- الكاميرا من خلف الجماهير الهادرة تعلو وتقترب حتى نقطة كبيرة لعينى عبدالناصر تلمعان فها هى الجماهير تسانده وتؤازره وربما ألقى بنظره أو أكثر إلى زملائه من أعضاء مجلس قيادة الوزراء الجالسين فى الشرفة..

(قطع)

مشهد /١٣٣

بيت جول يمون - «الدور العلوي»

- الراديو.. خطاب عبدالناصر وترجمة فورية..
- وجولى ريمون يرفع كأسه إلى شفتيه.. «صوت الخطاب مستمر» ويمز بشيء إلى جواره
- وأم تقترب منه...
- وجولى ريمون يبدو عليه الفزع مما يسمعه.....
- ويندفع إلى السلم الداخلى فيكاد يصطدم بالمرآة...

(قطع)

مشهد /١٣٤

بيت جول يمون - «الدور السفلي»

- جولى ريمون اندفع إلى أسفل وفى يده الكأس..
وقد «تدلق» حتى لم يبق منه شيء.. «صوت الخطاب مستمر»
- ولكن يتجه إلى قاسم سلطان والحديث بالفرنسية

ريمون: ماذا حدث يا سيد سلطان؟
قاسم: لا أدرى يا سيدى..
- السيدة تأتى من أعلى **ريمون**: ومن يدرى يا سيد سلطان

- ريمون يلتفت إليها حادا.. **السيدة**: ماذا حدث..

ريمون: لا أعرف وها هو سيد سلطان لا يعرف هو أيضا..

قاسم: يبدو أن السلطات المصرية أخذت قنال السويس

ريمون: كارثة سيد سلطان روح شوف إيه الحكاية..

(قطع)

مشهد /١٣٥ **ليل/ خارجي**

أمام مبني الشركة «الإسماعيلية»

- السيارة توقفت
- الحرس الذين يسمعون الراديو يقفون
- شبابيك تفتح وأهلها ينظرون ليتأكدوا مما سمعوا.. «صوت الخطاب مستمر»
- مجموعة يونس تتجه إلى الداخل
- أحد رجال الحرس يقف فى طريقهم
- يونس يضع يده على مسدسه
- أبوبكر يزيحه
- ويدخلون......

أبوبكر: انت ما مسمتعش الريس؟

(قطع)

مشهد /١٣٦ **ليل/ خارجي**

الجريدة - التكرز

- الصحفيون يصرخون فى فرح
- عادل عبدالعليم أكثرهم سعادة..
- والراديو مفتوح «صوت الخطاب مستمر»

(قطع)

مشهد /١٣٧ **ليل/ خارجى**

أمام مبنى الشركة «بورسعيد»

- مجموعة بورسعيد تتجه إلى مدخل الشركة على الأقدام
- يقودهم توفيق الديب

«صوت الخطاب مستمر»

- وما إن يهموا بالدخول حتى يلحق بهم حامد الجميل فى نصف ملابسه وهو يصيح
- ويدركهم فيصمم على مصافتحهم

حامد: مبروك.. مبروك يا مواطن.

- وعندما يصل إلى توفيق يصافحه بحماس...

حامد: مبروك.. مبروك

حامد: مبروك يا ريس

توفيق: أنا مش الريس

حامد: ما أنا عارف هو اللى باعتك كتير قوى كانوا بيكسروا مقاديفى.. لكن أنا إحساسى مايغلطش أبدا.. أنا قلت إنه ح يبعث رجالته بس اتأخرت علينا قوى

- يتخلص منه
- يتابعه وهو يسير

توفيق: طيب من فضلك عندنا شغل دلوقت

حامد: عارف.. عارف يا مواطن بس ما تنساش تسلم على الريس قول بس حامد نخله الجميل هو عارفنى كويس كنت باشتغل.. فى الشركة ورفدونى من غير سبب لا بسبب.. إنما قلت إن الشركة فى أرض مصرية.. ارتكبت جناية اللى قلت كده.. غلبت أدور على السفارة المصرية فى بورسعيد

- لكن توفيق ومن معه يكونون قد دخلوا....

مالقيتهاش أتارى انتو جايين بنفسك يا...

(قطع)

مشهد /١٣٨

شركة القناة بالاسماعيلية - مصر

- قاسم سلطان يقود المجموعة وخلفه يونس وأبوبكر وعزت عادل وغيرهم
- قاسم مشيرا

قاسم: ده مكتب مسيو بيير مينسيه المدير المالى والإدارى وأكبر موظف فرنساوى فى الشركة..

- يونس يتجه إلى المكتب مع البعض والباقون يتجمعون إلى مكتب الملاحة الرئيسى.

(قطع)

مشهد /١٣٩ **ليل/ داخلى**

الشركة - مكتب الملاحة الرئيسي

الراديو يذيع الخطاب، مجموعة من الموظفين الأجانب

وموظف مصرى واحد

يقفون وأبوبكر يدخل مع عزت عادل وقاسم وسلطان وغيرهم

أبوبكر يقف أمامهم

أبوبكر: من لحظات صدر قرار رئيس الجمهورية بتأميم شركة القناة

فوزى يقوم بالترجمة

فوزى:

أبوبكر: مفيش مساس بأى حد فيكو.. حقوقكو زى ماهى مفيش تغيير

فوزى يترجم

يسير إلى قاسم

فوزى:

أبوبكر: قاسم سلطان ح يتولى قيادة العمل وعليكم إطاعة أوامره

فوزى يترجم

فوزى:

أبوبكر: فى حالة أى مخالفة للتعليمات ح يكون فيه إجراءات عنيفة نتمنى إن ده مايحصلش

فوزى يقوم بالترجمة لقاسم

فوزى:

أبوبكر: ابعت إشارة إلى محطات اللاسلكى على طول القناة قولهم إن الإدارة المصرية تولت مهمة تسيير العمل بالقناة.

فوزى يهم بالترجمة لكنه يكتشف أن هذا ليس مطلوبا

(قطع)

مشهد/١٣٩ أ — **ليـــــــلا**

المنشيـــــة

– عبدالناصر يختتم الخطاب محييا الجماهير ويغادر الشرفة..

عبدالناصر: الفقرة الأخيرة من الخطاب

– من خلال زملائه أعضاء مجلس القيادة والوزارة....

وتغيض مع مونتاج المشاهد السابقة

(قطع)

مشهد/١٣٩ ب

المنشيـــــة

– ردود فعل الجماهير (تسجيلية)

(قطع)

مشهد /١٤٠ **ليل/ داخلى**

مكتب المدير العام

- صورة جمال عبدالناصر يحملها محمود يونس ويبحث عما يثبتها به
- وبعضهم يبحث مثله

يونس: معقول يا جماعة مفيش شاكوش أو أى حاجة ندق بيها.

- يعثر على تمثال فرعونى حديدى
- يأخذ التمثال
- ويصـعـد خلف المكتب يثـبت الصـورة بالتمثال
- التليفون يدق
- ينزل إليه
- يرفع السماعة
- صوت فى التليفون

يونس: أنا محمود يونس

صوت: القـائمـقـام على مـحـمـود يا افندم مكتب بورفؤاد

تمام

(قطع)

مشهد /١٤١ **ليل/ خارجى**

أعلي مبني الشركة

- البـعض ينزلون علم الشـركة ويرفـعـون العلم المصرى..

(قطع)

مشهد /١٤٢ — **ليل/ داخلى**

الساعة الثانية صباحا

مكتب المدير العام

- أبوبكر يخفف عنه ملابسه وهو يتحدث متعبا

أبوبكر: ده هلاك يا محمود.. انت عارف إحنا مانمناش بقالنا قد إيه

- يلتفت فيرى محمود يونس نائما بملابسه الداخلية على الأرض
- يهز رأسه
- ثم ينزلق لينام هو أيضا على الأرض
- لكنه ما يكاد يفعل حتى يدق الباب
- أبوبكر ينظر إلى الساعة وهو يعتدل ويقول

أبوبكر: ادخل

- شاب يدخل

أبوبكر: فيه إيه؟

الشاب: صحفى

- بدهشة

أبوبكر: صحفى

الشاب: صحفى سويدى اسمه أندرسون

أبوبكر: وده عايز إيه ده؟

الشاب: عايز يقابل الباشمهندس محمود يونس

أبوبكر: وده إيش عرفه بيه

الشاب: قالوا له يا افندم إن هو اللى مسئول عن القناة

- محرجة

أبوبكر: طيب أخره شوية

- ساخطا

الشاب: ده على الباب يا افندم

أبوبكر: أخره يا أخى لما اخلى الراجل يلبس هدومه

(قطع)

مشهد /١٤٣ **ليل/ داخلى**

قصر البارودي

- الباشا يشعل سيجارة فى هدوء بينما مدحت أبو زاهر منفعل

مدحت: كارثة.. كارثة يا جماعة.. كارثة يا باشا مش كده

- بهدوء

رفقى: بالعكس
إنتوا عارفين لما تدوا بندقية لواحد جاهل يعمل إيه؟ يضرب صوابع رجليه بالنار من باب الغلط.. وده اللى عمله صاحبك يا طلعت

- لكن طلعت غارق فى التفكير

رفقى: ضرب صوابع رجليه بالرصاص مش ح يقدر يمشى.. بريطانيا مش ح تسكت فرنسا كمان مش حتسكت..

- يتجه إلى الباشوات

أمريكا برضه مش ح تسكت إحنا كمان مش ح نسكت.. غلطة صغيرة كان بيعملها النحاس أو أحمد ماهر أو نجيب الهلالى أو إسماعيل صدقى كانت السفارة بتقوله مع السلامة ارتاح فى بيتك أما ح تقول إيه لصاحبك بعد المصيبة اللى عملها
ده غروره خلاه يخش عرين الأسد خلال أسبوع من النهاردة مش ح يفضل فيه قرقوشة صغيرة الأسد ح ياكله
ودورنا جه.. أنا باقترح إن أول حاجة نعملها نرتب وزارة جديدة ونقابل سعادة السفير

(قطع)

مشهد /١٤٤ **ليل/ داخلى**

بيت عبدالناصر - الإسكندرية

- عبدالناصر يصل أمام البيت ومعه بعض الحرس
- البواب يستوقفه
- عبدالناصر يتوقف

البواب: ياريس.. ياريس

- الحرس يوقفون الرجل وهو يتجه إليه
- عبدالناصر يشير لهم أن يبتعدوا عنه

البواب: على اليمين ياريس إن الدنيا دى كلها مافيها أجدع منك

(قطع)

مشهد /١٤٥ **ليل/ داخلى**

بيت عبدالناصر - الصالة

- عبدالناصر يدخل يقابله الأولاد ثم تحية
- لحظة ثم ينقضون عليه يحتضنونه.. وهو يضحك
- وما إن ينتهوا حتى يواجه تحية

عبدالناصر:الله.. فيه إيه يا أولاد.. وبعدين؟

عبدالناصر: هو فيه إيه؟

- هدى تمسك بيده لا تحية

تحية: يمكن عايزين يعوضوا عملية العصر

هدى: ح تقعد معانا النهاردة

- ينظر إلى أولاده باسما

تحية: هدى بابا مشغول النهاردة

- يمسكون بيديه.. ويسيرون إلى الفراندة.

عبدالناصر: ومع ذلك ح احاول

(قطع)

مشهد /١٤٦ **ليل/ داخلى**

بيت عبدالناصر - الفراندة

- عبدالناصر والأولاد ثم تحية يصلون إلى الفراندة

عبدالناصر: ياه.. الجو حر حتى هنا؟

- وهو يجلس وحوله الأولاد يتجمعون حوله

تحية: أمال مصر تبقى عامله إيه بقى

عبدالناصر: على كل حال أنا بافكر أقعد فى اسكندرية كام يوم

هدى: يعنى ح تصيف معانا

عبدالناصر: مش بالضبط.. إنما يمكن يكون بعد كده عندى شغل كتير انتهز الفرصة ونرتاح دلوقت شوية

- متدخلا

خالد: إيه بقى حكاية السويس دى

- عبدالناصر ينظر له

تحية: خالد

عبدالناصر: إنتوا مش سمعتوا الراديو

خالد: أصله كان كلام كبار

- عبدالناصر يتهيأ للكلام

هدى: صحيح يا بابا إيه حكاية القنال دى

- خبط على باب الشرفة

عبدالناصر: أقولكوا إيه حكاية القنال

- عبدالناصر يلتفت
- تحية تقول له
- عبدالناصر يقوم

تحية: تليفون

عبدالناصر: عن اذنكوا

تحية: أنا متأكدة انها نمرة غلط

(قطع)

مشهد /١٤٧ **ليل/ داخلى**

بيت عبدالناصر بالإسكندرية - الصالون

- محمود فهيم يقدم سماعة التليفون إلى عبدالناصر

- عبدالناصر يختطف السماعة

فهيم: الباشمهندس محمود يونس؟

عبدالناصر: أيوه يا محمود؟
عظيم.. أنا مـارضـيـتش أزعـجك بأى تليفونات ده اللى كنت متوقعه منك.. سلامى لكل اللى معك.. واشرح لهم أهمية الموقف باستمرار تصبح على خير

- يلتفت فيجد أباه (عبدالناصر حسين)
- يفتح له ذراعيه

عبدالناصر: والدى
الأب: حمدالله على السلامة يا جمال
عبدالناصر: أنا أول ما وصلت سألت عليك
الأب: مبروك اللى عملته ده.. الحقيقة أنا فخور بيك
عبدالناصر: أنا والعيال قاعدين فى الفراندة تعالى نقعد شوية
الأب: استنى.. أنا عايزك فى موضوع
عبدالناصر: أؤمر
الأب: انت فاكر حمزة المنشاوى اللى كان جارنا

- قاطعا

عبدالناصر: فاكره.. ماتيجى نقعد مع

الأولاد ونتعشى سوا

الأب: انت بتغير الكلام ليه

عبدالناصر: يا والدى أنا ما أقدرش أعمل حاجة لحد

الأب: إنت رئيس الجمهورية

عبدالناصر: ماهو علشان كده

الأب: أنا ماطلبتش منك حاجة غلط

عبدالناصر: خلاص يتقدم بالطرق القانونية

- يبتسم برهه

الأب: الناس بتقصدنى، فاهمين إن لى تأثير عليك

- ضاحكا

الأب: أنا عارف إنت وارث العند عن مين؟

عبدالناصر: صحيح عن مين؟

- وهو يسير معه

تعالى بقى اقعد معانا

الأب: ولد، أنى زعلان

(قطع)

مشهد /١٤٨ ليل/ داخلى

بيت عبدالناصر - الفراندة

- تحية
- والأولاد منتظرون يهبون للسلام على الجد

جدو
تعالى جنبى
الأب: الله ده عبدالحميد نايم.. أشيله
تحية: ح يصحى يا بابا.. خليه لما نيجى قايمين

- عبدالناصر يجلس وكذلك الأب
- ويفاجأ عبدالناصر أن الأولاد ينظرون إليه
- عبدالناصر ينظر إليهم وإلى أبيه ويبدو مستسلما

هدى: إيه بقى حكاية السويس دى؟

عبدالناصر: شوفوا.. زمان التجارة كان طريقها طويل فكروا يحفروا قناة بين البحر المتوسط والبحر الأحمر علشان يوفروا الوقت واضح
هدى: واضح
عبدالناصر: المشكلة إن مين اللى حفر القناة دى
هدى: إحنا طبعا
عبدالناصر: مظبوط.. آلاف آلاف من المصريين اشتغلوا فيها ببلاش.. ورغم إنها من أرضنا، إلا إن اللى كان بيملكها ناس من فرنسا وإنجلترا
خالد: ليه؟

عبدالناصر: لأنهم كانوا أقوى.. ولأنهم كانوا مكارين وبقى الوضع إن القناة بتمر فيها مراكب تدفع فلوس.. مانخدهاش

منى: طيب ليه وافقنا

عبدالناصر: ما أنا قلت لكم كنا أضعف وهم ضحكوا علينا.. على كل حال خلال ٨٥ سنة وصلت محاولات كتيرة علشان نرجع القناة.. ونبقى إحنا أصحابها فعلا طالما هى فى أرضنا.. والنهاردة كانت المحاولة الأخيرة..

الأب: الناجحة إن شاء الله

عبدالناصر: وأصبحت القناة بتاعتنا

عبدالناصر: من الليلة دى

– يسود الصمت لحظات

– يقطعه الأب

الأب: تعرف يا جمال؟

عبدالناصر: أيوه يا والدى؟

الأب: كنت أتمنى مصر كلها تسمعك وإنت بتتكلم دلوقت

(قطع)

مشهد /١٤٩ **فوتومونتاج**

ليلة ٢٦ يوليو

- مجموعة شبان فى الإسكندرية وهم يرقصون فرحا
- مجموعة من أهل بورسعيد وهم يحتفلون فى الشارع
- مجموعة من الناس يرقصون فى دمشق (تسجيلى)
- مجموعة من الناس يرقصون فى بغداد (تسجيلى)

عبدالناصر: هات هات.. هات انتصارات أبوخالد لا تهتم.. بكره الساحة تبقى دم

(قطع)

مشهد /١٥٠ **ليل/ داخلى**

بيت عبدالناصر - الصالون

- عبدالناصر يمر بمؤشر الراديو ويسمع إلى جمل من المحطات كلها تهاجم مصر وعبدالناصر
- يبدو شىء من القلق على وجهه
- ويغلق الراديو بحدة
- ويمسك بالتليفون
- ينظر فى الساعة
- وبعد لحظة تردد يدير رقما

عبدالناصر: لسه صاحى؟
سمعت الراديو
بقالى ساعتين باسمع شتايم من جميع أنحاء العالم.. هم متصورين إيه.. إن إحنا نرجع فى كلامنا؟

(قطع)

مشهد /١٥١ **صباح باكر/ خارجى**

شاطئ البحر

- عبدالناصر ومحمود فهيم فى ملابس البحر يتجهان إلى الماء

فهيم: أنا شايف إن الموج عالى شوية

عبدالناصر: إذا كنت خايف ارجع

(قطع)

مشهد /١٥٢ **صباح/ داخلى**

البحـــــــر

- محمود فهيم، وعبدالناصر يسبحان
- عبدالناصر يختلس نظرة إلى الجزيرة. تبدو شديدة البعد

فهيم: نرجع يا ريس

عبدالناصر: إذا كنت عايز ترجع ارجع.. إنما أنا مستحيل

- عبدالناصر يسبح
- بعض لحظات لم تعد ضرباته فى قوتها الأولى
- فهيم يسبح إلى جواره

فهيم: إنده اللنش يا ريس

عبدالناصر: لا

- عبدالناصر وقد ضعفت ضرباته
- والجزيرة من بعيد
- وفجأة تبدأ ضربات تقوى وتقوى
- وفهيم تبدو عليه الدهشة
- وضربات عبدالناصر تتوالى

(قطع)

مشهد /١٥٣ صباح/ خارجى

الجـزيــرة

- عبدالناصر وصل متعبا ثم يتبعه محمود فهيم الذى جلس إلى جواره مرهقا

عبدالناصر: شفت.. أدى إحنا وصلنا

فهيم: بس أنا تعبت

عبدالناصر: المهم إن إحنا وصلنا

(قطع)

مشهد /١٥٤

بيت عبدالناصر - غرفة مكتبه

- محمود الجيار يأخذ أوراقا من عبدالناصر.. ثم يتوقف

- عبدالناصر ينظر إليه.. يدرك أنه يريد شيئا

عبدالناصر: عايز إيه يا جيار؟

الجيار: ولا حاجة يا افندم

عبدالناصر: عايز تحذرنى من الدول الكبرى؟

الجيار: يا افندم إنت أدرى منى بالموقف

عبدالناصر: أمال إيه يا جيار

الجيار: فيه ست عايزه تقابل سيادتك

- تبدو عليه الدهشة

عبدالناصر: ست مين يا جيار

الجيار: ست اسمها غنيمة أحمد الكحال

عبدالناصر: ده تبقى إنت عارفها

الجيار: فى الحقيقة ماحدش يعرفها

عبدالناصر: جيار.. أنا عندى مشاكل متلتلة

الجيار: يا افندم الست دى مشكلة بالنسبة لنا

عبدالناصر: نعم؟

الجيار: بتيجى كل يوم من الفجر تقعد لغاية نص الليل غاية فى الأدب والاحترام كل اللى عايزاه إنها تقابل سيادتك.

عبدالناصر: سألتوها ليه؟

الجيار: رفضت تقول لأى حد يا افندم أنا ماقلتش لسيادتك إلا بعد ما عجزنا معاها وبقت حاجة مرهقة لينا جميعا.

عبدالناصر: وعايز ترهقنى أنا بقى يا جيار

الجيار: يا افندم

عبدالناصر: هاتها

(قطع)

مشهد /١٥٥ **بعد قليل**

نفس المكان

- محمود فهيم يقود غنيمة وهى سيدة فى نحو الستين تبدو قوية الشخصية.. تحمل فى يدها شنطة نسائية وفى يدها الأخرى لفة

غنيمة: ليلتك سعيدة ياريس

عبدالناصر: سعيدة مبارك

- محمود فهيم يتدخل مشيرا إلى اللفة

فهيم: إحنا فتشنا

- مقاطعا

عبدالناصر: اتفضل إنت يا محمود

- فهيم يحاول أن يتكلم لكن نظرة عبدالناصر قاطعة.. تجعله يخرج

- عبدالناصر يشير لها

عبدالناصر: اتفضلى ارتاحى

غنيمة: عارفة إنك مشغول.. ومش عايزه آخد من وقتك كتير رحلتك الإسماعيلية قالولى إنك فى إسكندرية رحت لك اسكندرية قالولى نزل مصر وأنا اللى عندى كلمتين شوف يا ولدى أنا صعيدية زيك.. ولا بد انك تفهمنى زى ما أنا فاهماك

- يقف

عبدالناصر: يا أمى صعبة انك تقفى وأنا قاعد

غنيمة: أمم تقف لك يا ابنى ده انت مكانك عالى

تشير له أن يجلس وتجلس هى أيضا

غنيمة: اتفضل يا ولدى
عارف الثأر حدانا يا ولدى

- عبدالناصر يعود فى كرسيه
- تحس أن هذه حركة

غنيمة: لا يا ولدى.. أنا مش ست جاهله تضيع حياتها فى الجرى ورا تار.. أنا عارفه إن فيه حكومة وقانون لكن برضه لا مفيش حكومة ولا قانون يبقى إحنا الحكومة والقانون

عبدالناصر: يعنى إيه؟

غنيمة: الحكاية دى بقالها يجى ميت سنة

- دون أى رد فعل منه تقطعه

غنيمة: ما تقلقش أنا مش ح أطول عليك.. الحكاية دى زى ما قلت لك بقالها يجى ميت سنة أو أقل شوية.. طبعا أنا لا

حـضـرتـهـا ولا أبويا لكن بتـتـحكى فى
بيتنا كل يوم.. لما شفناها قدامنا زى ما
نشوف ولادنا الحكاية يا ولدى إن جدى
الكبير قرنى الكحال أخدوه قـالوا إنهم
خدوه يحفر ترعة عند بلاد الشام لكن لما
اتنورنا عرفنا إنها قناة السويس..
وواحد من أهل البلد رجع.. رجع لوحده من
كل الشباب اللى راح.. ورجع لنا توبه
ده

وتفرد الثوب وقال إنه مات فى حفر القنال..
مات قتيل.. لكن تاره مع مين لا حكومة
تنفع ولا قانون.. استنينا التار سنة ورا
سنة وابن بعد أب.. والحكاية بدل ما
تصغر تكبر.. واللى فى القلب يعكر بحر
وبعدين سمعتك فى الراديو.. قلت الله؟ يا
أم مصطفى ماهو اللى عمله جمال ده
هو إنه خدلك التار وقلت أبرد قلبى
وقلبك واديك التوب ده انت أحق واحد
تاخده

– وتترك الثوب وتكاد تنصرف وعندئذ
يظهر محمود فهيم
لكن عبدالناصر يستوقفها
يميد يده مصافحا

عبدالناصر: خالتى أم مصطفى؟

عبدالناصر: البقية فى حياتك
غنيمة: حياتك الباقية

(قطع)

مشهد /١٥٦ **صباح/ داخلي**
٩ أغسطس

مجلس قيادة الثورة - مكتب الرئيس

- عبدالناصر خلف مكتبه جالس مستغرق في قراءة أوراق
- فجأة يتوقف
- يرفع سماعة التليفون

عبدالناصر: أيوه يا سامي.. النهارده إيه؟ يعني أيدن قال خطابه أول امبارح إزاي مايوصلش لغاية دلوقت مش مهم هاته حالا

- قطع
- سامي شرف يدخل يحمل فيلم ١٦ ميللي وأوراقا

عبدالناصر: إيه يا سامي؟

سامي: أبدا ياريس.. كنا بنشوف بس آلة عرض

سامي: أصل الشريط وحش قوى لأنه متاخد عن التليفزيون

- عبدالناصر يحدق فيه

سامي: يا افندم سيادتك ح تشوف الشريط بنفسك

عبدالناصر: انت شوفت الشريط

سامي: طبعا يا افندم

عبدالناصر: فيه إيه؟

- سامي يتردد لحظات
- عبدالناصر ينظر إليه

سامي: واضح إن التصوير في مكتب

أيدن.. اتكلم شويه وبعدين قال:

- يقرأ

كتير سألونى ليه ما باتقش فى الكولونيل ناصر؟ الرد بسيط.. هو ده سجل ناصر وفتح ورقه كبيرة كلها أسود

- غضب هائل صامت فى عين عبدالناصر
- سامى يهم بأن يتكلم لكنه يغلق فمه
- عبدالناصر يحاول السيطرة على نفسه
- سامى يحاول أن يتكلم مرة أخرى ثم

سامى: وبعدين قال

- بغضب

عبدالناصر: إزاى يبقى رئيس وزراء دولة عظمى زى بريطانيا ويكدب بالشكل ده.. يكدب على نفسه وعلى شعبه

- يسود الصمت لحظات

عبدالناصر: كمل يا سامى

- سامى يضطر للرجوع إلى الأوراق

سامى: ان معركتنا ليست مع مصر.. وطبعا ليست مع العالم العربى إنما هى مع الكولونيل ناصر

- عبدالناصر يعود فى كرسيه ويتنفس بعمق
- وسامى يستمر

سامى: إن الكولونيل ناصر شن حملة دعائية شديدة ضد بلادنا.. وقد أظهر أنه رجل لا يمكن الوثوق به للمحافظة على أى اتفاق

- سامى يسرق نظره إلى عبدالناصر الذى ينظر له حتى يستمر

سامى: لقد نكث الآن بوعود بلاده لشركة

قناة السويس وهذا نموذج نعرفه جيدا
أيها الأصدقاء إننا نعرف أن هذا هو
تصرف الحكومات الفاشية.. ونحن
نذكر ذلك ونعرف كم يكلفنا التسامح مع
الفاشيست

- يتوقف

- ومع ذلك يستمر عبدالناصر في شروده

عبدالناصر: ايدن كداب.. هو حر.. لكن
ينزل للمستوى الرخيص ده ويلعب
بورقة هو اللى مسودها؟

- عبدالناصر يرفع سماعة التليفون ويطلب
رقما

عبدالناصر: أيوه يا دكتور فوزى.. ياريت
نتقابل.. فكرة إنى أروح مؤتمر لندن
اتلغت.. أقولك ليه؟ لأن أيدن غير قادر
على المناقشة معانا لما نتقابل ح نرتب
إزاى نواجههم

- عبدالناصر يضع سماعة التليفون

عبدالناصر: ورقة سودا؟
تكونش بتبالغ يا سامى

- سامى يشير بالشريط

سامى: الفيلم أهو؟

- سامى يتحرك إلى الخارج يستوقفه

عبدالناصر: طيب.. ياالله شغلنا آلة عرض

عبدالناصر: وشوف لنا مين اللى ممكن
يعمل دراسة عن إنشاء تليفزيون فى
مصر

(قطع)

مشهد /١٥٧   **مساء/ داخلى**

سيارة عبدالحكيم عامر

- عبدالحكيم عامر يقود السيارة بنفسه وبملابســـه المدنيـــة وإلى جـــواره عبدالناصر

عامر: يا جمال انسى شويه إن أنا القائد العام للقوات المسلحة وانسى إنك رئيس الجمهورية

عبدالناصر: أنسى إزاى بس يا حكيم

عامر: مؤتمرات عالمية.. وصحافة.. ومجلس الأمن مـعـركـة.. ألعن من أى مـعـركـة عسكرية وانت قاعد ليل نهار فى مجلس قيادة الثورة.. صعب يا جمال

عبدالناصر: تعرف يا حكيم إنها معركة فعلا.. بس الأسلحة اللى فى أيدينا أقل وأنبل.. والأسلحة اللى فى إيديهم اكتر وأسوأ

- فرامل قوية قبل أن يسير مرة أخرى

عبدالناصر: إيه يا حكيم

عامر: ماهو اللى مش شايف.. ابن الإيه مش عارف مين اللى فى العربية دى

- بعد لحظات

عبدالناصر: تعرف إحنا محتاجين إيه يا حكيم

عامر: ٨ ساعات نوم

- مستمرا

عبدالناصر: زى ما الشارع المصرى رد على الاستعمار العالمى يرد عليه الشارع العربى

(قطع)

مشهد /١٥٨

قصر القبة - مكتب عبدالناصر

- عبدالناصر يدخل.. وخلفه سامى شرف، محمود الجيار، محمود فهيم وآخرون من مكتبه
- عبدالناصر يتأمل المكان مكتب فى الوسط، وحوله صالون
- يمد يده إلى كرسى يحركه

عبدالناصر: لا.. لا.. إحنا مش ح نقعد مع بعض، منديس وزمايله ح يقعدوا قدامى

- بمجرد أن يضع يده تمتد الأيدى لوضع خمسة مقاعد أمام المكتب

عبدالناصر: منديس بالذات ينتمى إلى المدرسة الاستعمارية فى السياسة.. ولازم يحس إن إحنا مش مستعمرة..

سامى: يا افندم ما هم خوفوه من سيادتك

- انتهوا من وضع الكراسى

عبدالناصر: خلوهم يجوا

- يخرجون
- وهو يذهب إلى خلف المكتب
- يدخل مستر يس وخلفه بقية البعثة (أمريكى - إيرانى - أثيوبى - سويدى)
- ويدخل مستر يس مهللا وهو يصافحه

منديس: سيدى الرئيس إننى أعرفك معرفة جيدة.. فلقد عشت معك يومين كاملين

- عبدالناصر ينظر إليه

منديس: أردت أن أدرسك مباشرة فطلبت من هيئة الإذاعة البريطانية أن تعد لى

- يصافحون عبدالناصر ويجلسون فى الصف أمام المكتب

كل الأفلام التسجيلية والإخبارية التى تحتفظ بها عنك

(قطع)

مشهد /١٥٩

قصر محمد علي

- جمال عبدالناصر ومنديس والآخرون يجلسون
- وهو يجلس

منديس: اننى أعرف هذا القصر فقد جئت فيه مرات عديدة لمقابلة صاحبة الأمير محمد على.. وكان رجلا عجوزا يعيش فى عالمه الخاص، ولا يعرف عن حقائق الدنيا شيئًا.. لكنه كان رجلا لا بأس به

- ثم يقفز ليذهب إلى تمثال للخديوى إسماعيل
- عبدالناصر المندهش يلتفت حوله
- يقترب منه محمود فهيم فيهمس له

عبدالناصر: محمود.. خليهم يقدموا العشا بأسرع وقت ممكن خلينا نخلص

- ومنديس يعود بعد أن تحسس التمثال وهو يجلس

منديس: لقد أردت أن أقدم احترامى للرجل الذى أتاح لديليسبس أن يشق قناة السويس

عبدالناصر: هل هذه معلومات الإذاعة البريطانية؟

منديس: لا.. ولكن لماذا؟

عبدالناصر: لأن سعيد باشا هو الذى أعطى حق الامتياز

– الحفلة

منديس: هل تعرف يا سيدى الرئيس ما هى أحسن مواهبى؟! تقليد الشخصيات هل تريد أن أقلد لك تشرشل أو جورج برنارد شو..؟

– ثم يبدأ فى تقليد تشرشل

منديس: ما رأيك؟ أليس تقليدا متقنا؟

عبدالناصر: المشكلة أننى لم أسمع الأصل لأحكم على التقليد

منديس: كليمى زوجة تشرشل سمعتنى فاقسمت أنها لا تجد فارقا بين الأصل والتقليد

– الحفلة

(قطع)

مشهد /١٦٠

أمام قصر محمد علي

– عبدالناصر وهو يركب سيارته ومحمود فهمى يفتح الباب له

عبدالناصر: شوف لنا حتة ناخذ منها سندوتشات

(قطع)

مشهد /١٦١

قصر القبة

- عبدالناصر جالس خلف مكتبه
- منديس والآخرون جالسون على مقاعدهم

عبدالناصر: إيجاد حل رغم إرادة الشعب المصرى

- بنبرة تهديد

منديس: إن عدم الوصول إلى اتفاق هو الذى سيكون بداية المشاكل

- عبدالناصر يغلق ملفا أمامه
- منديس ومن معه مضطربون

عبدالناصر: إذا كان لا بد من المشاكل فلا بد أن.... نواجهها الآن

- معتذرا

منديس: سيدى الرئيس أنا لا أقصد أى تهديد

- عبدالناصر يقف.. يقفون

(قطع)

مشهد /١٦٢ مساء/ داخلى

مجلس قيادة الثورة - غرفة عبدالناصر

- عبدالناصر واقف وعليه بروفة جاكته
- والترزى يعمل فى ضبط الجاكته
- الجيار يدخل
- يقترب من عبدالناصر يقدم له ورقة

الجيار: دول موجودين فى الانتظار

- عبدالناصر ينظر فى الورقة

عبدالناصر: محمود يونس يدخل فورا

- الجيار يدخل
- وعبدالناصر يستحث الترزى

عبدالناصر: اسرع شوية.. أنا ماعنديش وقت

- محمود يونس يدخل
- عبدالناصر وهو يخلع الجاكته البروفة

عبدالناصر: أهلا يا محمود.. أنا مارضيتش اتصل بيك علشان تتفرغ لشغلك.. استريح

- محمود يونس يجلس والترزى يخرج

يونس: وأنا برضه مارضيتش اتصل بسيادتك طالما مافيش مشكلة مانقدرش نحلها

- عبدالناصر وهو يجلس على مقعد أمامه

عبدالناصر: معنى كده إن فيه مشكلة
يونس: أنا مش عايز أسيب حاجة للظروف
عبدالناصر: برافو
يونس: أولادنا متوقعين مؤامرة من المرشدين الأجانب

- يقطب

عبدالناصر: مؤامرة؟
يونس: ينسحبوا مثلا

عبدالناصر: ده طبيعى

يونس: لما أممنا القناة كان فيه ناس فى أجازات فى بلادهم.. ماحدش منهم رجع بعضهم اجازته لسه ما خلصتش لكن فيه مجموعة أجازتهم خلصت من تلت أسابيع

عبدالناصر: ماهماش راجعين يا محمود لأن هيئة القناة السابقة عارضه عليهم ٣ أضعاف المرتب

يونس: اللى هنا يا افندم بقى.. كتير من المرشدين والموظفين بيبيعوا يعنى بيستعدوا

- عبدالناصر يشير انه يسمع

يونس: الأخطر من كده إن أحد الموظفين معانا ليه صديق مرشد فرنساوى فى أجازة دلوقت سابله مفتاح الشقة بتاعته علشان يشقر عليها.. لقى جواب محطوط من تحت عقب الباب اتصور إنه مهم.. فتحه لقاه من القنصل الفرنساوى بيقوله إنه لازم يسافر

- عبدالناصر يتأمل ما سمع

عبدالناصر: شوف يا محمود إنت كان لازم تكون متوقع من أول لحظة إن الأجانب ممكن يسنحبوا من العمل فى القناة أنا نفسى قلت الكلام ده قبل كده

يونس: وقلت إن اللى ح يخل بالعقد ح نحاكمه

عبدالناصر: للأسف يا محمود الكلام ده

صعب جدا الاستعمار اعتبر تأميم القناة هى المعركة اللى لازم ينتصر علينا فيها.. بريطانيا بتغلى وبتهدد بالحرب.. فرنسا بتغلى.. دالاس معتبرها حرب بينا وبينه مش حتى بين أمريكا وبينا.. القوة العسكرية ما اتحركتش لكن ممكن قوى تتحرك.. وإذا حصل مانقدرش نواجه أوربا كلها انا اضطريت أسحب معظم القوات المصرية من سينا.. لأنه لو بدأت حرب ح يعزلوها عن غرب القناة المهم إن إحنا فوق ديناميت مشتعل

يونس: والعمل؟

عبدالناصر: أنا عارف إنها كارثة

يونس: فعلا يا افندم الشركة مادربتش كوادر مصرية.. بالعكس كانت حريصة إن أقل عدد من المصريين يكون موجود

عبدالناصر: ده اللى فات.. دلوقت مين اللى حي يقف ضد الكارثة دى

– بعد لحظة

يونس: أنا يا افندم

عبدالناصر: أنا ثقتى فيك بلا حدود.. رتب اللى عايز تعمله.. واطلب اللى إنت عايزه زى ما عملت خطة للتأميم اعملى خطة تانية، وأنا فى انتظارك

(قطع)

مشهد /١٦٣ **صباح/ داخلى**

شركة قناة السويس - غرفة المدير

- عزت عادل وعبدالحميد أبوبكر ومشهور أحمد مشهور جالسون حول المكتب
- محمود يونس ينظر إليهم قبل أن ينطق بكلماته

يونس: بول ريمون مدير الملاحظة طالب يقابلنى

- يسود الصمت: تبادل النظرات الشرود

مشهور: واضح عايز إيه؟

أبوبكر: كنا منتظرين اللحظة دى.. وأهى للأسف جت

عزت: إحنا مجهزين كل حاجة.. لكن خروج مرشد واحد يربكنا ما بالك بقى بتسعين فى الميه

- جرس التليفون.. يونس يرفع سماعة التليفون

يونس: خليه يدخل بعد دقيقة

- يضع سماعة التليفون وينظر لهم
- يقفون متثاقلين، ويتجمعون إلى الخارج

(قطع)

مشهد /١٦٤

شركة قناة السويس - الممر

- عزت عادل وعبدالحميد أبوبكر ومشهور يخرجون من غرفة محمود يونس يسيرون ببطء من الممر يأتي بول يرمون بهم في طريقه إلى غرفة يونس

ريمون: بنجور

- يلتفتون يرقبونه حتى يدخل

عزت: مش يمكن جاى لسبب تانى
أبوبكر: انت عارف كويس إن ده أحلام
مشهور: طيب والمرشدين اليونانيين
أبوبكر: يعنى إيه؟
مشهور: يسنحبوا هم كمان
أبوبكر: ماتستعجلوش دلوقت تعرف كل حاجة

(قطع)

مشهد /١٦٥ **صباح/ داخلى**

النادي اليوناني

- من خارج زجاج الباب بعض اليونانيين يتناقشون بعصبية
- مشهور أحمد مشهور يرقب ذلك ويتحدث في التليفون همسا

مشهور: ما زالوا بيتناقشوا أيوه أنا باتكلم من النادى اليونانى أنا شايفهم دلوقت أول ما يخلصوا ح اتصل بيك

- ويضع سماعة التليفون
- الباب الداخلى يفتح وقائد المجموعة يخرج إلى مشهور يبتسم له
- مشهور يبتسم.. ويضع يده على التليفون

(قطع)

مشهد /١٦٦ **مساء/ داخلى**

مجلس قيادة الثورة - مكتب الرئيس

- عبدالناصر وعامر والسادات يستقبلون يونس الذى يحمل دوسيه.. وعبدالحميد أبوبكر

السادات: الموقف صعب جدا يا جماعة.. لكن الرئيس بيقول إنكوا عاملين خطة لمواجهة انسحاب المرشدين

عبدالناصر: الإذاعات الأجنبية بتراهن على إننا مش ح نقدر نكمل أول يوم

يونس: إحنا عاملين خطة أعتقد إنها غير تقليدية لمواجهة الموقف

عامر: عظيم.. إزاى

- يلتفت إليه

يونس: الخطة المعلنة إننا ح نشغل القناة بواسطة المرشدين المصريين ودول لا يتجاوز عددهم ٢٤ مرشداً لكن خطتنا الحقيقية هى تغيير نظام القوافل وتغيير نظام العمل للمرشدين، ورفع الحمولات بهم

عبدالناصر: واحدة واحدة يا محمود.. اشرح لنا الحكاية من أولها

- يونس يبدأ يتكلم

(قطع)

مشهد /١٦٧ **بعد ساعات**

مجلس قيادة الثورة - مكتب الرئيس

- نفس الموجودين وقد بدا عليهم الإرهاق من الحديث والمناقشة
- ويونس يغلق الملف الذى بين يديه
- وعبدالناصر يعود إلى الوراء مغمضا عينيه
- يونس وأبوبكر ينتظران فى توتر
- عامر لهما مشجعا
- السادات يشير لهما أن خطتهما جيدة
- عبدالناصر يفتح عينيه ويهب واقفا يصافحهما

عبدالناصر: على بركة الله يا رجاله.. على بركة الله

(قطع)

مشهد /١٦٨ **ليل/ خارجى**
حوالي الساعة ١٢

النادي الفرنسي - السطوح

- المرشدون الأجانب يشربون وبدا عليهم التوقع والانتصار وعددهم كثير جدا..

(قطع)

مشهد /١٦٩ **ليل/ خارجى**

القناة - والشاطئ

- باخرة تعبر القناة
- قطع
- المصريون على الشاطئ يصرخون فى جنون

(قطع)

مشهد /١٧٠ **منتصف الليل/ خارجى**

النادي الفرنسي - السطوح

- المرشدون الأجانب وقد بدت عليهم الدهشة

(قطع)

مشهد /١٧١ **فجر / خارجى**

بورسعيد - تمثال ديليسبس

- قرص الشمس يبزغ من مياه القناة
- لقطة كبيرة لوجه عبدالناصر تدخل المكان لتكون مع أقراص الشمس لوحة معبرة
- تمثال ديليسبس...
- قارب فيه جمال عبدالناصر
- القارب يحوم حول التمثال فى دوائر تضيق فى كل مرة
- وعبدالناصر يحدق فى التمثال فى تحد

(قطع)

مشهد /١٧٢ **مساء/ داخلى**

مجلس قيادة الثورة - مكتب الرئيس

- عبدالناصر والسادات وعامر ويبدو عليهم شىء من السرور

عامر: الحقيقة انتظام العمل فى القناة ده انتصار كبير قوى قدام العالم

السادات: فعلا على كل حال إحنا حققنا كتير قوى فى معركتنا السياسية ضد الغرب

عبدالناصر: المعركة ما انتهتش

عامر: صحيح بس عايزه احتفال

عبدالناصر: احتفال؟ إنتوا عارفين الساعة كام دلوقت؟

- ينظر فى ساعته

عامر: تسعة هو فيه احتفال قبل كده

- ينتبه

عبدالناصر: تسعة.. طيب كويس قوى.. فيه فيلم حلو قوى أنا عازمكو عليه

- تبدو عليهم خيبة الأمل

(قطع)

مشهد /١٧٣ **صباح/ داخلى**

سيـــــــارة عامــــر

- عـامــر يقــود الســيــارة وإلى جــواره عبدالناصر وخلفه السادات

عامر: أنا مش متفائل زيك ياريس أعتقد إن العدوان العسكرى ما زال وارد

عبدالناصر: المهم إننا نؤجل ده على قد ما نقدر

الســادات: ممكن يكون هـم بيـعـملوا نفس الشيء ويأجلوا لغاية ما يستعدوا

عبدالناصر: حـتى لو كـان التـأجيل فى مصلحتهم هو فى مصلحتنا اكتر..

(قطع)

مشهد /١٧٤ **مساء/ خارجى**

السينما - لــوج

- عبـدالناصـر وعـامـر والسـادات والفـيلم يدور

- هامسا

الســادات: طيب مش إسـرائيل يمكن تحب تلعب دور فى الحكاية دى

- هامسا أيضا

عبدالناصر: يا جماعة خلينا نشوف الفيلم

(قطع)

مشهد /١٧٥

دار السينما - اللــــوج

- كلمة

تجـعل عـبـدالناصـر وعـامـر والسـادات

ينهـضـون فـورا ويندفـعـون قـبل........

إضاءة النور

(قطع)

مشهد /١٧٦ **عصر/ داخلى**

الجريدة - غرفة الأخبار

- الغرفة تعمل كخلية النحل
- طلعت يأتى من الداخل يتجه إلى عادل

طلعت: فيه إيه يا عادل؟

عادل: عدوان إسرائيلى

طلعت: إيه؟ بيردوا على تأميم القناة

عـادل: مـا اظنش.. الأخـبـار إنه هـجـوم محدود

طلعت: ليه؟ إيه تبريره

- عادل يهز كتفيه إنه لا يعرف

طلعت: ده بداية معركة كبيرة

عادل: إشمعنى النهاردة متشائم

طلعت: قلبى اللى بيتكلم المرة دى يا عادل

(قطع)

مشهد /١٧٧

حوالي ٦ مساء/ خارجي

- عبدالناصر وعبدالحكيم عامر جالسان على كرسيين من الخيزران وهما يتحدثان

عبدالناصر: أنا مش فاهم اللعبة اللى بتعملها إسرائيل

عامر: لو إسرائيل مش مشكلة إحنا نقدر نرد عليها بعنف وياما وجعناها قبل كده

عبدالناصر: أنا متوقع بريطانيا يا حكيم تفتكر الاتنين ح يتحركوا سوا

عامر: أعتقد إنها مجرد مناوشات مقصود بيها اختبار أعصابنا واحنا أعصابنا حديد والحمد لله

- خالد يأتى إليهم ينتبهون إلى انه فى مكان آخر مائدة عليها تورتة وخمس شخصيات وحولها أفراد أسرة عبدالناصر وكثير من الأطفال

- يقف عبدالناصر وعامر فى استسلام ويتجهان إلى المنضدة

- عيد ميلاد عبدالحميد لذلك يلتفون حوله وبمجرد تواجد الجميع يقفون لكن مع بدايتها ينفصل عنهم.. عبدالحميد ويسرع إلى الحديقة

«هابى بيرث داى»

عبدالحميد: جدو....

- عبدالناصر حسين يأتى ومعه هدية يفتح ذراعيه لعبدالحميد يأخذه بين ذراعيه ويحمله فى اتجاه.. المائدة وعبدالحميد يهتف

عبدالحميد: جدو جه

الأب: وأنا برضه اتأخرت عنك

- عندما يصل الأب إلى جوار عبدالناصر يصافحه

عبدالناصر: حمد الله على السلامة يا والدى

الأب: الله يسلمك

- وعامر يصافحه

عامر: إزيك يا عمى

الأب: الحمد لله ياسيادة اللواء

- خالد يتدخل

خالد: يا الله عيد الميلاد الأول..

- يقفون

هبى بيرث

- وأثناء الأغنية
- صوت طائرات مما يجعل عبدالناصر وعامر يرفعان بصرهما إلى أعلى باهتمام.. ويبدأ الحرس ومحمود فهيم إلى أسفل مندفعين يواجه الجميع

عبدالناصر: كل سنة وانتوا طيبين ودلوقت تتفضلوا بنظام ح تروحوا تقعدوا فى حتة تانية

عبدالحميد: طيب والتورتة

عبدالناصر: كل حاجة ح تكون هناك

- والحرس يأخذون الأطفال واختفى الأطفال والزوار ماعدا عبدالناصر وعامر والأب ومحمود فهيم وبعض الحرس
- وتحية
- عبدالناصر يحدق فيها

عبدالناصر: روحى مع الأولاد يا تحية

- تريد أن تتكلم لكنها لا تنطق بكلمة وتتبع الأولاد
- ومحمود فهيم يقترب من عبدالناصر

فهيم: لازم تنزل المخبأ ياريس

الأب: صحيح

- ينتبه إلى وجود أبيه

عبدالناصر: إيه يا ولدى إيه اللى مخليك هنا اتفضل روح معاهم واحنا قدامنا حاجات تانية

الأب: لا حاجات تانية ولا تالتة أنا راجع اسكندرية

عامر: دلوقت يا عمى دى غارة

الأب: لو ستين غارة – سلامو عليكو

- عامر يريد التدخل لكن عبدالناصر يمسك بيده

عامر: عمى

عبدالناصر: سيبه مفيش قوة فى الدنيا تمنعه

عامر: هو مين اللى وارث العند عن مين؟

(قطع)

مشهد /١٧٨ **مساء / خارجى**

السلم - والسطوح

- عبدالناصر يسرع صاعدا وخلفه محمود فهيم وعبدالحكيم عامر

محمود: ياريس مش معقول كده.. فيه خطورة عليك من طلوع السطح

- ثم يتبعهم سامى شرف

سامى: يا ريس سيادتك رايح فين

- وعبدالناصر على السطوح يرقب الطائرات الصغيرة

عبدالناصر: دى قاذفات بعيدة المدى.. يعنى طيارات بريطانية معقول ده.. يعنى بريطانيا متفقة مع إسرائيل؟

- ويلتفت إلى عبدالحكيم

عبدالناصر: يظهر يا حكيم الأخلاق فى السياسة أسوأ مما تصورنا

(قطع)

مشهد /١٧٩

قصر رفقي (الصالون)

- رفقى يدفع طلعت إلى الداخل حيث خلية نحل من بعض الباشوات
- ثروت بيه يكتب بيانات، عبدالرازق باشا يراجع أوراقا، البرنس طوسون يسير فى المكان مفكرا قلقا، شاكر بيه يحاول الاتصال بالتليفون، مدحت بيه وأمان بيه يتحدثان همسا

رفقى: ادخل احضر معانا اللحظة التاريخية دى الإنجليز قدموا إنذار والقوات البريطانية ح تكون هنا خلال ٢٤ ساعة

- أقلهم ينتبه إلى دخول طلعت كل منهم مشغول بما هو فيه
- رفقى يرفع صوته ليلفت نظرهم

رفقى: يا جماعة أقدم لكم وزير الإرشاد الجديد

طلعت: يا جماعة ما تسبقوش الحوادث

عبدالرازق: الوزارة دى بتغير اسمها

طوسون: تتلغى خالص إرشاد إيه وإرشاد مين

رفقى: طيب أمال طلعت نمسكه إيه

عبدالرازق: يجى مجلس الوزراء يشتغل معانا مستشار

- مقاطعا

شاكر: يا جماعة نسينا نقطة غاية فى الأهمية الوزارية الجديدة طبيعتها إيه؟

رفقى: أنا رأى تكون انتوا فيه

مدحت: طيب والوفد ح يقبل

رفقي: ده مش وقت الخلافات

ثروت: خلاص يا جماعة

– ثروت يقاطع وهو يرفع يده بالورقة

رفقي: اقرا لنا

شوية هدوء

– للآخرين

شاكر يضع سماعة التليفون

ثروت: السيد رئيس الجمهورية

يقرأ

طوسون: لا لا ده اعتراف بالجمهورية واحنا مش معترفين بيها

ثروت: إحنا بنواجه أمر واقع لسه ما اتغيرش

مدحت: مش ده معناه اننا بنكرشه

ثروت: ماهم لما خاطبوا الملك فى... خاطبوه كملك

طوسون: غصب عنهم

عبدالرازق: على كل حال موضوع الملكية والجمهورية موضوع مناقشة

– مقاطعا

طوسون: يعنى إيه ياباشا

– غاضبا

عبدالرازق: عايز ترجع فاروق

طوسون: ماقلناش كده الأسرة فيها عناصر أحسن

رفقي: يا جماعة المهم البيان كمل يا ثروت بيه

ثروت: نظرا لإساءتكم العلاقات الدولية مع الدول الحليفة ونعنى بالذات.. بريطانيا العظمى ولافتئاتكم على الحقوق الشرعية لشركة قناة السويس الدولية ولأنكم زججتم بالبلاد فى أتون معركة لايعلم إلا الله مداها.

شاكر: والله ولا المنفلوطى زججتم واتعرف

ثروت: لذلك نطالبكم بتسيلم الأمور اللى ذوى الخبرة والغيورين على البلاد

رفقى: حلو مختصر إنما كويس

طوسون: مختصر قوى

رفقى: معلش يا صاحب السمو طلعت بيه يبقى يفسره بشوية مقالات

طوسون: الترجمة بقى

- طلعت ما زال مذهولا

عبدالرازق: النسخة الإنجليزى أترجمها أنا ومتهيأ لى الفرنساوى يترجمها أمان بيه

أمان: طبعا

رفقى: كلمت السفارة يا شاكر باشا

شاكر: الخطوط مشغولة

- يعود للتليفون

طلعت: اشحن شوية هوا

لرفقى:

رفقى: ما تقلقش على الوزارة أنا ح أحاول أجيب لك الخارجية

رفقى يميل عليه

(قطع)

مشهد /١٨٠

خارج قصر رفقي

- طلعت جالس فى سيارته
يتطلع حوله
ويبدأ يستقر عندما تظهر
سيارات الشرطة
ويشعل سيارته ويسير بها فى نفس الوقت

(قطع)

مشهد /١٨١

القيادة العامة للقوات المسلحة - غرفة عامر

- بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة خاصة البغدادى، وزكريا محيى الدين، فى حالة اجتماع.. وهناك كثيرون من غير العسكريين..
- وصلاح سالم يتكلم واقفا فى انفعال..

صلاح: السياسة لازم تعترف بالواقع مش لازم نبقى خياليين..

- يتوقف عند فتح الباب ودخول عبدالناصر وخلفه عامر
- وهمهمة الحضور تخف تماما.. وحالة من الصمت والتوقع تسود الجميع الذين ينظرون إلى عبدالناصر أو صلاح سالم أو يسرقون النظرات إليهما..
- عبدالناصر أحس أن شيئا ما هناك لكنه سيطر على تعبيرات وجهه..
- يتوقف وأوراق بين يديه وينظر مباشرة إلى صلاح سالم الذى يتماسك ويواجه عبدالناصر

صلاح: أنا باعيد تانى اللى قلته.. إنت لازم تمشى يا ريس

- عبدالناصر ينظر له بدهشة كما لو كان لا يعرف عما يتحدث..

صلاح: الإنجليز قاصيدنك إنت.. عايزين يصفوا حساباتهم معاك.. الشعب مظلوم فى الوضع ده وإنت قدمت تغيرات كتير قبل كده للبلد علشان البلد

دى إنك تروح السفارة البريطانية تسلم نفسك للسفير..
أنا مستعد أروح معاك أسلم نفسى أنا كمان أنا مسئول معاك..

- يسود الصمت..

- عبدالناصر يدور بعينيه فى الجميع..

عبدالناصر: حد تانى من وجهة النظر دى..

- لا أحد يرد.. لكن بعد فترة يتكلم زكريا

زكريا: أنا مش موافق على الكلام ده نهائيا

عبدالناصر: أنا بسأل يا زكريا.. إذا كان حد تانى موافق على الموقف اللى بيقترحه الأخ

البغدادى: من قبل ما تيجى يا ريس واحنا مش موافقين على الكلام ده

- عبدالناصر يتجه إلى صلاح سالم

عبدالناصر: لو الكلام اللى إنت بتقوله صحيح كنت سلمت نفسى.. بس مش للسفارة البريطانية أو لأى سفارة.. أنا مش مسئول قدام أى حد غير الشعب المصرى.. الإنجليز والفرنسويين بيدعوا إن أنا عدوهم الوحيد.. طبعا ده مش صحيح ومش لازم التوتر يخلينا ناخد مواقف غلط..

- مقاطعا....

صلاح: يعنى إيه التوتر؟

عبدالناصر: يعنى التوتر يا صلاح..

صلاح: قصدك إن أنا جبان..

عبدالناصر: أنا ما قلتش كده

صلاح: طيب أنا مسافر دولقت لخط النار

عبدالناصر: عمل عظيم.. بس لازم يترتب الأول لأن المسألة ماهياش بطولات عشوائية..

- ويلتفت إلى عامر....

عبدالناصر: حكيم.. فيه مكان نقدر نقعد فيه علشان نواجه الموقف العسكرى..

(قطع)

مشهد /١٨٢ **ظهر / خارجى**

خطاب الأزهر وما بعده

- لقطات من خطاب الأزهر والمظاهرات التى أحاطت بسيارة الرئيس، وهتاف «ح نحارب» لأول مرة...

النهاية

ناصر ٥٦ بين النص والشاشة

دراسة بقلم/ وليد رشاد

بداية أحب أن أشير إلى شئ أراه مهماعند المقارنة بين النص والفيلم السينمائى، ألا وهو الفرق بين عمل المخرج والسيناريست: فكثيرا ما يكون فى ذهن المتلقى نوعا من الخلط بين عمل كل من المخرج والسيناريست. وهذا يرجع إلى عدم قدرة المتلقى غالبا على ملاحظة هذا الخط الوهمى كما أحب أن أسميه بين عمل هذا الفنان الذى أبدع السيناريو وبين عمل هذا الآخر الذى قام بترجمة الورق إلى عمل متكامل ونسخة عرض نهائيه يمكن تقديمها فى دور العرض.

إن إدراك هذه الحدود الفاصلة والحساسة يعد نقطة الإنطلاق الاساسية للعمليه الابداعيه التى تبدأ بالتعامل مع الورق وتنتهى بالتعامل مع واقع محاط بالكثير من المجهود والعرق الإبداعى. حيث ينكب المخرج على الورق ليضع تصورا وهذا ما نطلق عليه فى العمل السينمائى (ديكوباج) أى ما سيتم تصويره بالفعل لقطه بلقطه، مع تحديد حركة الكاميرا وموقع التصوير والتكوين وكذلك حركة الممثلين فى كل لقطه وحجم اللقطه.

وهذا الديكوباج غالبا ما يتم تنفيذه بدقه إذا وضعنا فى الاعتبار أن المخرج بعد ذلك يدخل فى عمليه معقده للغايه. وهى محاولة التوفيق بين أداء جميع الفنانين الذين يتعاونون معه فى العمل حتى يخرج للنور على شريط سينمائى، من المفترض أن يحصل من يشاهده

على جرعه من المتعه تتعلق بشكل كبير بمقدار التناغم الذى يخلقه المخرج. وهو يقوم بمزج عمل وإبداع فنانون عملوا معه من مصور إلى مهندس ديكور إلى كمبوزر إلى مهندس صوت وآخرون..

وبالطبع فإن المخرج الذى يعمل فى صنع سينما روائيه لابد وأن يكون قد درس الدراما بعمق وتوسع وعرف كيف يمكنه من خلال وسيط كشريط سينما أن يوصل للمتلقى فهمه الدقيق ورؤيته الإبداعية الفيلمية للدراما التى يشاهدها. وهذا ما نطلق عليه (اللغة السينمائية) والتى فى النهايه كأى لغه يستخدمها الإنسان ليصل بمعنى بعينه إلى الآخر، من الممكن أن تكون لغة ركيكه ومن الممكن أن تكون لغه بليغه وأنيقه.

من المؤكد أن هذا البناء الصعب الذى يشيده المخرج لابد وأن يكون له أساس.. هذا الأساس هو السيناريو وبالطبع اذا كان الأساس جيدا فانه يمكن للمخرج أن يحقق عملا رائعا، أما إذا كان الأساس ضعيفا، فمهما بذل هذا المخرج من جهد فلن يتمكن أبدا من فعل شئ ذو قيمة. وبالطبع فإن عمل هذا الفنان السيناريست يعد طريقا صعبا وليس مفروشا بالورود، لأنه ببساطه يقوم بما يسمى بالخلق أو الابداع لعمل لم يكن له وجود.

وهو يقوم بتكوين الشخصيات وصنع الحدث والتعامل مع المكان الذى ستدور به الأحداث التى ألفها والربط بالطبع بين الحدث والشخصيات والمكان وكذلك اختيار الزمن الذى تدور به تلك الأحداث وتحقيق التناغم بين المكان والزمان، مع مراعاة التفاصيل كل التفاصيل التى قد يذهب اليها التصور. وكذلك مراعاة التدفق للمعلومات التى يقدمها داخل السيناريو ومراعاة اطلاع الشخصية على المعلومات.

فقد يقوم السيناريست بتقديم معلومة يعلمها المتلقى وبعض الشخصيات مع مراعاة اخفائها على شخصيات أخرى أبدعها داخل السيناريو ونطلق على هذا المفارقه. ومن الممكن أن تكون الأحداث داخل السيناريو مشوقه أى أن السيناريست إستخدم عنصر(التشويق) فى صناعته للحدث داخل السيناريو.

والكاتب الجيد يقوم بإعداد ملف لكل شخصيه يضع فيه معلومات تشبه عمل رجل التحريات، نوعا. أى بمعنى أوضح كل التفاصيل عن الشخصيه، تكون داخل هذا الملف سواء استخدم هذه المعلومات داخل السيناريو أو لم يستخدمها لكن عليه مراعاة هذه المعلومات وهو يجعل الشخصيه تتكلم وتتفاجأ مثلا وكيف سيتصرف أحمد عندما يتعرض للتهديد من أحدهم داخل أحداث السيناريو.

هكذا يخلق السيناريست الأحداث داخل السيناريو وبالطبع من وصفي السابق اتضح للقارئ أن عمل السيناريست ربما يكون أكثر تعقيدا من المخرج ولابد أن يكون على درجه عاليه من الثقافه ولابد أن يكون مطلعًا على أسس علم النفس على الأقل ان لم يكن دارسا متبحراً في هذا العلم ليتمكن من تصور تصرف أحمد مثلا والذى لم يحصل على قدر كاف من التعليم وتربى يتيما وسنه ناهز الأربعين عندما يتعرض للتهديد داخل أحداث السيناريو مع مراعاة أدق تفاصيل المعلومات التى وردت فى ملف الشخصيه.

فن الإختيار

هنا يكمن الفارق بين سيناريست جيد وآخر مع مراعاة الفروق الفردية فى سعة خيال مؤلف معين عن آخر. وهذا ما يسمى بالموهبة والتى لا يمكن فى تصورى أن تخلق منفردة كاتب سيناريو مميز دون دراسه لهذا النوع المعقد من الكتابة الدرامية.

فى فيلم ناصر ٥٦ وجد الكاتب /محفوظ عبد الرحمن نفسه أمام حدث بعينه وهو عملية تأميم قناة السويس والتى كانت من أكبر انجازات الزعيم الراحل جمال عبد الناصر. ويشكل الطابع التاريخى والسياسى وخصوصية الشخصية أعباءا إضافية فى العملية الإبداعية على الكاتب بكل خبراته وإنجازاته فى هذا المجال.

وأعتقد أن عملية تأميم قناة السويس وما أحاط بها من ملابسات تعد واحدة من أكبر الأحداث تأثيرا وقيمة على مر التاريخ مما كان صعبا على أى مؤلف رصدها والتعامل معهافى زمن محدد، كالسيناريو السينمائى. حيث أن الكاتب عليه عرض الموضوع المفعم بالأحداث فى ساعتين فقط وكذلك عليه تقديم الراحل الكبير ناصربالصورة الموضوعية اللائقة، مما يتطلب الكثير من التحضير ليتمكن من اختيار المواطن التى يجب إبرازها عن شخصية أحد أهم زعماء مصر على مر التاريخ.

و لذا يصبح من الضرورى اختيار اللحظات المهمه والمعبرة عن هذا الرجل بعناية شديدة ودقة وإختزال وتكثيف لإظهار الرجل بصورة تليق بتاريخه خصوصا أن له شعبية ومكانة ما زالت هى الأعلى ليس فى مصر وحدها بل وفى العالم العربى بل والعالم كله. وما زالت العقول تحتفظ بذاكره مليئه بالتفاصيل عنه.

فالتعامل مع شخصية كعبد الناصر فى عمل درامى تعد مغامرة فى حد ذاتها وان كانت مغامره ربما تتوق نفوس كثيرة إلى خوضها وربما تداعب الكثير من الكتاب فكرة تقديم عمل درامى عن ناصر هذا الرجل الأسطوره الذى نجح ببساطته وايمانه بمبادئه أن يغير وجه التاريخ. وعلى حد تعبيره هو الذى لا يجانبه الصواب عن عملية تأميم قناة السويس أنه "قد جعل دولا من الدرجه الأولى دولا من الدرجة الثانيه".

إن التعامل مع عمل تاريخى يضيف عبئا زائدا على الدراما فى ضرورة الإلتزام ببعض الحقائق المؤكدة التى يعرفها المشاهد. وكلما كان الكاتب يختار حدثا من الماضى البعيد كما فى أفلام عن معركة حطين مثلا يكون فى مأمن إلى درجة ما من الانتقاد من الرجل العادى الذى يشارك المؤلف الجهل بتفاصيل كثيرة. وإفتقاد المصداقية فى الفيلم لدى المشاهد فى هذا النوع من الأفلام يشكل خطرا كبيرا. وهو خطرتتعاظم آثاره هنا حيث أن الفشل وضعف الإيرادات يعنى كارثة لفيلم تطلب ميزانية عالية وديكورات خاصة وإنفاق ببذخ على عناصر من أجل إضفاء المصداقية فى الملابس واماكن التصوير وموديلات السيارات والإكسسوارات.

كل هذه العناصر والجهود سوف يطيح بها مشاهد رأى ناصر وعاش أيامه وتشكلت فى ذاكرته ووجدانه صورة متكاملة عنه لا يتوقع أن الفيلم سوف يشوهها أو يبدلها. فالمصريين والعرب وهم يشاهدون ناصر على الشاشه يقارنونه بما يحتفظون بما أدركوه من ناصر الحقيقى.غير أن تقديم السلطان صلاح الدين الأيوبى مثلاً على الشاشة والذى بالطبع لم تدركه ذاكرة أى متلقى يجعل العمل نوعا أسهل للكاتب وربما للمخرج والممثل أيضا والذى يجهده كثيرا محاولته تقليد النسخهالأصليه من الشخصيه. فتقديم ناصر بالطبع أكثر صعوبة من تقديم الأيوبى.

ولا شك أنه من الصعب على أى كاتب أن يستحضر فى خياله كلام ناصر مع الآخرين فى المواقف التى ستزد بالسيناريو. وان كان يمكنه الرجوع إلى مؤلفات عن الرجل ورد بها بعض أقواله غير الشرائط لخطب ناصر للتمكن من ملاحظة استطراده فى الحديث.. خصوصا أن الرجل كان كثيرا ما يترك الورق المعد سلفا للخطبه ويستطرد فى الحكى مع الحضور والذين كانوا يشجعونه على ذلك من شدة تفاعلهم معه، لدرجة أن بعض الخطب كانت تطول لساعات.

والحقيقه أن الكاتب يمكنه استحضار كاريزما الشخصية الأسطوريه للرجل من خلال الخطابات التى ألقاها الزعيم ولكن بالطبع يعد هذا العمل ربما الأكثر مشقه فى كتابة السيناريو. وبالطبع لم يجد الكاتب عناءافى صناعة تاريخ للشخصيه، نظرا لتوافر كل المعلومات الموثقه بالصور عن كل المراحل العمريه لناصر.. وأيضا كل الظروف التى أحاطت نشأته وتعليمه وثقافته، مما جعل عملية اعداد ملف كامل واف عن الشخصية الرئيسيه عملا سهلا. وهو ما توافر ايضا إلى حد كبير مع شخصيات أخرى داخل العمل كشخصية السيده تحيه زوجة الزعيم جمال عبد الناصر وربما شخصية عبد الحكيم عامر وكذلك أنور السادات ومحمود يونس وآخرون.

الشخصية والمكان

ولكن تكمن بعض الصعوبات فى شخصيات أخرى كان لها دور فى الحقيقه ولكنها توارت فى الظل ولم يكن لها نفس الحظ من الشهره وسهولة الوصول لمعلومات دقيقه عنها، مع الوضع فى الاعتبار أن أى شخصيه ظهرت بالسيناريو ولو لمشهد واحد كان لها أثرا كبيرا، حيث طبيعة الحدث وأهميته وابراز الكاتب لحقيقة أن الرئيس كان شديد الحرص على الإستفاده من كل رأى سمعه عن قراره بالتأميم حيث بنا تصوره الخاص للمرحلة التى تلت قراره وكيف يمكنه التصرف فى أثناء الأزمه من خلال مناقشته للجميع.

كما حرص الكاتب على تقديم وابراز هذه الحقيقة التاريخيه مما جعل كل الشخصيات مهمة وربما رئيسيه داخل السيناريو وجعل كل جمله وردت على لسان أى شخصيه مهمة كذلك. وربما هذا ما أوقع الكاتب فى مشكلة انحصار الحدث بالسيناريو داخل المكاتب والأماكن المغلقة فى أغلب الأحيان. وأيضا أوقع المخرج فى مأزق حسبته عليه برغم خبرته العريضه بالدراما وهو أنه جعل الكاميرا طوال الوقت تسجل الحوار الدائر داخل اللقطه فقط ولا تتعامل مع أى تفاصيل سوى هذه العمليه المتكررة من تسجيل الحوار. وغالبا ما يكون بين الرئيس وأحد الشخصيات الأخرى مما أضعف من خيال الصورة.

وإذا إنتقلنا إلى الفكرة ذاتها، فأرى بداية أن هناك توفيقا وذكاءا فى إختيار حدث تأميم قناة السويس كمحور ونقطة إنطلاق للولوج إلى مصر وناصر فى أصعب اللحظات وأمجدها وأكثرها حميمية وتواصلا بين ناصر وشعبه. كان من الصعب جدا الإحاطة بحياة أوقصة كفاح زعيم كجمال عبد الناصر فى فيلم سينمائى بكل ما تحتشد به من أحداث من الممكن أن تكتب فيها مجلدات. فكيف تختزل كل هذا داخل سيناريو أيا كانت مدة عرضه وكم شخصيه ستتعامل معها لو حاولت فعل ذلك على مر تاريخ انجازات هذا الزعيم وأى الأحداث ستبرز عن الآخر وكلها له حجمه وعظم تأثيره.

كان الأنسب بالفعل هو المنهج الذى اعتمده الكاتب محفوظ عبد الرحمن فى الاكتفاء بحدث تأميم القناه ورصد ما فعله الزعيم جمال عبد الناصر فى هذا الحدث وكيف أدار الموقف وتعامل مع واقع محيط به من الداخل والخارج. إن هذا الإختيار وضع الكاتب الكبير فى منطقة زمنية فى غاية الحساسية وفرض عليه أن يعايش الزمن والشخصية بمنتهى التركيز والدقة لدرجة ربما تجعله فى حالة من التوحد يستطيع خلالها أن يستفيد من واقع وحكايات وتفاصيل حقيقية وان ينسج من خياله أحداث وتفاصيل مؤلفة ولكنها قد تتجاوز فى صدقها وتعبيرها الواقع الحقيقى.

يتيح لنا الإطلاع على السيناريو الغوص داخل الحالة الإبداعية للنص. وتتيح لنا هذه التجربة النادرة فى الدراسة النقدية أن نقارن بين السيناريو الذى بين أيدينا وبين الفيلم الذى اعتمد عليه. إنها تجربة شديدة الخصوصية فى مجال دراسات النقد السينمائى يزيد من قيمتها وصعوبتها فى ذات الوقت النجاح الكبير الذى حققه الفيلم والمكانة العظيمة التى يحتلها الكاتب والمخرج بتاريخ طويل من الإبداع. ولكن يظل السؤال دائما هل كان نجاح ناصر ٥٦ يرجع إلى قيمة الشخص الذى عبر عنه الفيلم أم أنه يكمن فى زمن ٥٦ الجميل الذى عاش فيه المواطن المصرى أجمل حلم وتشكلت لديه أعلى درجات الوعى القومى والإيمان بقيمة الوطن.. وهل كان بإمكان المخرج محمد فاضل أن يحلق بهذا النص الذى بين أيدينا إلى آفاق أبعد..أم أن ظروفا إبداعية أو تنفيذية أو إنتاجية أعاقت هذا.. قد تتيح لنا القراءة التفصيلية المتأنية للنص مع المشاهدة التأملية للفيلم إجابات على هذه التساءلات.

فى البدايه لا حظت أن بعض اللقطات الأرشيفيه التى أظهرت جلاء القوات الانجليزيه عن مصر قدمها المخرج متتالية (أفان تتر) وهذه اللقطات لم يحتويها السيناريو. وفى رأيى أن الجلاء والذى تم الاتفاق عليه فى اتفاقيه فى ١٩٥٤/٦/١٨ كان بعيدا عن زمن الأحداث والتى تناولها سيناريو الفيلم من تاريخ ١٩٥٦٧/١٩/ وحتى بداية الحرب. وعلى المستوى الدرامى لم يكن من الضرورى وضع الصور الأرشيفيه تلك فى مقدمة الفيلم فى شكل أفان تتر حيث أنه عادة ما يستخدم صناع السينما الآفان تتر لعرض أحداث سيترتب عليها كل أحداث السيناريو فيما بعد. وان لم يكن هذا فلما أضع ككاتب سيناريو لقطات أو مشاهد تسبق نزول التتر. فقد كان من غير المبرر استخدام هذه اللقطات لتسبق التتر خصوصا أنها كانت قصيره للغايه وغير مفيدة للحدث العام داخل السيناريو، مما أوقع عنصر الزمن بعد ذلك حيث فوجئت كمتلقى بنفسى أقفز بعد التتر مباشرة زمنيا دون أى داعى مما أضر الايقاع كثير وتسبب فى حالة من التشويش من البداية. وكان من الأفضل الدخول مباشرة إلى الفيلم دون وضع مشاهد تسبق التتر أو تتزامن معه.

وصف الصورة

ولقد وضع الكاتب سيناريو للفيلم دون ورود هذا الآفان تتر به وان كان عاد وقفز زمنيا من جديد لشهر آخر ووضع توضيح لهذا النقل الزمنى داخل السيناريو بأن التاريخ أصبح ١٩٥٦/٧/١٩ لكن المخرج لم يعره اهتماما ولا حتى بالكتابه على الشاشه فى مشهد أرشيفى يصور استقبال ناصر لحضور وقائع مؤتمر دول عدم الانحياز بيوجوسلافيا

والذى أثر هو اضافته للفيلم الذى نفذه ولم يكن السيناريو يحتويه وسوف أرجئ المناقشه عن أسباب اضافته من وجهة نظرى لاحقا. وفجأه وجدت نفسى أمام أمرا واقعا وهو أن الزمن مر منه شهرا أخر دون أى اشاره لا باستخدام الحوار ولا حتى باستخدام حيلة ولو قديمه تفيد بالنقل الزمنى للأحداث، مما جعلنى أبذل جهدا ليس بالقليل لأتوصل إلى تصور فى ذهنى عن تسلسل الأحداث.

أعود إلى اختلاف السيناريو الذى أعده الكاتب عن الفيلم الذى قام بتنفيذه المخرج حيث لاحظت اختلاف فى مواضع ظهور شخصية (حامد جميل) الموظف الذى فصلته ادارة شركة القناه الأجنبيه وذهب يشتكى الظلم الذى وقع عليه للسيد الرئيس والذى استمع إلى شكواه باهتمام وهذه الاختلافات هى:

١- الحوار بينه وبين الرئيس.

٢- وصف الصوره الذى ورد فى السيناريو.

٣- سن الشخصيه والذى تعامل معه المؤلف على أنه فى الثلاثينات أما المخرج فقد أوضح أنه أكبر من ذلك ربما بعشر سنوات. وسوف أقوم بتوضيح كل نقطه على حدا واصفا أسباب التعديل التى أوقعها المخرج عن السيناريو الأصلى وهل أفاد هذاالتعديل العمل ككل أم كان من الأفضل أن يتم التنفيذ وفق ما ورد بالسيناريو.

فالحوار بين شخصية حامد والرئيس فى السيناريو الأصلى ربما كان مطولا نوعا وبه استطراد كثير من الشخصيه البعيده عن دوائر الحكم، فمثلا يقول للرئيس فى بداية حديثه عن شركة القناه.(شركة القناه دوله داخل الدوله يا ريس..أنا مش عاوز أبوظ فرحتك بالجلاء..أنا أبويا كان حلمه الجلاء الخ..) بالطبع المخرج وجد هذا الحوار بهذا النحو مطولا.. خصوصا أن حامد استوقف الرئيس قبل ركوبه سيارته. والمفروض أن هذا يجعله يقدم شكواه له بشكل مختصر يراعى وقت الرئيس واختزال الحوار فى هذا المشهد على النحو الذى لاحظته فى الفيلم أقرب كثيرا إلى الواقع خصوصا أن المعروف عن الرئيس ناصر أنه كان يستلم الشكاوى التى يقدمها له أى فرد من الشعب مكتوبه بيده شخصيا أثناء سير موكبه أو زيارته لأى مكان.

أما وصف الصوره الذى ورد بالسيناريو الأصلى كان أيضا مطولا عن ما يمكن وقوعه فى الواقع فالكاتب تصور أن الرئيس أخذ معه حامد جميل فى سيارته الخاصه ليسمع منه الحوار المطول ويناقشه بشكل تفصيلى وحيث أن المخرج وهو يقوم بتصوير الفيلم وجد الحوار مطولا وموضوع ركوب حامد لسيارة الرئيس الذى أنها خطابه ببورسعيد مكان

الخطاب مبالغا فيه فقد تم حذف مشهد السياره ومشهد أخر يليه كتبه المؤلف وتصور فيه الرئيس يصطحب حامد فى جوله بقارب فى المجرى الملاحى للقناه ويكمل حواره المطول معه واكتفى بمشهد استيقاف حامد للرئيس قبل ركوبه السياره واختزل حوار الثلاث مشاهد فى قرابة الدقيقتان قبل ركوب الرئيس لسيارته وهذا بالطبع أقرب للواقع والمنطق.

ثم نأتى إلى سن الشخصيه التى تصورها الكاتب فى الثلاثينات من العمر أما المخرج فقد وضعها فى سن قرابة الخمسين حيث غير المخرج معلومه تم زرعها فى حوار حامد من قبل المؤلف حيث قال (أنا لما اتعينت سنة ٤٧ ادونى مرتب نص مرتب زميلى البلجيكى مع اننا نفس الكفاءة والشهادات) وفى الفيلم الذى تم تنفيذه قال (أنا لما اتعينت سنة ٣٧) وهنا فضل المخرج احداث تعديل فى المعلومات التى يقدمها حامد من خلال الحوار الذى يرد على لسانه حيث أن المعلومه هنا تفيد بأنه موظف قديم بالقناه وليس تعيين ٤٧ والتى لم يمضى عليها سوى تسع سنوات فقط فالمخرج جعلها ١٩ ليوضح مدى الظلم الذى وقع على موظف قضى معظم حيلته العمليه ان لم يكن كلها فى مكان وأخيرا وببساطه يتم الاستغناء عنه دون أى مشكله وطبعا هذا مفيد للفيلم جدا ليوضح مدى التعسف الذى يعانى منه العاملين المصريين بالشركه التى تديرها اداره أجنبيه وعمر الشخصيه الأكبر يعطيها مصداقيه أكثر لدى المتلقى وهى تتظلم للرئيس ويجعل الرئيس أكثر تفاعلا مع موقفها داخل الحدث.

تجدر الإشارة أيضا إلى مشهد إستغنى عنه المخرج ورد بالسيناريو الأصلى وهو مشهد الرئيس داخل سيارته على طريق الاسماعيليه وهو يقول لمرافقه أنه يريد دراسه كامله عن قناة السويس وهذا الحذف فى تقديرى أفاد الايقاع ألذى كان سيصبح بطيئا كثيرا لو أضيف هذا المشهد وكان الفيلم سيتعثر من حيث التدفق الزمنى والمعلوماتى كثيرا.

وهو ما ينطبق أيضا على مشهد آخر قام المخرج بحذفه وهو مشهد لقاسم سلطان وحامد يلتقيان بأحد شوارع بورسعيد وحامد يخبر قاسم بأنه كلم الرئيس وأنه قريبا ستنتهى دولة بول ريمون المدير الفرنسى بالشركه ويتضح فيه اصرار حامد على مواصلة المطالبه بحقه فى رفع الظلم الذى وقع عليه. وأرى هذا المشهد غير مفيد للفيلم حيث أنه لا يقدم إضافة مهمة وقد يصيب المتلقى بالتشتت فمن مشهد للرئيس عائدا للقاهرة لمشهد يعود بالمتلقى إلى بورسعيد التى غادرها لتوه هذا يعد كسرا لايقاع السيناريو ويعد منافيا لأصول اللعب بعنصر المكان والذى هو من أهم العناصر الأربعه التى يلعب بها صانع

الدراما ويتعامل معها بحرص وتوافق حتى تتقدم الدراما فى مسار صحيح وتتدفق المعلومات بشكل متواصل ليس فيه أى كسر لايقاع السيناريو وهى المكان والزمان والشخصيه والحدث.

بين الحذف والإضافة

من المشاهد المحذوفة أيضا من السيناريو الأصلى مشهدا هو يعد تأكيدا على مواقف وسياسات ادارة شركة القناه الأجنبيه. وقد استعاض عنه المخرج ببساطه فقط بجعل شخصية حامد جميل أكبر فى السن بعشرة سنوات ليوضح مدى تعسف الاداره بالشركه والى أى مدى هى من الممكن أن تذهب فى الحاق الأذى بموظف مصرى وكان هذا المشهد لبول ريمون وقاسم سلطان يلعبان التنس ويتحاوران عن قناعة قاسم بضرورة اعادة النظر فى سياسة الاداره حيال العاملين المصريين بالشركه وقناعة بول ريمون بما يفعله حيث أنه يرى أنه لا يوجد من هو أقوى من شركة القناة فى العالم وهذه القناعه والعجرفه فى سلوك بول ريمون لاحظه المتلقى فى مشهد سابق تم تنفيذه وفى الواقع كان موجودا بالسيناريو على هيئة فوتو مونتاج وضعه المؤلف ظهر فيه مبنى شركة القناه والاسم بالفرنسيه موضوعا عليه وبعض العاملين الأجانب يتقدمون إلى المبنى ليدخلون وهم متجهمون وظهر فى الفوتو أيضا صورا ألتقطت داخل أحد أقسام الشركه وقاسم سلطان ينتظر خروج أحد الموظفين الأجانب ويميل إلى زميله المصرى قائلا "العلم اترفع على مصر..انما القناه مش مصر".

وظهرت فى الفوتو صورا لبول ريمون شخصيا يقف فى النافذه فى مكتب مدير الشركه يترقب رفع العلم المصرى على القاعده البحريه قائلا لبعض الموظفين الفرنسيين أنه لا مانع من استقلال مصر بعد ٧٣ عاما من الاحتلال وأن ما يعنينا هو أن تكون علاقة القناة وجارتها مصر علاقه طيبه. ويضحك مع الجميع على المزحه التى أطلقها لتوه ففى الواقع استعاض المخرج عن هذا الفوتو بمشهدين قصيرين أحدهم صور قاسم سلطان فى نادى الشركه يتكلم مع أحدهم بنفس الحوار الذى ورد على لسان الشخصيه بالسيناريو فى الفوتو مونتاج.حيث تعليقه "أن العلم اترفع على مصر.. انما القناه مش مصر" والمشهد الآخر لبول ريمون مع العاملين الفرنسيين فى شرفة برج مراقبة الملاحه قائلا مزحته نفسها التى وردت فى الفوتومونتاج وقد ذكرتها ويعد هذا كافيا جدا لتقديم معلومه داخل الفيلم تفيد بمدى غطرسة ادارة الشركه الأجنبيه المتمثله فى شخص بول ريمون.

كذلك أصر كاتب السيناريو على التأكيد مره أخرى على تلك المعلومات التى تفيد بغطرسة الادارة الأجنبيه للقناه ومدى تماديها فى ايقاع الظلم على العاملين المصريين فى مشهد جديد يصور فيه بموظفين الاداره يقومون باخلاء أحد المساكن التى خصصتها الشركه لأحد العاملين المصريين بالقوه طبعا بعد الاستغناء عن خدماته ويرفضون اعطائه أى مهله لتدبير أموره ويقومون بالقاء منقولاته إلى الشارع وكان يحدث هذا الأمر بالفعل..ولكن المخرج أيضا حذف هذا المشهد الذى راه تكرارا للمعلومه حيث قد ترسخت فى زهن المتلقى من خلال مظلمة حامد جميل والتى عرضها على الرئيس. وأنا أتفق مع المخرج حيث يعد هذا تطويلا غير مبررا لمقدمة الأحداث بالفيلم وعرضا مطولا لدوافع الشخصيه التى ستقدم على فعل الحدث الرئيسى داخل الدراما التى نشاهدها، وهى مسألة فى الحقيقة يكون المخرج هو الأقدر على حسمها لأنه يدرك قدرته على تحقيق التأثير بالمقدار المطلوب. وهو أم لا يكون الكاتب متيقنا منه غالبا لأنه يتعلق بقدرات المخرج وفهمه لأهمية التأثير والجرعات الملائمة لتوصيل المعلومة وتثبيتها فى ذهن المتلقى بالدرجة اللازمة.

وظف المخرج أيضا اساليب القطع والإنتقال على مراسم استقبال الرئيس بيوجوسلافيا، مقدما لقطات أرشيفيه لاصطفاف الجماهير بيوجزلافيا لاستقبال الرئيس ليوضح أن الرجل كان يحظى بشعبيه وشهره كبيره حتى خارج مصر وفى دوله ليست عربيه حتى.وأعتقد أن هذا القطع على المشهد ربما دفع السيناريو خطوه. وقد تعرضت لهذا المشهد فى موضع سابق من البحث ووعدت بأن أضع سببا من وجهة نظرى لإضافته واللقطات الأرشيفيه المشار إليها. والتى ربما كانت ستصبح أكثر.. فائدة لو اتضح مدى النقل الزمنى الذى استفاد منه المخرج لجعل الحدث يتقدم داخل الفيلم حيث قفزنا إلى أزمة سحب تمويل السد مباشرة.

ولكن عدم استخدام حتى ولو كلمه على الشاشه توضح التاريخ الذى انتقلنا له ربما أصاب المتلقى ببعض التشتت ولكن الافاده ظلت كبيره على مستوى رسم الخطوط الأساسيه للشخصيه الرئيسه بالعمل حيث كما أوضحت قدم المخرج معلومه توضح مدى شهرة الرئيس ومكانته وشعبيته العريضه التى امتدت إلى ما وراء البحار. وأشير إلى أن السيناريو ورد به ذكرا للتاريخ بالتفصيل حيث حرص الكاتب على توضيح حجم النقله الزمنيه. ولكن المخرج حذفها حيث كتب المؤلف بين المشهدين١٣و١٤ من السيناريو أول أيام العيد ـ الخميس ١٩ يوليو ١٩٥٦ ـ والموافق ١٠ ذو الحجه ١٣٧٥ .

وطبعا ونحن نصنع فيلم تاريخى عن قصه واقعيه حدثت بالفعل فى التاريخ المعاصر وتكلمت عن وقائعها آلاف الكتب التاريخيه كان على المخرج توضيح هذا الرصد والنقل الذى حرص على توضيحه المؤلف حيث اقتربت احتفالات عيد الثوره بمصر التى أوشكت بعد عيد الأضحى فى العام ١٩٥٦ واقتربت أحداث الفيلم معها من السخونه والذروه حيث القرار الشهير وقرب تنفيذه حين أمم الراحل جمال عبد الناصر الشركه العالميه لقناة السويس وجعلها شركه مساهمه مصريه مما استفز الدول الغربيه وجعلها تدخل الحرب ضد مصر وتهاجم بضراوه مدينة بورسعيد فى واحده من أشرس الحروب التى عرفها التاريخ وأكثرها دمويه.

تجدر الإشارة أيضا إلى مشهد تطابق فى التنفيذ مع النص الأصلى للفيلم بفيلا الضيافه للرئيس حيث يعد بطاقات المعايده لأسرته. وآخر تلاه للرئيس مع نهرو رئيس وزراء الهند والذى التقاه فى مؤتمر عدم الانحياز يمشيان معا فى الحديقه على شاطئ البحر وبعدها يعود المخرج لمشهد كان قد أجل ظهوره لنطل من خلاله على أجواء العيد فى مصر حيث يمشى حامد مع المحامى صادق والذى يطلب منه مقاضاة شركة القناه فى اتجاه المسجد لصلاة العيد ويظهر فى الصوره الصغار يحملون البالونات احتفالا بالعيد وفى الحقيقه كان من الممكن حذف هذا المشهد كما تمحذف مشاهد كثيره لشخصية حامد الجميل ولم يكن الحدث داخل الفيلم سيتأثر وإن كان يعكس جانبا من الحس الإنسانى لدى ناصر.

المادة الفيلمية

أما فى المشاهد التى تم تصويرها فى قصر البارودى باشا فتم اضافة شخصية ثروت بيك وعبده باشا وتطويل الحوار لجعله أكثر توضيحا لمواقف الشخصيات والتى تمثل المعارضه للنظام بمصر وقتها وهى نفسها التى أطاحت بها الثوره وأزاحتها عن المشهد السياسى. وبالطبع تعد من أصحاب المصلحه فى أى عثره يتعرقل بها النظام الجديد بالبلاد مما جعل المخرج يطور الحوار إلى مواضيع تشغل الرأى العام عن القوى الدوليه وحسابات الغرب ولقد كان الحوار مختصرا جدا بالواقع فى السيناريو الأصلى، مما يضعف من المشهد لدرجه تثير الشك فى ضرورة وجوده من الأصل داخل السيناريو.. حيث أنه من الضرورى أن يحتوى أى مشهد على معلومات جديده تفيد تقدم الحدث أو توضح موقف الشخصيات. وخصوصا أن هذا المشهد احتوى على الظهور الأول لشخصية طلعت وشخصية البارودى باشا واللذان يشكلان التضاد فى الآراء داخل أحد أوساط

المجتمع المصرى المستنيره وقتها.. حيث وافقت الآراء المصالح لدى البارودى وما يمثله ووافقت الآراء الهوى لدى طلعت وما يمثله من جيل وفصيل.

أما المشهد الذى يحمل رقم ١٨ داخل السيناريو الأصلى فقد تم حذفه فى الغالب لمصلحة تنفيذية ربما لعدم توافر المادة الفيلمية.. حيث أنه لقطات من مؤتمر بريونى ولقطات من خطاب ناصر هناك أمام دول عدم الانحياز.أو كما كان يطلق عليها وقت أحداث الفيلم الحياد الايجابى.

وفى المشد التالى بالسيناريو عدل المخرج اللوكيشن من ممر الصالون فى فيلا بريونيكا إلى الحديقه حيث يمشى الرئيس إلى جواره واحد من مجلس قيادة الثوره وهو عبد اللطيف البغدادى.. والذى كان معروفا عنه توافقه فى الرأى دائما مع ناصر وجلسا ليتجاذبا أطراف الحديث قبل موعد النوم عن ما تم انجازه فى المؤتمر.

وتطرقا إلى موضوع تمويل السد العالى، ربما قبل سويعات من اندلاع واحدة من أكبر الأزمات السياسيه بين حكومة ناصر والقوى الغربيه عندما سحب الأمريكان عرض تمويل بناء السد العالى بينما وافقت حكومة ناصر على شروط التمويل الصعبه التى قدموها اليها. وفى المشهد أيضا تم تعديل الحوار حيث أضيفت له بعض التفاصيل عن الدكتور أحمد حسين والذى كان يشغل منصب سفير مصر بواشنطن والجهود التى يبذلها فى هذا الصدد.. والتى كان ناصر على قناعه بعدم جدواها حيث أنه يعلم أن مسألة التمويل تلك هى فى الأصل قرار سياسى.

وفى نهاية الحوار أضاف كلمة تصبح على خير والتى يوجهها الرئيس للبغدادى وحرص المخرج على اضافتها فى مشاهد أخرى ربما لتوضيح حميمية شخصية ناصر مع من يحيطون به. وكذلك رأيته بذل جهدا كبيرا للبحث عن تفاصيل أضافها للسيناريو لنفس الغرض ولأنها بالفعل كانت معلومه مؤكده عن شخصية الرئيس الراحل أنه كان شديد الود والمحبه للمحيطين به وما أن يجاوره المرء ليوم أو نيف يوم الا ويلحظ عليه هذه الطبيعه شديدة الخصوصيه حيث حرصه على أمر كل من حوله واصراره على ايجاد علاقه حميمه تربطه بالجميع. وهذا ربما يشكل جزءا مما نطلق عليه كاريزما الرئيس ناصر والتى أثرت فى البعيد عنه قبل القريب منه.

وفى نفس المشهد التالى نجد المخرج يضيف تفصيله للحوار لم تكن موجوده من الأصل فى السيناريو وبالطبع لتوضيح طبيعة شخصية الرئيس والتى وصفتها بالحميميه وكان المشهد داخل غرفة الرئيس حيث يتناول طعام العشاء وهو يصدر الأمر لمحمود فهيم

بأن يسأل عن أى أخبار وصلت من واشنطن ويعود ليقول له بعد ماتتعشى وهذه هى الجمله التى تمت اضافتها لتوضيح البعد الانسانى فى شخصية الرجل والانطباع بالرضا الذى ظهر على محمود فهيم بعد سماعه للجمله ليقدر المتلقى داخليا لماذا المحيطين بالرئيس يحبونه ويحترمونه حيث يعلم المتلقى بمدى ود الرئيس مع من حوله.

بعد هذا المشهد تم تنفيذ مشهد وثائقى كما ورد بالسيناريو لبيان سحب تمويل السد وقطع المخرج على مشهد لمحمود الجيار مندفعا فى بهو فيلا الضيافه يسأل محمود فهيم اذا كان سيلحق بالرئيس قبل النوم ويصعد إلى الدور العلوى مسرعا وهذا المشهد لم يكن موجودا بهذا الشكل فى السيناريو حيث أن بالسيناريو سمع الرئيس صوت الجيار من الخارج يسأل عنه فناداه هو من الداخل وأعاد ارتداء سترته التى كان يخلعها بالفعل مع حذف لمشهد سيارة السفير أحمد حسين يتساءل عن الوضع الغريب لسحب تمويل السد مع أن الحكومه المصريه كانت وافقت على كل الشروط.

وانا أتفق مع المخرج فى حذف هذا المشهد حيث لاحظت أنه كان يعد تكلفا يثقل الفيلم وقد يبطئ من تدفق الايقاع والذى يعد سريعا فى هذه المرحله. ونعود لمشهد دخول الجيار على الرئيس ليخبره بسحب التمويل لنجده مطابقا من حيث الحوار الا أن الحركه اختلفت كثيرا فى التنفيذ عن وصف الصوره الذى ورد بالسيناريو حيث أضاف المخرج التفاصيل التى تعتبر لازمه لتوضيح انطباع الرئيس السئ عن الحدث برغم توقعه له إعتمادا على الأداء البارع للممثل أحمد زكى الذى يختزل الكثير من المعانى ويغنى عن مشاهد وحوارات كثيرة. حيث التوتر الذى بدى عليه بعد خروج محمود الجيار من الغرفه وأوضحته التفاصيل الحركية للمشهد بتحويل المحطات بالراديو وقيامه بتطبيق الورقه بقبضته وهو يسمع الأخبار عن موضوع سحب التمويل مع لقطه كبيره لوجه الرئيس الذى بدت عليه علامات الانفعال.

تقديم وتأخير

وورد بالسيناريو مشهد بنفس المكان وقد مر الوقت وهو ينهض من على مكتبه ويتهيأ للنوم ولم يصوره المخرج بل وآثر أن يظهر الرئيس بمشهد آخر بنفس الملابس وقت شروق الشمس وهو يترجل بالحديقه جهة البحر والذى بدى قرص الشمس فى الخروج من داخل المياه وهذا ليوضح أن الرئيس لم ينم ليلته وهذا بالطبع أقرب للتصور الواقعى لما يفعله رجل وطنى كناصر وقد تأكدت شكوكه فى قوى الغرب التى تقف فى وجه تقدم بلاده. والحقيقه أن المشهد من جهة التكوين

كان رائعا برغم أن الصوره أبيض وأسود. ومشهد الجريده الذى ورد بالسيناريو نراه فى التنفيذ تم تأجيله أعتقد لأنه كان سيخرج بالمتلقى من الجو العام للحدث وأيضا مشهد اصطحاب طلعت لعادل بالبار الذى تلى مشهد الجزيره تم تأجيله من هذا الموضع أيضا وليس الغائه.

أما مشهد الرئيس بفيلا بريونى وهو يضع أوراقه فى حقيبته ويتلقى هاتف يعلمه أن السيد عبد اللطيف البغدادى وصل بالأسفل تم الغائه لأنه عديم الافاده ولا يحتوى على أى معلومات أو تفاصيل قد تفيد البناء الدرامى. وهو مشهد إنتقالى يرتبط بالحس الايقاعى بالمخرج او بالطريقة التى يراها مناسبة لربط المشاهد.

كذلك تم العبور إلى مشهد الطائره مباشرة وألغى المخرج مشهد آخر لعدم جدوى تنفيذه هو مشهد التقاء ناصر بالبغدادى فى بهو الفيلا وكلامهم عن ما سترد به مصر على سحب التمويل ورأى ناصر بأنه الحرى بهم انتظار التفاصيل ليكون الرد مدروسا. وربما رأى فاضل أنه امكنه تحقيق حرص ناصر على التروى والدراسة بدرجة كافية لا تحتاج لمزيد من التأكيد.

ووضع السيناريو مشهدا آخر أرشيفيا لتوديع الرئيس فى بريونى ولكن لم يتم تنفيذه هو أيضا لأنه لا يضيف أى جديد ومجرد ظهور الرئيس بالمشهد الذى يليه بالطائره يقدم معلومة أن الرئيس غادر إلى أرض الوطن عائدا من رحلته. وهكذا قد يجد المخرج أنه ليس فى حاجة لبعض المشاهد الإنتقالية نتيجة لقدرة الصورة على التعبير عن التبدل الجغرافى دون حاجة لتأسيس قد يعرقل الإيقاع أو يعوقه بلا ضرورة موضوعية ودون أن يؤثر على الدراما.

وفى مشهد الطائرة لم يرد تعليق نهرو بالسيناريو الأصلى عندما قرأ ورقه بها بيان سحب تمويل السد بالتفصيل بينما فى التنفيذ ورد تعليقه وهو يصف البيان بالعجرفه الشديده والتعالى ونحن نعلم مدى العلاقه الطيبه التى كانت تربط ناصر بنهرو فكيف لا يعلق نهرو وينفعل لاهانه تلقاها صديقه الحميم فكان هذا أقرب للحقيقه حتى ولو كان يتعارض مع الواقع. وهى مسألة فى الحقيقة يدركها الكاتب الكبير محفوظ عبد الرحمن أكثر من غيره. فهو الأقدر على التعبير عن الحقيقة الكامنة فى الأشياء والتاريخ حتى لو لم يلتزم بأحداثهما ووقائعهما بصرامة وحتى لو إقتضى الامر الغستعانة بمواقف مؤلفة بديلة لتنقل المهنى بصدق ودقة أكثر من مواقف وقعت بالفعل قد لا تعبر بنفس الامانة وقد لا تحقق نفس التأثير.

نعود لننتقل للمفصل الثانى من الحوار الذى ورد بالسيناريو فقد تم تأجيله برمته إلى المشهد التالى فى التنفيذ وهو مشهد الرئيس وهو فى طريقه إلى ركوب سيارته بالمطار، ورد هيكل الذى ورد بالسيناريو الأصلى قائلا :اذا لابد من رد سريع يورى ان احنا مش مصدق.ورد ناصر عليه :نتقابل بكره فى المكتب لم يردوا فى التنفيذ وتم حذفهم.

وكذلك حذف من التنفيذ مشهد قاعة التشريفات الذى ورد بالسيناريو. وتم وضع المشهد الذى نوهت عنه سابقا بدلا منه حيث يظهر الرئيس الذى نزل من الطائره للتو ليتجه إلى الموكب الذى سيقله ويتكلم بنفس الحوار الذى ورد بالسيناريو فى المشهد الذى سبق داخل الطائره. وربما التعديل يكون لضبط الايقاع ولتحقيق نعومة النقل بين المشاهد. وكذلك وضع لقطه لم ترد بالسيناريو الأصلى لوصول موكب الرئيس لمنزله قبل أن يظهر بالداخل فى صالة المنزل أفادت الربط بين المشاهد والايقاع. وداخل المنزل تمت بعض التعديلات حيث ورد بالسيناريو أن السيده تحيه خرجت من الداخل إلى الصاله وتصافحت مع الرئيس وفى التنفيذ جعلها المخرج تنتظر داخل الغرفه حيث الصغير عبد الحكيم مريضا محموما وهى ساهره لجانبه.

وهذا يفيد فى التقديم لشخصية زوجة الرئيس والتى تظهر للمره الأولى حيث وضع الحوار الذى تم اضافته ولم يكن موجودا بالسيناريو الأصلى حول تلك التفصيله أنها ليست من النوع الذى يزعج رب الأسره بكل تفصيله لتشغله عن مهامه الجسيمة. فهى تقدر حجم مسئوليته ولا تحب أن تضعف تركيزه حيث يتشتت ذهنه اذا علم بمرض صغيره والتأكيد على تفانيها أنها تعلم بوصول الرئيس فانتظرته دون طعام العشاء لتتناوله معه، برغم أنه تناوله بالطائره ولتوضيح العلاقه الحميميه بينهما قال لها: مش هتتعشى ،فردت :أتعشى ايه ما الفطار قرب.

إضافات للحوار

وهذا الحوار الذى تم اضافته ولم يكن موجودا بالسيناريو الأصلى أغنى عن مشهد وضعه السيناريست ظهرت به السيده تحيه وهى تحضر طعام العشاء بغرفة السفره الا أن المخرج وضع بدلا منه مشهد غرفة النوم واستكمل الحوار الذى دار بين الرئيس وحرمه هناك حيث علمت منه بموضوع سحب الأمريكان لتمويل السد ورد الفعل كان الصدمه التى أظهرتها لقطه مكبره لوجهها.

فى المشهد التالى فى غرفة مكتب الرئيس حيث أضاف المخرج إلى الحوار الذى ورد بالسيناريو أن ناصر طلب ماكينة العرض السينمائى وعامل لتشغيلها. مما قاد إلى مشهد

جديد لم يرد بالسيناريو الأصلى يظهر به الرئيس يتابع شريطا سينمائيا وثائقيا عن حفر قناة السويس وهذا مشهد مهم جدا يفيد بتعريف أصحاب المعلومات القليله عن المجرى الملاحى المهم والذين يشاهدون العمل فحرى بالمخرج أن يقدم لهم معلومات عن تلك القناه والتى ستصبح محور الأحداث فى القادم من الفيلم بشكل شيق لا يخل بايقاع العمل.

وفى السيناريو الأصلى وضع الكاتب مشهدا للرئيس بالمكتب وقد ارتدى البيجامه الخاصه به ليفيد بمعلومة عن مرور الوقت وهذا ما حذفه المخرج لأنه استعاض عنه بمشهد الفيلم الذى تابعه الرئيس عن القناه ولكن المخرج عاد بالرئيس إلى المكتب بعد مشاهدة الفيلم وقد أمسك بمجلد من مكتبته الخاصه يقرأ منه عن اتفاقية القسطنطينيه والتى أبرمت لتنظيم الملاحه بالمجرى الملاحى الهام وهذا فى اطار جمعه للمعلومات قبل اتخاذه قرار التأميم.

ويعود المخرج إلى اضافة التفاصيل التى توضح مواقف الرئيس الانسانية عندما أمسك بالقلم ليدون عنوان ياسين ابن السيده التى أخطأت الاتّصال ورد بنفسه عليها قائلا لها بمنتهى الرحمه عندما علم أنها للتو وصلت من السفر وتريد أن يأتى ابنها اليها ليصطحبها إلى بيته قائلا: "قوليلى ابنك فين وأنا أبعت حد يجيبه لحد عندك". وعندما تعلم السيدة أنه الرئيس تدعوا له بالنصر. وتغلق الخط فيمنحه دعاء السيدة الطاقه اللازمه لاتخاذ قراره الخطير. فيهم بالبحث من جديد فى الوثائق والخرائط.

وتم اضافة صورا للرئيس يفتح مفكرته الخاصة ليضع تصوراته على الورق فى أمر احتمالات الحرب وهذا لم يرد بالسيناريو الأصلى ويستمر فى دراسة الموقف حتى الساعات الأولى من الصباح وأنا أرى أمر الحسابات بالنسبه المئوية التى غرق بها الرئيس فى التعديل الذى أدخله المخرج أمرا فيه مغالاه نوعا. وكان الأفضل للمخرج أن ينفذ المشهد كما ورد بالسيناريو أقرب لتصورى عن الواقع. فمن أين للرئيس بهذه النسبه المئويه لاحتمالات الهجوم على مصر حيث يقول: الأسبوع الأول تكون احتمالات شن الحرب على مصر ثمانين بالمائه والأسبوع الثانى ستون بالمائه والثالث أربعون بالمائه ثم يبدأ الخطر بالتلاشى بداية من الأسبوع الرابع..

فمن أكد للرئيس هذا الأمر وهلّ يأخذ قراره بناء على حساب غريب وعشوائى بهذه الطريقة.. فهذا يجعل فكرة المتلقى عن الرئيس الذى لم يكن يترك أمرا للصدفه تصبح مشوشه نوعا خصوصا أن فى مواطن تاليه من السيناريو قتل الأمر بحثا موضوع احتمال الحرب هو ما أقصده فلم يكن هناك أى داعى لاضافة تلك التفصيله من وجهة نظرى. فما فائدة ظهور الرئيس يدرس احتمالات الحرب على بلاده ويضع تلك الدراسه فى أوراق.

وأحببت التعليق على مشهد أضاف معلومات هامه بشكل غير مباشر. وقد ورد بالسيناريو وتم تنفيذه بالفيلم وهو لأبناء الرئيس يلعبون بقطار كهربائى صغير وهم فى غاية السعاده. ويختلفون فيما بينهم على اللعب به وتقوم الابنى الكبرى هدى بتذكيرهم أن الأب قال أن كل واحد منهم يلعب به فى دوره. وهنا أتوقف لتوضيح الافاده التى أدخلها هذا المشهد من جهة تقديم المعلومات التى توحى بسمات شخصية الرئيس والتى أبرزها المخرج كلها حتى هذا الموضع. فلنا أن نتصور أن الرئيس يعيش فى حدود دخله الذى يتمثل فى راتبه كرئيس للجمهورية والذى لا يمكنه من احضار لعب تكفى لأولاده جميعا. فجعلهم يشتركون باللعب بلعبة واحدة وقام بوضع خطة لهم للعب بتلك اللعبه. وهذا للتأكيد على نزاهة الرئيس ونظافة ذمته وطهارة يده.

وفى المشهد التالى وقد صحا الرئيس من نومه القليل مقارنة بالمجهود الخرافى الذى بذله بالأيام السابقه. ووضع اسطوانة للسيدة أم كلثوم ليسمعها ورد بالسيناريو الأصلى تحديدا لها ب (أصون كرامتى) أما بالتنفيذ فوضع اسطوانة (رق الحبيب). وأرى أن المخرج لم يرد أن يقدم موقف ناصر من قرار التأميم على أنه مجرد رد فعل لشعور بجرح للكرامة عندما سحبت حكومة الولايات المتحده تمويل مشروع السد العالى. فلقد أضاف المخرج تفصيلات زرعها من البدايه وفى مواطن كثيره تفيد بأن تأميم القناه كان بخاطر الرئيس من البدايه وربما من قبل وصوله لسدة الحكم، كتفصيلة تطلعه إلى راية قناة السويس وهو يرفع العلم المصرى على القاعده البحريه ببورسعيد فى أول لقطات الفيلم.

ومن قبل أزمة سحب تمويل السد وفى مواطن أخرى وردت معلومات زرعها المخرج بعنايه، إما بالصوره داخل الكادر أو بالحوار فى لقطات لم ترد هى الأخرى بالسيناريو. وسوف أطرحها فى مواضعها وهذا ما يعطينى شعورا بأن المخرج انكب طويلا على السيناريو ليختار بدقه المواضع التى تتيح له وضع التفصيلات التى رآها مفيده لرسم شخصية الرئيس ورأيتها اضافات مميزه للسيناريو الذى كان مقلا فى زراعة التفاصيل التى ربما نستفيد منها فى البناء الدرامى داخل السيناريو فى مواطن الوسط أو الذروه وقد أشرت بالمقدمه لضرورة أن يكون المخرج الذى يعمل باخراج الدراما دارسا لها.

تفاصيل إنسانية

بعدها التقى الرئيس بولده الذى كان نائما حال وصوله (عبد الحميد) والذى اندفع نحو أبيه الذى كان مسافرا ليقبله. وكذلك التقطه الأب وإحتضنه وضمه لصدره وقبله. ويبدو أن السيناريست لم ينشغل بتفصيلة أن الرئيس لم يسبق له أن قابل الوالد فى أحداث

السيناريو. ولكن المخرج كان يقظا، لهذا جعل الرئيس يقابله بحفاوه مع أن السيناريو احتوى على مشهد الرئيس وهو يوزع النقود على الأولاد وجعل عبد الحميد يناقشه في زيادة مبلغ العيديه عن العيد السابق هكذا وكأنه راه في موضع سابق.

وبعدها وضع السيناريست مشهدا للرئيس بغرفة السفرة يتناول طعام الفطار ولكن في التنفيذ تم وضع مشهد يسبق هذا المشهد للرئيس الذى بدل ملابسه استعداد للرحيل إلى عمله وجلس بالصاله وقام بتوزيع النقود على أبنائه بغاية الحميمية مما أدى إلى الغاء مشهد ورد بالسيناريو للرئيس يبحث عن النقود بغرفة نومه ويسأل السيدة تحيه زوجته عن مكانها وقد أصبح بلا ضرورة بعد الإضافة السابقة.

وفي مشهد تناول الرئيس لطعام الفطور مع أولاده أجريت بعض التعديلات للتأكيد على أن شخصية الرئيس هي لرب أسرة مصرية بسيطة حيث جلس على رأس السفره وأخذ يحضر السندويتشات للأولاد كأى أب من الممكن أن يساعد في أعمال المنزل العاديه وكذلك يحرص على اطعام أولاده بنفسه. وهكذا تم الغاء مشهد آخر للرئيس ورد بالسيناريو وقد ظهر به الرئيس في غرفة أبنائه يوزع عليهم النقود فقد كان من رأى المخرج أنه الأفضل هو تغيير اللوكيشن بدلا من غرفة نوم الأولاد يكون الصاله قبل تناول الطعام مباشرة والافاده هنا ربما من وجهة نظر المخرج للايقاع وانتظامه ولسهولة الربط بين المشاهد المتابعه.

وتم زرع تفصيله جديده في المشهد وهي من كلمه واحده أضيفت للحوار بمكتب الرئيس بمحل اقامته وهو يحاور محمود فهيم عن المؤامرة التى تتم عليه من أبنائه ليسمح لهم بالسفر للأسكندريه وهذه الكلمه هي في جملة "كفايه الأشغال العسكريه مديانا العفش ده". وهذا كما وردت بالسيناريو أما بالفيلم تم اضافة كلمة عهده على لسان الرئيس فأصبحت" كفايه الأشغال العسكريه مديانا العفش ده عهده".. مما أراه له بالغ الأثر من جهة رسم الشخصية حيث أن الرئيس كأى موظف رسمى بمصر وهو يعتبر نفسه مجرد موظف عادى بينما هو يشغل منصب كبير وهو رأس الدوله.. حيث يستلم الأشياء كعهده كأى موظف عمومى بسيط ومع أنها كتفصيله عباره عن كلمه واحده بالحوار الا أنها قدمت معلومه جديده داخل المشهد وأفادت بشكل كبير من جهة رسم الشخصية وعبرت عن المرحله الزمنيه التى كانت البلاد تمر بها بصفه عامه. حيث أنه كان لا يوجد من هو أكبر من القانون والنظام واللوائح كانت تحترم من الكبير قبل الصغير في هذا الزمن الإستثنائى.

بعدها ورد مشهد للرئيس وهو يودع زوجته من المنزل بشكل عادى وهى تسأله عن زوجة نهرو هل ستأتى لتحضر لها الغذاء المناسب وهنا قام المخرج بتأجيل هذا المشهد لمرحله أخرى داخل العمل.وانتقلنا من مشهد المكتب إلى مشهد آخر لوصول سياره تقل لجنه كان الرئيس كلفها بعمل تقرير عن قناة السويس وهذا ما سيتضح بالمشهد الذى يليه. ولكن هنا لى وقفه لأوضح سبب التقاط لقطه للسيارة التى أقلت رئيس اللجنه أمام مقر رئاسة الوزراء. وهو أن هذه اللقطه كانت عوضا عن تصوير لقطات لسيارة الرئيس تقله وتتوقف عند مقر مجلس الوزراء. وكل هذا لتقديم معلومه تفيد بأن الرئيس انتقل إلى مقر مجلس الوزراء. وقد سبق أن تكلمت عن التعامل مع عنصر المكان. ويعد هذا تعاملا حيا ومثاليا على ضرورة توظيف عنصر المكان داخل الفيلم بالطريقة المناسبة التى لا تسبب إرتباكا أو إلتباسا بصريا. حيث لا يمكننى أن آتى بلقطة الرئيس داخل مكتبه برئاسة مجلس الوزراء مباشرة بعد أن كان بالمشهد السابق بمكتبه بالمنزل مما قد يؤدى إلى لبس كبير فى ذهن المتلقى. فلابد من الإنتقال الناعم من مكان إلى مكان آخر. وهذا فى حالة التعامل مع نفس الشخصيه فى كلا المكانين، أما بالسيناريو فكان الكاتب قد وضع مشهدا للرئيس بالمطار وهو يودع نهرو وهذا المشهد تم حذفه كليا من الفيلم.

والمشهد الذى تبعه بالسيناريو أيضا تم الغائه نظرا لعدم تقديمه أى اضافه من جهة المعلومات وربما رآه المخرج غير مؤثر فى دراما محفوظ المحكمة وقد يعوق الإيقاع فى هذه المرحله والتى تسمى بالوسط بالدراما حيث التحضير لما يطلق عليه الذروه وهو مشهد غرفة التيكرز (تلقى أخبار وكالات الأنباء) بالجريده وهو يحمل الرقم ٤٦ بالسيناريو الأصلى للفيلم.

وقام المخرج بوضع مشهد للجنه التى تكلمنا عنه بصحبة الرئيس داخل مكتبه برئاسة مجلس الوزراء ليتضح للمتلقى معلومه جديده وردت بتفصيله داخل الحوار وقد أشرنا اليها سابقا حيث يتأكد للمتلقى أن فكرة تأميم قناة السويس كانت برأس الرئيس منذ أعوام حيث يقول حلمى رئيس اللجنه للرئيس بأنه من وقت تكليفه لهم بعمل دراسه وافيه عن قناة السويس بالعام ١٩٥٣ وهم لم يتركو وثيقه أو ورقه عن القناه الا وترجموها لتكون متاحه للرئيس ولو أضيفت التفصيله وهى أن الرئيس كان يستعد للقرار من أعوام إلى تفصيلة تطلعه إلى العلم المرفوع أعلى من العلم المصرى فوق قناة السويس لتأكد للمتلقى أن ناصر كان فقط ينتظر اللحظه المناسبه ليقوم بتأميم القناه.

وفى الفيلم الذى تم عرضه أضيفت لقطه لسيارة رئيس الوزراء تتوقف أمام مبنى مقر رئاسة الحكومه وقد نزل منها د.محمود فوزى وصعد سلم المدخل وهى تفيد بالربط أيضا حيث وضوح تتابع الأحداث داخل الفيلم فى ذهن المتلقى.

مكانة عامر

بعد ذلك نمر إلى مشهد مفاتحة الرئيس بمكتبه لرئيس الوزراء د.فوزى. وفى هذا المشهد وردت اضافه بسيطه للحركه حيث تحرك الرئيس الذى نهض من على مكتبه واقترب من رئيس الوزراء ليشدد عليه بالقيام بدراسة حجم الوقت الذى من الممكن لمصر أن تستهلكه فى شغل بريطانيا عن خوض الحرب ضدها وهذا لتوضيح أهمية الأمر المطلوب من رئيس الحكومه للمتلقى وللشخصيه.

وفى الفيلم قام المخرج بتقديم مشهد مفاتحة الرئيس لعبد الحكيم عامر وزير الحربيه لأمر التأميم حيث يبين المكانة الخاصه للرجل لدى الرئيس وهو صديقه المقرب. ففى السيناريو كان المشهد فى الجزء الخاص بمقابلة الرئيس لأعضاء مجلس قيادة الثورة. أما تقديمه إلى هذا الجزء لأن المخرج أراد توضيح مكانة عبد الحكيم عامر لدى الرئيس. وأراد الاشاره لحساسية موقع عبد الحكيم الوظيفى حيث أنه وزير الحربيه. وهو من أهم أركان النظام السياسى الذى يرأسه ناصر.

وأيضا أجريت التعديلات التى تخدم ما أشرت اليه فى الحوار الذى ورد بالمشهد فى الفيلم عنه بالسيناريو وحتى طريقة الآداء لشخصية عامر.. حيث هو الوحيد الذى هب واقفا ورفع صوته قائلا "لأ ياجمال " أمام الرئيس. ثم عاد وهدأ ونجح الرئيس فى الحصول على دعمه تحت تأثير الود بينهما إلى أن انتهى المشهد بمعانقة عبد الحكيم للرئيس، موافقا على قراره ومؤيدا له أيا كانت النتائج.

وهذه التعديلات تفيد بمعلومات بطبيعة الحال ليس فقط عن طبيعة العلاقه بين الرئيس ووزير الحربيه ولكن عن طبيعة شخصية وزير الحربيه والذى هو عاطفى ومتسرع نوعا وربما مندفعا فى تحديد مواقفه. وخارج المشاهد بتفاصيلها أود توضيح أن المخرج قام بتغيير تتابع المشاهد نفسها فأراه أجل مشاهد بعينها عن موضعها داخل السيناريو إلى أجزاء أخرى وعاد ووضعها كما وردت بالسيناريو الأصلى للفيلم دون ادخال تعديلات عليها. وهذا من حقه كمخرج للعمل حيث يضع فى النهايه الصياغه للفيلم وهو المسئول الأول عن الإيقاع داخل الفيلم وسرعته.

أما عن المشهد الذى حمل رقم ٥٢ داخل السيناريو الأصلى نجد المخرج استغنى عنه وبالمشهد الذى تلاه قام بتعديلات حيث جعل الرئيس يدخل ليجد الرجال السته جالسين على مائدة الاجتماعات فيقفون انتباه احتراما لوصول الرئيس الذى يشير لهم بالجلوس ثم أدخل تعديلا بسيطا على الحوار حيث البدايه فقط ثم عاد وأورده كما هو بالسيناريو حيث قال الرئيس: "ازيكوا يا رجاله". وهذه التفصيله للتأكيد على رسم شخصية الرئيس الذى يتمتع بحضور خاص وقدرة على جذب ود الحاضرين، مما يجعل من أمامه يقع تحت التأثير الفورى له.

أما مشهد نقطة البوليس والذى حمل الرقم ٥٨ بالسيناريو الأصلى فنجده تم حذفه بالكامل لغربته عن الجو العام للفيلم الذى يعتمد سرعة الايقا ع فى تنفيذه.وفى الفيلم وبعد احضار د.مصطفى الحفناوى إلى غرفة أركان حرب الداخليه دون المشهد ٦٢ بالسيناريو وكذلك المشهد رقم ٦٣ حيث لقاء حميمى على عكس المتوقع بالنسبه لشخصية د/مصطفى الحفناوى والذى حضر بملابس المنزل بينه وبين الصا غ صلاح الدسوقى والذى رحب به وأعطاه قدره نظرا لسابق معرفته به.

وقد تم حذف المشهد ٦٥ بالسيناريو الأصلى وكذلك حذف المشهد ٦٦ أما المشهد رقم ٦٧ فتم تأجيله من هذا الجزء بالفيلم ليضعه المخرج فى مكان أنسب من وجهة نظره. وهناك مشهد يجمع بين الرئيس وأولاده حال وصوله بعد يومه الملئ بالمقابلات إلى منزله فيجلس بحديقة المنزل معهم. ويناقشهم حول سبب غضبهم ويوافق على سفرهم إلى الأسكندريه. وهذا المشهد ضم به المخرج المشهدين ٦٨ و٦٩ وقام بتصوير المشهد بالحديقه وليس بداخل المنزل كما كان بالسيناريو. والحقيقه أن تعديل اللوكيشن ربما لافاده دراميه هنا حيث الاشاره إلى الانفتاح فى مواقف الرئيس مع أسرته.. حيث كان قد سبق وقرر عدم سفر أبنائه وزوجته بسبب إشتياقه اليهم فى سفره. وعدم رغبته فى ابتعادهم عنه من جديد. ولكنه ليس أنانيا وأبدى انفراج فى موقفه.

وبالمشهد التالى والذى تطابق بالسيناريو الأصلى مع الفيلم الذى تم عرضه نرى لقاء الرئيس بالدكتور الحفناوى. ولم يحدث أى تعديل سوى بالجزء الخاص بكتاب طلعت حرب عن المحاوله التى وقعت عام ١٩١٠ لتمديد امتياز القناه خمسون عاما إضافيه والذى لاقى رفضا كبيرا. وهناك تعديل آخر بسيط وغير ذو أهميه فى الحوار بينهما عن كوب الليمون الذى كان الرئيس قد قدمه إلى الدكتور الحفناوى حيث أنه بالسيناريو لم يكن من جهة الشكل له لياقه فقام المخرج بضبطه.

أما الفوتومونتاج الذى صور افتتاح الرئيس لخط أنابيب البترول فقد أبرز المخرج فيه شخصية محمود يونس كثيرا، مع أن السيناريو الأصلى لم يكن به هذا. وربما استغل المخرج امكانيات شريطه السينمائى حيث جعل الصور الكبيره لوجه محمود يونس كثيره فى هذا الفوتومونتاج وهو يشرح للرئيس الانجازات وهو يصفق أثناء القاء الرئيس لكلمته وغيره مما يعد تمهيدا للدور الكبير الذى سيلعبه ومبررا لثقة الرئيس العمياء فى قدراته وجديته.

وفى المشهد الذى جمع الرئيس بمحمود يونس تم اضافة بعض الجمل على لسان الرئيس تخص العناصر التى على يونس أن يستعين بها فى تنفيذ الاستيلاء على قناة السويس ومقراتها. وهذا أفاد أن الرئيس كان بذهنه تصور عن خطة الاستيلاء التى قدمها له يونس فيما بعد.

الربط والتلاحم

وبالمشهد التالى أضيفت جمله واحده فى حوار الرئيس مع عبد الحميد أبوبكر وهى فى الواقع كانت مزحه من الرئيس تسبق اخباره للرجل بقراره تأميم قناة السويس وهى (بيقدم أكل كويس النادى ده؟). وأفادت الجمله المضافه فى التأكيد على طبيعة شخصية الرئيس الودوده بالآخر بالرغم من صعوبة الموقف وجديته الا أن الرئيس حريصا على التخفيف عن نفوس من يعملون معه.

وأذهب مباشرة إلى المشهد الذى حمل الرقم ٧٩ داخل السيناريو الأصلى ولكن بالفيلم كان قد تم عرضه متقدما كثيرا عن هذا الرقم ولقد أشرت اليه فى ترتيبه بالفيلم ولكن أحببت أن أعيد الحديث عنه والتعديلات التى وردت به لأهميتها والذى يظهر به الرئيس يقنع عامر وزير الحربيه وسبق أن تكلمت عن التعديلات التى تم ادخالها اليه وكيف أنه تم تقديمه عن موضعه بالسيناريو الأصلى وشرحت الأسباب.

ومن وجهة نظرى ساهم هذا التعديل كثيرا فى الربط بين الفيلم والأحداث الواقعيه. فكلنا نعلم أهمية عبد الحكيم عامر داخل النظام الذى ترأسه جمال عبد الناصر فالرئيس كان يعول كثيرا على الدعم المطلق الذى يحظى به من قبل شخصية عامر. وهذا الدعم الذى أتكلم عنه تسبب فى أن يجعل الرئيس يثق فى شخص عامر ثقه مطلقه. وفى الواقع ربما هذا ماجعل السيناريست فى مشهد متقدم قرب نهاية أحداث الفيلم يكتب أن الرئيس توجه إلى مجلس قيادة الثورة..والذى كان منعقدا من دونه، ربما للمره الوحيده من وقت قيام الثوره.

وهذا يشير إلى الاهتزاز الذى زلزل النظام عندما بدأت حرب ١٩٥٦ . وفى وقت دخوله لم يكن معه أحد سوى عامر .والذى انعقد المجلس من دونه هو الآخر لثقة الجميع فى توحد موقفه والرئيس. وبالطبع دخوله معه إلى الاجتماع كان له أثرا بالغا فى دعم وتثبيت أقدام الرئيس والتى اهتزت الأرض من تحتها. وأنا ذكرت ذلك لأوضح أن التعديل الذى أدخله المخرج بالفيلم من تقديم موضع المشهد داخل العمل إلى تطوير الحوار داخل المشهد كثيرا. وأيضا اضافة تفاصيل لحركة الممثلين لم ترد بالسيناريو الأصلى مثل قيام عامر بمعانقة الرئيس وهو يخبره بأنه داعما له على أى حال، حتى وإن لم يقتنع بالفكره نظرا لعمق العلاقه بينهما.

وبمناسبة تغيير المخرج لوضع المشاهد التى وردت بالسيناريو فقد قام بعملية تبادل بين مشهدين وهما مشهد يجمع محمود يونس وعبد الحميد أبو بكر وعزت بسيارة الأول على الكورنيش.. والمشهد الاخر هو مشهد قصر البارودى وفى الواقع هما مشهدين متوازيان من حيث عنصر الزمان.. أى أنهما تجرى أحداثهما فى نفس الوقت والتبديل الذى قام به المخرج بينهما من حيث ترتيب عرض كلا منهما كان للتأكيد على عملية الربط بين الأحداث والحفاظ على تتابعها فى ذهن المتلقى، حيث أن للمشهد الذى حمل الرقم ٨٦ بالسيناريو علاقه وطيده بالحدث العام.

ولابد للمخرج التأكيد عليه أولا قبل الخروج عن الجو العام من الفيلم فى المشهد الذى حمل الرقم ٨٥ والذى تنحصر الفائده منه بل ومن رصد الشخصيات التى ظهرت به من الأساس على رصد الرأى العام وتصرفات فصيل من المجتمع فقط ولا يوجد أى علاقه له أو لأى من المشاهد التى رصدت هذه الشخصيات بعملية دفع الحدث العام داخل الفيلم على عكس المشهد ٨٦ والذى ظهرت به شخصيات رئيسيه ليس بالفيلم ولكن من جهة دفع الحدث والقيام بالفعل داخل الدراما.

وأنتقل إلى تفاصيل احتواها المشهد رقم ٨٥ حيث جرت تعديلات طفيفه بالحوار ذات علاقه بالاقتراب أكثر من الشخصيه المحوريه بالمشهد والتى هى شخصية رفقى باشا.. حيث أن التعديل وقع لرصد الباعث فى تصرفات الشخصيه. وهو طموحها نحو العوده إلى مقاعد القاده بالدولة. وهو الأمر الذى جعلته الثوره ونظام ناصر أملا بعيد المنال بالنسبه للشخصيه والشخصيات التى ظهرت معها كل مره فى مجموعة مشاهد خصصت بالسيناريو لرصد هذا الفصيل من المجتمع. وتعديل الحوار كان باضافة كلمه واحده وسط جملة"انت متصور حد هيبلغ أصحابك علشان يبقى مخبر، انت عارف دول مين وولاد

مين".. والتعديل جعل الجمله "انت متصور واحد هيبقى وزير يبلغ أصحابك علشان يبقى مخبر، انت عارف دول مين وولاد مين" هكذا يتضح لنا من هذا المثال أن بالدراما الكلمه الواحده من الممكن أن تقدم معلومه أو توضح دافع الشخصيه.

وبالمشهد رقم ٩٠ مره أخرى يحدث تعديل على اللوكيشن حيث ورد بالسيناريو أن اللوكيشن هو سيارة الرئيس. وفى الطريق يتكلم مع كمال، أما بالفيلم فظهر الرئيس بمكتبه بالمنزل يتكلم مع كمال بنفس الحوار تقريبا، ليس الا اضافة بعض الجمل التى تبرز أهمية دور المعلومات التى طلبها الرئيس من رجال المخابرات (كمال ومن معه)..حيث أوضح الرئيس لكمال أن تأخر المعلومات أخر الرئيس فى اتخاذ القرار المناسب وهذا ما دفعه للتشديد عليه موبخا إياه.

وفى نهاية المشهد يتكلم كمال مبررا التأخير للرئيس فى تقديم التقرير..حيث تم زيادة بعض الجمل بالفيلم عن السيناريو الأصلى وهى "احنا يا أفندم بنقوم بمسح للبحر الأحمر والبحر الأبيض وبنجمع المعلومات عن حجم القوات البريطانيه الموجوده فى المنطقه من كل الشرق الأوسط". وبالطبع مادام تغير اللوكيشن كان لابد من حذف جمل مثل ما ورد على لسان الرئيس لكمال "طيب نوصلك فين"..وقول كمال "العربيه بتاعتى ماشيه ورانا يا افندم".

وعن المشهد الذى حمل الرقم ٩٢ حيث بداء المشهد من وضع الحركه حيث دخول محمود يونس وعبد الحميد أبو بكر وعزت مكتب الرئيس برئاسة مجلس الوزراء مباشرة. ولكن بالسيناريو يبدأ المشهد بالرئيس يتصفح الدوسيه الذى يحتوى على الخطه الخاصه بالتأميم ثم يقول للسكرتير خليهم يتفضلوا. وهذا التعديل لسرعة الايقاع حيث اقتربنا من الذروه وهذا التسريع التدريجى للايقاع بات ضروريا. وهناك استبدال لكلمه بحوار الرئيس وهو يوجه كلامه لمجموعة التأميم قائلا تمام كده.. خطه ممتازه.فبدلا من كلمة ممتازه ورد بالسيناريو الأصلى مضبوطه وبالطبع التبديل كان للافاده عن قناعة الرئيس بالخطه لأى درجه.

ضبط الإيقاع

وكذلك بالمشهد رقم ٩٣ والذى ظهر به المكلفون بعملية التأميم بمكتب السكرتاريه فور خروجهم من مكتب الرئيس وقد وافق على الخطه يضعون الترتيبات لتحركهم حيث نهاية المشهد تم حذف جمله على لسان يونس ربما بسبب الشكل وهى "الخطه لازم تتنفذ بدقه حديديه "والى المشهد رقم ٩٤ بالسيناريووالذى ظهر به حامد يجلس بمقهى بمدينة

بورسعيد فقد تم حذفه من الفيلم والحقيقه أنه مشهد سيبعدنا عن مسرح الأحداث، خصوصا أننا كما أشرت اقتربنا كثيرا من ذروة الأحداث.. والايقاع بدأ فى التسارع بشكل تدريجي. وخصوصا أن السيناريو عاد وقدم نفس المعلومات التى قدمها هذا المشهد فى تفاصيل مشاهد أخرى فى مواضع متقدمه بالقرب من النهاية تعد أنسب كثيرا.

فقد ورد بمشهد يجمع الرئيس بمحمود يونس وعبد الحكيم عامر بعد التأميم يدور حول أزمة انسحاب المرشدين الأجانب من الشركه، والمعلومه الأخرى التى تفيد بأن أهالى بورسعيد كانو يعتبرون مدينتهم خارج الحدود المصريه والتى وردت بالسيناريو على لسان حامد بهذا المشهد أنه تعب من كثرة بحثه عن مكان السفاره المصريه ببورسعيد. ونفس الجمله وردت بمشهد دخول مجموعة بورسعيد التى ساهمت فى تنفيذ تأميم الشركه إلى المقر ببورسعيد ووردت على لسان الشخصيه.

والمشهد رقم ٩٥ والذى صور الكاتب به الرئيس يعيد حساباته ويكتب تصوره على السبوره التى أحضرها له أحد العساكر بالرياسه ويكتب عليها الرئيس لو كنت ايدن ويعود ويجلس على المكتب ويكتب لوكنت ايدن مره أخرى ثم ينهى المشهد. ففى التنفيذ تم الاستفاده بدرجه أكبر من المشهد حيث تطويره ليفيد الحدث الرئيس داخل الفيلم وهو التأميم نفسه..فنجد الرئيس وقد جلس على مكتبه بعد لقطة السبوره وكله ثقه بالنفس وقام بأخذ ملف مشروع القانون وقرار التأميم ووقعه. وبهذا المشهد أيضا يطلب السكرتاريه ويأمر بأن يوزع على جميع الجرايد اليوميه على أن يتم توزيعه بعد الخطاب. وكان الرئيس متأكد من سلامة الموقف ويعلم تمام العلم أنه سينطق فى الخطاب بكلمة السر ولكنه ينتظر تقرير المخابرات فقط ليطمئن قلبه.

وفى المشهد ٩٧ ورد تعديل طفيف بالحوار على لسان يونس بالنهاية فى المشهد حيث قام يونس بتحديد الرجلين اللذين سيقوما بالاستيلاء على مكتب الشركة بجاردن سيتى والذى غفلته الخطه وهذه التفصيله تدل على أن الرجل وبالرغم من تحمله الارهاق الشديد والذى لا يحتمله بشر الا أنه مازال فى قمة التركيز والنشاط الذهنى حيث أنه لن يسمح لنفسه أبدا بالخطأ مهما كان الموقف صعبا.

وفى المشهد ٩٨ ورد تعديل بسيط حيث حذف الجمله الأولى "لما توصل محطة مصر افتح الظروف" وتعديل العنوان الذى سيتم فتح الظروف الثانى بدلا من ميدان روكسى إلى البارون امبان والسبب ربما وقوع قصر البارون امبان على بداية الطريق إلى السويس.

أما فى المشهد الذى حمل رقم ١٠٠ فقد تم حذف جزء من الحوار حيث أحد المكلفين بالقيام بالتأميم بعد فتحه المظروف الذى يحتوى على أمر التوجه إلى مدينة السويس يتكلم قائلا "بأينه يا جماعه دى عمليه مع اسرائيل" ويرد آخر: "ياريت علشان نرد حاجه من اعتداءاتها، لكن احنا اللى نقوم بعمليات ضد اسرائيل"، بالطبع لاحظت عزيزى القارئ غربة الحوار عن الفيلم بصفه عامه وهذا ما جعل المخرج يقوم بالحذف.

والمشهد رقم ١٠٢ بالسيناريو تم حذفه كاملا وأعتقد لنفس الأسباب التى سبق وذكرتها. ولأنه كان سيعد تطويلا وبالتأكيد هذا يضر بايقاع الفيلم والذى دخل إلى منطقة توتر وتشويق تجعل الايقاع أكثر تدفقا والأحداث أكثر اثاره وتنفيذ مشهد كهذا ربما سيكسر احساس المتلقى الذى بات يلهث للحاق بالجو العام وستؤخذ عليه كم من الاحساس المثير الأمر الذى أدخل ذهنه فى تركيز شديد لو خرج منه لفقد متعته الخاصه بمتابعة أحداث الدراما وربما ينصرف تركيزه الذى أخيرا إستوحذ الفيلم عليه تماما.

وكذلك المشهد رقم ١٠٤ بالسيناريو الأصلى والذى احتوى على نجاح مشهور أحمد مشهور فى تخمين طبيعة المهمه التى سوف يقومون بها وعلى انكار عبد الحميد أبو بكر لمعرفته أى شئ وابدائه التعجب من تخمين مشهور حول تأميم قناة السويس. وبالطبع مشهد كهذا لو لم تجرى معالجته بحرص كان من الممكن أن يطيح بالمفارقه الدراميه التى من الواضح ان المخرج فضل الحفاظ عليها لتحقيق قدر من التشويق. فاخفاء معلومة طبيعة العمليه عن من سيقومون بها مع علم المتلقى بأنهم ذاهبون لتأميم قناة السويس هو فى الواقع شكل من أشكال استخدام ما المفارقه الدراميه. وقد فضل المخرج تعليق هذه المعلومة ليستمر لهاث المتلقى خلف الأحداث وقد نجح بالفعل فى رفع حالة التوتر بتوظيف هذا الأسلوب وباللجوء غلى حذف مشهد لن يؤثر فى الدراما بقدر ما يرفع من حالة الترقب والتوتر المطلوبة جدا فى هذه المنطقة من الفيلم.

ضبط الزمن

وفى المشهد ١٠٧ جرى تعديل بسيط على الحوار لضبط عنصر الزمن حيث فى حوار يونس أن الريس هيبدأ الحوار بعد ساعه، فتم التعديل إلى ساعتين وأيضا تم الحذف لجملة "مش هندخل مراكز شركة القناه الا لما يقول ان هناك اخوان لكم يقومون الآن بتأميم الشركه العالميه للقناه".. ووضع بدلا منها جملة "هنبدأ التحرك فى كل المواقع للتنفيذ". وفى نهاية المشهد قال يونس "أى شبهة فى إفشاء السر تعرض صاحبها للخطر بدقه أكثر للقتل، وسطيكم مجموعه مسلحه عندها أوامر باطلاق الرصاص على كل من

يشتبه فى افشائه السر".. ولأنها جمله طويله حذفها المخرج وجعلها "أى شبهة فى افشاء السر تعرض صاحبها للخطر، بمعنى أدق للقتل".

وأما المشهد ١٠٩ فقد تم حذفه وقد رأيت أنه كان من المطلوب أن يكون هناك وسيله لتوضيح أن الرئيس اتجه للأسكندريه بالفعل فى تلك الأثناء، الا أننى شعرت بالقفز نوعا داخل أحداث الفيلم عندما دخل الرئيس منزله بالأسكندريه فما كان يجب أبدا حذف المشهد الذى سيفيد بسفر الرئيس ومن جهه أخرى لنشاهد حجم التأييد الذى كان يحظى به الرئيس لو كان ظهر لقطات أرشيفيه لاصطفاف الشعب للتلويح للرئيس الذى يطل من شباك القطار ولو لمدة نصف دقيقه.

والمشهد ١١٠ أيضا تم حذفه بالكامل وقد تم من قبل هذا فى موضع آخر داخل الفيلم تقديم مشهد جمع بين الرئيس جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر وتم به تطويرا بالحوار جعل الحوار الذى ورد بهذا المشهد يعد تكرارا، غير أن الموضع الذى اختاره السيناريست لهذا المشهد يعد موضعا متأخرا فى رأيى بالنسبه للأحداث. وان كان قد أعده الكاتب على أن يكون كمراجعة نهائيه لموقف القياده السياسيه لكننى رأيت أن لا فائده حيث أن الموقف بات محسوما. وعامر نفسه سبق وأعلن للرئيس تأييده ولكن وفقا للتعديلات التى أجراها المخرج أما بالنسبه للسيناريو فقد كان موقف عامر إلى حد بعيد غير محسوم وبالطبع لا يمكن أن يكون الرئيس قد حسم الموقف نهائيا ووزير الحربيه لا يزال لم يحسمه، خصوصا أن الأمر قد يؤدى إلى إندلاع الحرب مما يجعل تصور المخرج أقرب للواقع، إذ أنه من المؤكد أن عامر كان داعما للرئيس من قبل هذا الموضع وان كنت لم أتمكن من التأكد من هذه المعلومه فعلا من حيث الواقع ولكن المنطق يؤكد رؤية المخرج لو وضعنا فى الاعتبار العلاقه الحميمه بين الرئيس ووزير الحربيه المعروفه للجميع.. خصوصا فى هذه المرحله التاريخيه اذا فالغاء هذا المشهد كان ضرورة بالاضافه إلى أنه سليم من الجهه الدراميه حيث لا يمكننى بعد أن أبحرت فى موضع الوصول بالشخصيه الرئيسيه ومن حولها إلى درجه كافيه للقيام بالفعل الرئيسى داخل الحدث أن أضع المشهد الذى يبدو مراجعه لهذه القناعه مما قد يضع المتلقى فى حاله من التوتر قد تضر بتوحده مع الشخصيات الرئيسيه التى يتابع فعلها ويفقد هذه الشخصيات صفة البطوله التى هى من أهم شروط النجاح لعمل يتناول حدثا تاريخيا كتأميم القناه.

وفى المشهد ١١٢ بعض التعديل البسيط بالحوار حيث تم الحذف لجملة "خد الشنط وروحهم". وتم اضافة جملة "فيه شنط تانى "والرد من أسعد"هى دى بس" وأيضا تم حذف

الجمله التاليه التبعيه للجمله الأولى والتى حذفت وهى والا الشنطه فيها حاجه. وبالمشهد ١١٣ تم التعديل إلى أن أعطى أسعد لكمال الأوراق والذى التقطها منه وركب السياره التى أتى بها أسعد من المطار وهو يقول لمن معه وصلوه شوفوا عاوز يروح فين وانطلق فى طريقه للرئيس.

بعد ذلك تم تنفيذ عدة مشاهد كلها وردت بالسيناريو داخل منزل الرئيس جمال عبد الناصر بالأسكندريه ولكن تم ادخال بعض التعديلات عليها وهى اضافة بعض التفاصيل لحوار الرئيس مع قيادات الثوره والوزراء والشخصيات البارزه التى كان مجتمعا بهم بمنزله على غير العاده حيث جملة "مافيش قدامنا غير اننا نأمم قناة السويس" وجاءت بدلا من جملة "نشوف مصادرنا علشان كده قررنا تأميم شركة قناة السويس" ومن المشهد ١١٠ والذى تم حذفه تمت الاستعانه ببعض الجمل فى حوار الرئيس مع الحاضرين مثل"مش هيسلموها لنا.. من امتى بيسلموا حاجه" ويستشهد بما حدث بينه وبين أحمد فتحى رضوان وزير الارشاد حيث سلمه مقال عن الموضوع ويسأل فتحى قائلا " مش كده يا فتحى" ويجيب الرجل"صحيح يا ريس" ثم ننتقل إلى المشهد رقم ١١٩ وبنهايته ينتهى الاجتماع ويتم حذف أن الرئيس اتجه إلى الحمام ليغسل وجهه كما ورد بالسيناريو.

ويكون القطع على الرئيس كما ورد بالمشهد ١٢١ يسأل عن مخزون السلع الاستراتيجيه فى مقابله ثنائيه مع المسئول. ويليه مشهد لاجتماع ثنائى آخر يسأل المسئول عن أرصدة مصر بالخارج وامكانية انقاذ بعضا منها قبل تجميده والمشهدين بالسيناريو كانو فى الترتيب بعد مشهد رقم ١٢٠ والذى ظهر فيه يونس ينتظر الخطاب أما بالتنفيذ فقد تم عكس الترتيب ليكون مشهد انتظار يونس للخطاب والذى يحمل الرقم ١٢٠ بالسيناريو بعدا منهما. ثم إلى تعديل بسيط بالحوار بالمشهد ١٢٥ بقصر البارودى حيث يقول مدحت كلمة "هجص" ويتعجب طلعت من اللفظ مستفهما "هجص". والمشهد ١٢٦ يتم تأجيله لتحدث وقائعه أثناء الخطاب ويكون صوت الخطاب مصاحبا للصوره والحوار ومصدره الراديو.

صوت الرئيس

ويتم اضافة مشهد لم يرد بالسيناريو لبداية الخطاب والرئيس يبداء كعادته بقوله [أيها المواطنون] ليصمت الحاضرين ويتوقفون عن التصفيق.وهنا يتم وضع المشهد الذى حمل الرقم ١٢٦ وكما نوهت أن صوت الرئيس يخطب عبر الراديو كان خلفيه للمشهد ولهذا التعديل فائده كبيره للربط بين الأحداث التى تحدث فى أماكن مختلفه بشكل متواز من

جهة التعامل مع عنصر الزمان حيث هناك تنقل فى عنصر المكان عبر أربعة مدن لو لم يتم الربط بينهم كما فعل المخرج لحدث نوع من تشتت الانتباه لدى المتلقى ونحن ننتقل من القاهره إلى السويس إلى بورسعيد إلى الاسماعيليه. ولأجل ذلك جعل المخرج الأحداث التى ترتبط بعملية التأميم كانت تقع كلها من البدايه بالمشهد ١٢٦ أثناء الخطاب وليس قبل ذلك.

وبالمشهد ١٣٠ تم حذف جمله يوجهها أحد الضباط لكمال "الدنيا حر.. يا فندم" وبالطبع هى جمله لا محل لها من الحدث ربما إستخدمها كاتب السيناريو لضرورات إيقاعية على الورق ولم يجد المخرج حاجة إليها. وهناك مشهد غايه فى الأهميه قام المخرج باستحداثه حيث تظهر صوره لزوجة الرئيس تسمع الخطاب بالمنزل عبر الراديو ورصد أثر المفاجأه عليها حيث انتابها شعور بالسعاده والفخر والمفاجأه، وأهمية المشهد كانت على مستوى رسم الشخصية للرئيس حيث أنه كتوما للغايه بالنسبه لعمله مما يعظم من شعور المتلقى لدى تحمل الرئيس للمسؤلية.

وأيضا يفيد المشهد على مستوى فهم المتلقى لشخصية السيده تحيه عبد الناصر والتى احتفظت دائما لنفسها بمسافه تعزلها عن تفاصيل عمل الرئيس وهذا مع كامل دعمها لمواقفه واعتزازها بها وسعادتها بما يفعله ولكن دون التدخل ولا حتى بكلمه واحده حيث دائما ما كانت توفر له المناخ ليعمل. وقبل رصد رد فعل الزوجه رصدت الكاميرا فى لقطه عابره لم ترد بالسيناريو رد فعل كمال على ما سمعه من مفاجأة تأميم قناة السويس والذى اشترك فى الاعداد له دون أن يعلم شيئا عنه.

أما المشهد ١٣٢ فتم تعديله حيث كان يونس بالسياره اقترب من مبنى الشركه بالاسماعيلية ولم يكن الخطاب وصل إلى هذه الجمل التى وردت بالحوار "والآن وأنا أتكلم اليكم يقوم أخوه لكم من أبناء مصر.. ليديرو الشركه العالمية لقناة السويس.. ويقوما بعمل الشركة الآن فى هذه اللحظه يتسلمون شركة القناه المصرية.. " وفى المشهد ١٣٥ الذى تم تنفيذه قفز يونس من السيارة ليوضح مدى سرعة الاستيلاء التى قام بها يونس على مقر الشركه.وهذا التعديل يوضح القوه التى يتم بها الحدث، وهذا المشهد تم تقديمه على مشاهد منزل جولى ريمون فى الفيلم والتى حملت الرقمين ١٣٣ و١٣٤ وتم اضافة عوده أخرى إلى مكان الخطاب أيضا بعد مشهد دخول مجموعة يونس إلى مقر الاسماعيليه. ثم تم تنفيذ مشهدى منزل جولى ريمون.

وبالسيناريو ورد المشهد الذى حمل الرقم ١٣٦ لغرفة التكرز بالجريدة والذى تم حذفه بالفيلم من هذا الموضع وإن كان الحذف غير مبرر حيث أن رد الفعل ممكن رصدة من جميع الأماكن وتأييد القائمين على الإعلام والصحافه مهم ابرازه. وأيضا تم حذف المشاهد التى حملت الرقم ١٣٩ أ، ب من السيناريو وتم استحداث مشاهد أخرى بديله وفى الواقع كانت أكثر فائده وهى لبعض الموظفين والمرشدين الأجانب وهم يتقدمون لمقابلة جولى ريمون للاستفهام منه عما يحدث.

وظهر جولى ريمون فى أحد المشاهد وسط المجموعه التى أتت اليه للتعرف على طبيعة الموقف وهو يتعجب لعدم قيام حكومته باخطاره مع أنهم يعلمون. ورد عليه السيد قاسم سلطان موضحا أنه لا يوجد أحد كان يعلم شيئا. وهنا بدى أن قاسم فخورا بأداء حكومة بلاده لعملية الاستيلاء على الشركه ولهذا التعديل فائده عن دور قاسم سلطان القادم داخل الشركه. وكذلك دور المرشدين والعاملين المصريين لتشغيل المرفق الهام بعد ذلك وخصوصا أن بعد هذا المشهد ووفقا للسيناريو انضم قاسم سلطان للاداره المصريه وبدأ فى تعريف عبد الحميد أبو بكر على مكاتب المقر.

أما عن المشهد ١٤١ بالسيناريو فقد تم تعديله وظهر العلم المصرى أعلى السارى المقام على المقر ولم يقوم أحدا بوضعه كما ورد بالسيناريو. وتم تعديل آخر على ترتيب المشاهد حيث مشهد رقم ١٤٣ بمنزل البارودى يتم تقديمه على المشهد رقم ١٤٢ ومعه بضعة مشاهد أخرى استحدثها المخرج. والحقيقه أنها كانت ضروريه وهى للاحتفال بالأسكندريه والحقيقه أن السيناريو وردت به مشاهد مشابهه ولكن تم التعديل والاختزال عليها وكذلك التقديم من الموضع التى وردت به من الرقم ١٤٩ أى بعد حوالى سبع دقائق من زمن الفيلم من الموضع التى ظهرت به، كما تم الغاء مشاهد الاحتفال بالعواصم العربيه مع أنه كان من المهم أن يتم تنفيذها لاظهار الشعبيه التى كان يحظى بها الرجل فى أنحاء العالم العربى.

أما عن المشهد ١٤٣ والذى سبق وذكرت بأنه تم تعديل ترتيبه فالحقيقه أن هناك تعديل آخر أدخله المخرج اليه وهو تقطيع الحوار الذى ورد بالسيناريو كله على لسان رفقى باشا فأصبحت بعض الجمل ترد على لسان شخصيات أخرى. أما المشهد الذى حمل الرقم ١٤٤ تم حذفه حيث أنه لم يكن من الضرورة تنفيذه فهو مشهد إنتقالى خالى من المعلومات أو الأحداث التى قد تدفع الفيلم للأمام.. أما عن التأييد المطلق من البسطاء الذى خظى به قرار الرئيس بتأميم شركة قناة السويس فقد كان تم توضيحه ولا داعى للتأكيد عليه لأن

هذا ربما يحسب من باب التطويل للفيلم الملئ بالأحداث من الأصل والذى تم اختزال الكثير منها ليتمكن الكاتب من وضع السيناريو فى مدة عرض تناسب الفيلم السينمائى دون تسرب احساس بالملل إلى نفس المتلقى.

منطقة الذروة

والمشهد الذى حمل الرقم ١٤٥ أيضا تم حذفه ربما لأن مشاهد الرئيس وسط أبنائه من وجهة نظر المخرج أصبحت ثقيله نوعا فى هذه المرحله الحساسه من الفيلم حيث دخلنا إلى الذروه ونحن بصدد الخروج منها إلى النهايه وفى هذه المرحله يحاول المخرج الاستعاضة عن مرحلة الحل المعروفه بالدراما حيث أنها غير موجوده فى فيلمنا نظرا لطبيعة الحدث حيث حل محلها الدخول إلى حرب شرسه بين طرفى الصراع اما سياسيه أو مواجهه عسكريه. ولأن الفيلم مصرى فصناعه يعرضون الصراع برمته من وجهة نظر مصريه متعاطفه. وهنا المخرج مضطر لعدم وضع أى مشهد يكسر سرعة الايقاع التى باتت منتظمه والأحداث أصبحت أكثر ازدحاما من قبل ذلك ولابد من تنظيم تدفقها مع الحرص على وضوح المعلومات فى ذهن المتلقى حتى لا يفقد الحدث وسط ازدحام التفاصيل خصوصا أن وقت صناعة الفيلم بالعام ١٩٩٦ كان قد مر على الأحداث التى يعرضها الفيلم ٤٠ سنه وهناك الكثيرين من المتلقين لم يعاصروا الحدث.

كذلك تم تعديل المشهد رقم ١٤٦ بالسيناريو أو إعادة بناءه من أول الفرانده. فقد ورد بالسيناريو أن الرئيس جلس يتكلم مع أولاده وزوجته هناك والفيلم أظهره يدخل للفرانده للحظات ثم يخرج منها عندما أخبره محمود فهيم أن محمود يونس على التليفون. وبالفيلم كان قد قابل زوجته التى صافحته باحترام شديد وباركت له القرار قائلة "مبروك". وفى الحقيقه لنفس الأسباب التى سبق وعلقت عليها ربما قام المخرج بدمج المشهد الذى حمل الرقم ١٤٧ مع هذا المشهد حيث لم يعد المخرج بحاجه للتطويل أو استعراض أسلوب معاملة الرئيس لأولاده والذى سبق وتم التعرض له فى مرحله أخرى سبقت من مراحل الفيلم..

كان من الممكن وقتها الوقوف لتأمل سمات الشخصيه الرئيسيه ثم العوده لمواصلة الأحداث وخصوصا أن المشهد رقم ١٤٧ احتوى على موضوع أن الأب الذى وصل من السفر لتوه يطلب من الرئيس التدخل للوساطه لأحد جيران العائله القدامى. وهذا الأمر لم نكن بحاجه للتأكيد عليه حيث معلومة أن الرئيس جمال عبد الناصر لم يسبق له أنه تدخل بالوساطه لأى انسان مهما كانت صفته هى معلومه مؤكده للجميع حتى من يهاجمون

جمال عبد الناصر لا يستطيع أحدهم إنكار هذه المعلومه والحقيقه ادراجها فى هذا الموضع من السيناريو يعد خروجا عن مسار العمل والجو العام الذى أصبح محيطا بالحدث.

وكذلك المشهد الذى حمل الرقم ١٤٨ والذى تم حذفه هو الآخر لعدم جدوى المشهد للحدث فى هذه المرحله التى وصل اليها العمل. وإن كان يحتوى على وصف مبسط لأمر القناه ورد على لسان الرئيس وهو يشرح الأمر لصغاره والحقيقه أنه كان من الممكن تنفيذه فى جو شاعرى جدا يوضح مدى أحقية المصريين بالقناه ويوضح موقف الرئيس من الأمر كله ومدى نبله ووطنيته. وكل هذا بهدؤ ونعومه. لكنى قد أتفق مع الحذف لأن موضع المشهد جاء فى مرحله غايه من الحساسيه بالعمل حيث لا يمكن وضع أى مشهد للتأمل أو لمراجعة تصرف الشخصيات ومرجعية كل منها حيث يتشوق المتلقى ليرى رد فعل الغرب والقوى الدوليه بعد سريان قرار التأميم وقيام مصر بالاستيلاء على قناة السويس.

كما أن بالمشهد رقم ١٤٨ وأنا أتأمل الحوار به شعرت أن الرئيس غير متأكد من النجاح ويعتبر ما قام به ضمن سلسلة محاولات الشعب المصرى فى استرداد حقوقه فى امتلاك المجرى الملاحى الأهم بالعالم ويتضح هذا من خلال الجمله التى قال الرئيس بها :"على كل حال خلال 85سنه حصلت محاولات كثيره علشان نرجع القناه.. ونبقى احنا أصحابها فعلا طالما هى فى أرضنا.. والنهارده كانت المحاوله الأخيره" طبعا هذا الأسلوب أو ان صح التعبير النبره فى كلام الرئيس وتصورى للآداء الصوتى للممثل وهو يلقيها أعتقد كان مضادا لما تم رسمه طوال الفيلم عن طبيعة شخصية الرئيس والثقه التى تعترى كل تصرفاته وسلوكه العام داخل أحداث الفيلم.

وأحب أن أعرض حجم الاختزال الذى لاحظته بالمشهد الذى تم تنفيذه والذى عرض فقط للمعلومات المهمه حيث أن المشهد احتوى على لقطة دخول الرئيس من الباب وتقدم السيده تحيه اليه بوسط الكادر لتصافحه بأحترام وتبارك له ثم دخوله للفرانده ليخبر أبناءه أنه ينوى أن يقضى معهم اجازه لأنه ربما ينشغل عنهم. بعد ذلك ياتى جرس التليفون الذى يرد عليه محمود فهيم فى عمق الكادر داخل الصاله المؤديه للفرانده. ويخبر محمود فهيم الرئيس أن على الهاتف محمود يونس فيندفع نحو الهاتف ويلتقط السماعه بلهفه كبيره ويبدأ فى الحديث. ونسمع تلقيه للمعلومات بالمكالمه من خلال قوله "آه" بانتظام، مما يفيد أن على الخط الآخر محمود يونس يتحدث عن التفاصيل ثم ينهى الرئيس المحادثه بقوله "ده اللى كنت متوقعه منك يا محمود..سلامى لكل اللى معاك..واشرحلهم أهمية

الموقف باستمرار.. تصبح على خير". وينهى الرئيس المكالمة ويدخل والده والذى يقول له "مبروك اللى عملته ده". فيرد عليه الرئيس ربنا يبارك فيك يا والدى.

ثم يتم القطع على المشهد التالى، المشهد الذى حمل الرقم ١٤٢ بالسيناريو الأصلى والذى كان قد تم تأجيله ليكون الأمر واقعيا حيث احتوى المشهد على نهاية اليوم بالنسبه لمحمود يونس وعبد الحميد أبو بكر وهذا من وجهة نظر المخرج والتى هى فى الواقع أقرب للتصديق حيث أن المشهد ظهر به عبد الحميد أبو بكر وهو يخلع قميصه ويقول لمحمود يونس " انت عارف يا محمود احنا ما نمناش بقالنا قد ايه". وينظر له فيفاجاء بمحمود يونس نام على الأرض بالفعل، مما يوضح حجم الارهاق الذى تعرض له.

براعة الإختزال

ولكن السيناريست وضع بالمشهد تصورا أن هناك صحفى سويدى قدم على باب المدير العام لشركة القناة يرغب فى أخذ حوار من محمود يونس. وعبد الحميد طلب من السكرتير تعطيله ليقوم بايقاظ محمود من النوم وجعله يرتدى ملابسه. هكذا ثم القطع ولكن هل من المنطقى أن ينهض محمود يونس من النوم ويرتدى ملابسه بعد أن ظل بلا راحه لمدة ٩٦ ساعه كما ورد بالسيناريو. ومن الأصل هل من الممكن أن يخلد محمود للنوم وهو لم يعط للرئيس التمام عن ما تم من عملية الاستيلاء على مقرات شركة قناة السويس. وهو من قدم عنه السيناريو الكثير من تفاصيل ومعلومات تؤكد مدى تحمله للمسئوليه لدرجة أنه يرفض الراحه.

فقام المخرج لهذه الأسباب باجراء التعديلات على المشهد بحيث أنه حذف الجزء الخاص بموضوع الصحفى السويدى كله وجعل نهاية المشهد هى المفاجأه لعبد الحميد بأن محمود يونس قد نام بالفعل مع أنه لم يتكلم عن النوم من قبل ذلك مما يدل على طبيعة شخصيته حيث كان يخفى إحساسه بالارهاق الشديد والرغبة فى النوم ويواصل العمل بتركيز حتى يتغلب على شعوره بالتعب.

وليس هذا التعديل فقط وإنما قام المخرج بتأجيل المشهد بعد مشاهد وصول الرئيس إلى بيته ويجعله يتلقى مكالمة محمود يونس ليقوم المخرج بضبط التزامن بين المشاهد التى تحدث بشكل متوازى زمنيا وهذا لضبط ايقاع الفيلم وتتابع الأحداث داخله وبعد محادثة الرئيس فقط من الممكن أن يضع المخرج مشهد مكتب المدير العام والذى يصور خلود محمود يونس للنوم وكذلك عبد الحميد أبو بكر.

والحقيقة أننى هنا أضع يدى على نموذج رائع لدور المخرج الذى تحدثت عنه فى السابق حيث ضبط الايقاع إلى هذه الدرجه لا يمكن للسيناريست عمله وهو يكتب السيناريو والموضع الوحيد الذى من الممكن ضبطه به هو مرحلة إعداد المخرج للديكوباج.. والذى من الممكن له الاستعانه بالكاتب لمساعدته به من ناحية تتابع الأحداث وليس من جهة أحجام اللقطات أو زوايا التصوير والذى يعد هو المسئول الأول والأخير عنها.

وننتقل مباشرة إلى المشهد رقم ١٤٩ بالسيناريو والذى تم إستبداله بمشهد آخر ظهرت به فى مرحله سابقه بحوالى عشر دقائق من زمن العرض للفيلم جموع الجماهير تحتفل فى المنشيه موضع القاء الرئيس للخطاب. وفى المشهد ذهب المؤلف إلى احتفال أهالى بورسعيد بالحدث وكذلك عرض لقطه لأهالى دمشق عاصمة سوريا وهم يحتفلون، وعرض لقطات لأهالى بغداد العاصمه العراقيه وهم يرقصون قائلين "هات هات.. هات انتصارات..يا أبو خالد لا تهتم.. بكره الساحه تبقى دم ".

والحقيقه أن هذه الهتافات بالفعل اجتاحت العواصم العربية كلها وقت الحدث حيث أن ما فعله الرئيس جمال عبد الناصر كان بداية التفاف الشعوب العربيه حول اسمه وجعلهم جميعا يعتقدون أنه البطل المنتظر الذى سيعيد للعرب أمجادهم القديمه وكرامتهم. لكن التنفيذ أغفل هذا البعد من الأحداث ربما لأسباب سياسيه حيث أن الفيلم كان من انتاج قطاع الانتاج باتحاد الاذاعه والتلفزيون وربما النظام وقتها لم يرد اعطاء شخصية جمال عبد الناصر بريقا أكثر من ذلك خصوصا أن الحدث وحده كان كافيا لرسم الرجل كبطل أسطورى أمام كل من لم يحضر الأحداث الحقيقيه.

ونعود للمشهد الذى حمل الرقم ١٥١ بالسيناريو والذى تم حذفه ويظهر فيه الرئيس ومحمود فهيم مرتديان لملابس البحر ومتجهين نحو البحر على شاطئ الأسكندريه ومحمود فهيم يحذر الرئيس من أن الموج عالى نوعا والرئيس يقول له اذا كنت خايف ارجع ،والحقيقه أن الكاتب هنا عاد للتأكيد على سمات شخصية الرئيس وهذا الأمر الذى لم نعد بحاجه اليه كما سبق وذكرت حيث الرئيس لا يخشى الموج العالى بالبحر كما لم يخشى قوة رد الفعل من الغرب وهو يأخذ قراره بتأميم شركة القناه.

والحقيقه أنى أرى أن الكاتب قد جانبه التوفيق فى اختيار المثال، فالمرء ربما يكون حرا وهو يخوض مغامره على الجانب الشخصى أى بالعامية (هو حر فى نفسه) أماعندما يخوض المغامرة ببلاده وبنى وطنه، فالأمر مختلف تماما اذ يجب عليه الحرص الشديد على حياة مواطنيه وسلامتهم وخصوصا لو كان رئيسا للبلاد. ويجب عليه الحفاظ على

سلامة أراضى وطنه باقصى ما يستطيع. ولا يعرض بلاده لويلات الحروب إلا فى حالات الضرورة القصوى وفى خدمة أمن الوطن أيضا بالمعنى العميق وبعيد النظر لفكرة الأمن. وأنا فى الواقع أرى أن هذا ماحدث مع الرئيس جمال عبد الناصر فى موضوع تأميم القناة الذى إتخذه مضطرا ليستطيع النهوض بوطنه إيمانا بأن الحق معه. لذلك توقع أنيؤيده كل المدافعين عن الحق وكذلك سيؤيده الله. وهى مسألة وإن كانت تعكس جرأة وجسارة الشخصية فى الحق إلا أنها تختلف كثيرا عن نزول البحر والموج عالى. كذلك ربما رأى المخرج ان المشهد سيتطلب جهدا كبيرا فى التنفيذ وقد يصعب فى النهاية السيطرة على إنفعالات الممثل وتسجيلها بالدرجة التى تعبر عن المعنى المقصود.

فكرة الإصرار

فى المشهد رقم ١٥٣ فى السيناريو والذى يتبع سابقه نرى الرئيس يسبح مع محمود فهيم داخل البحر وقد دخلا إلى العمق. وأصبح الشاطئ بعيدا كثيرا وبدأ الرئيس يشعر بالتعب وضرباته للماء أصبحت بطيئه. ومحمود فهيم يبدو قلقا على سلامة الرئيس ويقول له "ترجع يا ريس". والرئيس لا يعيره اهتماما قائلا "اذا كنت عايز ترجع ارجع..انما أنا مستحيل" والجمله بها الكثير مما يعكس طبيعة الشخصية من التأكيد على أن الرئيس لا يمكن حسب طبيعته أن يرجع عن طريق بدأه وهو على قناعه به. ثم يبدأ التعب يبدو على الرئيس مما جعل محمود فهيم يقول للرئيس "أنده اللنش يا ريس" ولكن ناصر يقول له "لا". ثم تبداء ضرباته فى التسارع وقد لمح هدفه وهو الجزيره داخل البحر.

وبالطبع المشهد يفيد فى رسم شخصية الرئيس ولكن ربما رأى المخرج أيضا ان المشهد سيتطلب جهدا كبيرا فى التنفيذ وقد يصعب فى النهاية السيطرة على إنفعالات الممثل وتسجيلها بالدرجة التى تعبر عن المعنى المقصود.

و يتواصل الحذف فى الفيلم لى المشهد الذى حمل الرقم ١٥٣ بالسيناريو والذى وصل به الرئيس متعبا إلى الجزيره. وجلس والى جواره محمود الذى خارت قواه ويقول له الرئيس "شفت أدى احنا وصلنا" فيرد عليه فهيم "بس أنا تعبت" فيقول له الرئيس "المهم ان احنا وصلنا". والحقيقة أن المشهد فى محتواه الرمزى يبدو بالغ التعبير ولكنه على المستوى الواقعى يثير التساءل حول هل كان الرئيس بحاجه إلى التجربه ليثبت لسكرتيره أن الطريق البعيده الصعبه تؤدى بالنهايه حتما إلى الوصول المهم الاراده، فى الواقع أنا مع حذف المشاهد الثلاثه ليس فقط لغربتها عن الأحداث ولكسرها ايقاع الفيلم ولكن أيضا لصعوبة تحققها على مستوى التنفيذ وضعف مصداقيتها على مستوى الواقع.

ولقد قام المخرج فى الحقيقة بإستبدالها مشاهد أكثر ملاءمة وبساطة فى التنفيذ. فبدأ بمشهد للرئيس وهو يسمع الراديو يقلب الموجات على الاذاعات العالميه ويسمع ما يقال على تلك المحطات. ثم يرفع سماعة التليفون ويتحدث إلى هيكل الصحفى الشهير ويقول له "سمعت الراديو.. أنا بقالى ساعتين عمال أسمع شتيمتهم فيه".

ثم يقطع المخرج على لقطات للجرائد اليوميه العالميه والتى أعطت لأمر تأميم القناه وقرار الرئيس جمال عبد الناصر صفحاتها الأولى وكتبت مانشيتات عريضه عن قيام (الكولونيل ناصر) وهى رتبته العسكرية المقابلة للبكباشى لديهم وبمصطلحنا المعاصر المقدم ناصر يقوم بتأميم قناة السويس. وطبعا ذكر الرتبة العسكرية هنا للتحقير من شأن جمال عبد الناصر من جهه ومن جهه أخرى للتعريض بنظامه الحاكم العسكرى.

ثم يليه مشهد يحتوى على لقطات أرشيفيه للمبنى الواقع برقم ١٠ وول استريت والذى يعد هو عنوان مقر رئاسة الحكومه الانجليزيه.. ووصول رؤساء دول للمبنى فى اليوم التالى للتأميم ومندوبين عن الحكومات الغربيه لتوضيح ضخامة ردة الفعل الدوليه.. ثم إلى مشهد خطاب ايدن وتصريحاته المبدئيه حول ما حدث فى مصر ومهاجمته للرئيس جمال عبد الناصر.

ثم توالت المشاهد التى ساهمت فى تسريع الايقاع لدرجه كبيره داخل أحداث الفيلم فى هذه المرحله لنعود مع المخرج إلى السيناريو الأصلى لنلتقط أنفاسنا ونهدأ بالايقاع استعدادا للدخول إلى مرحلة الحل بالدراما والتى استعاض عنها المخرج بتصرف الرئيس جمال عبد الناصر حيال الهجمه السياسيه الشرسه التى تعرض لها نظامه وصولا إلى اندلاع الحرب.

وقد خرج المخرج من خطاب ايدن إلى مشهد حمل الرقم ١٥٤ بالسيناريوالأصلى والذى هو تمهيدا للمشهد رقم ١٥٥ والذى أدخل عليه التعديلات البسيطه بالحوار لجعله واقعيا أكثر وليحقق الهدف من المشهد أساسا وهو الدخول من خلاله إلى مرحلة ادارة الرئيس للأزمه بالداخل والخارج حاصلا على الدعم الشعبى والذى تمثل هنا بوضوح من خلال مقابلته للسيده غنيمه الكحال بالمشهد ١٥٥ والتعديلات فى الواقع كلها جاءت بالحوار حيث الحذف الذى لحق بالجمل على لسان السيده /غنيمه "ليلتك سعيده يا ريس".. وجاء بدلا منها جمله مشابهه ولكن بلهجه صعيديه حيث قالت "مسيتك بالخير يا ريس" وحذف آخر بالوسط للحوار: "لا..يا ولدى أنا مش ست جاهله تضيع حياتها فى الجرى ورا تار..أنا عارفه ان فيه حكومه وقانون، لكن برضه لا مافيش حكومه ولا قانون يبقى احنا الحكومه والقانون"..

وحل محلها جملا تفيد بأن للسيده سابق معرفه بعائلة الرئيس وخصوصا أمه حيث ورد على لسانها "كيفك يا ابن الغاليه" وفى موضع آخر "أبوك عبد الناصر عمال يجول ولدى ما انت ولدنا كلنا".وقام المخرج هنا وأثناء الحوار هذا بعرض صورا يفترض أنها لقرية بنى مره بمحافظة المنيا بالوجه القبلى الحقيقه أنها ذادت من الشحنه العاطفيه داخل المشهد ومن اللقطات البارزه التى أتى بها المخرج من خيال ملئ بكل ما يمكن أن يثرى العمل من صور تدعم رسم شخصية الرئيس الذى أتى من أصول صعيديه أصيله حملت الكثير من البطوله والاعتزاز بالذات.

وحل الحذف من جديد لجملة قرب النهايه بالمشهد "واللى فى القلب يعكر بحر". والحقيقه أنا أتفق مع الحذف للجمل بوسط المشهد الخاصه بالحكومه والقانون. خصوصا أن هناك مقطع آخر للحوار أكد على نفس المعنى حينما ورد على لسان السيده " لكن تاره مع مين لا حكومه تنفع ولا قانون".. مما جعل الجمله الأولى والتى حذفت فى التنفيذ بلا معنى مفيد مما يوقع المشهد فى خطاء التكرار لنفس المعانى بجمل مختلفه.

الشكل والتأثير

أما الحذف الأخير فالافاده منه لمجرد الشكل فمن الممكن أن يكون المخرج رأى أنها مختلفه عن سياق الحوار وتشبه النشاذ داخل مقطوعه موسيقية.. حيث نفذ المخرج المشهد بشكل شديد النعومه من حيث حركة الكامير وتعبيرات الرئيس المهتم والمستنط وكأنه يسمع أغنيه لأم كلثوم غير آداء رائع وهادئ للممثله القديره بالمشهد والتى فى الواقع أتقنت اللهجه الصعيديه. وكانت مميزه فى أدائها الصوتى جدا وكأنها تمثل للاذاعه وليس للسينما فأوصلت شحنات مضاعفه من الاحساس للمتلقى وتمكنت تماما من الباعث الذى يحرك الشخصيه.

وبعد هذا المشهد الذى أعطى فى الواقع دافعا معنويا لشخصية الرئيس داخل العمل يستحدث المخرج مشهد تسجيلى لخطاب آخر «لايدن» رئيس الوزراء البريطانى يتحدث فيه عن الأزمه ويقوم بالهجوم على الرئيس جمال عبد الناصر بشكل مكثف ويصفه بأنه فاشى ويؤكد أن بلاده لن تتسامح معه.

وهنا لم يكن المخرج موفقا تماما حيث أرى أن تتابع المشاهد سبب بعض الارتباك الدرامى. فبعد شحنه من التأكيد على سلامة موقف الرئيس من خلال مشهد ١٥٥ للسيدة غنيمه مع الرئيس يأتى مشهد خطاب «ايدن» وهو يهاجم الرئيس خصوصا أن بالسيناريو موضع للخطاب حينما طلب الرئيس مشاهدته.

وهناك مشهدا آخر مستحدثا بالفيلم للرئيس نائما ولكنه يتكلم أثناء نومه عن القناه وبشكل يشبه من يهزى تحت تأثير الحمى وقد وضع المخرج هذا المشهد ليؤكد على أن الرئيس يفكر فى مصالح الوطن وأزماته حتى أثناء نومه، وربما أختلف مع هذا المشهد أيضا، حيث أنه من السمات الأساسيه لشخصية الرئيس جمال عبد الناصر شدة ثقته بنفسه وايمانه بقدراته وزكائه الشديد فى التعامل مع أى موقف لدرجه تشبه الأبطال الأسطوريين. وأرى أنه من غير المعقول أن ينام وهو يحلم بتأزم الموقف اذ أننى أثق أنه برغم تأزم الموقف العالمى جدا فى شأن قراره بتأميم القناه إلا أن الرئيس لم يتسرب الخوف إلى نفسه إلى حد كهذا الذى أظهره المخرج بهذا المشهد. وأتساءل لما لم يظهره المخرج يشرب سيجاره وهو ممدا ويبدو عليه القلق فقط مما قد يحدث مثلا يتحدث بصوت عال مع نفسه عن موقف الاتحاد السوفييتى لو تم الهجوم على مصر من الغرب.

ومن المقترحات إلى المشهد الذى حمل الرقم ١٥٨ بالسيناريو والذى احتوى على حوار جمع الرئيس جمال عبد الناصر وقائد الجيش عبد الحكيم عامر داخل سيارة يقودها القائد العام للقوات المسلحه بنفسه وموضوع الحوار عن أن الرئيس يجهد نفسه كثيرا بالعمل على المعركه السياسيه بينه وبين الغرب حول قراره بتأميم قناة السويس. وأن القائد العام يحب أن ينسى الرئيس هذا القليل من الوقت ليستريح قليلا والرئيس يفكر معه بصوت عالى عن موقف عربى من الرد على القوى الغربيه الاستعماريه. وهذا المشهد قد تم الغائه لأنه يبعد بنا كثيرا عن بؤرة الصراع ويخرج بالمتلقى من السياق العام للفيلم والحدث الذى يحتويه.

ويخصوص ماتبعه من مشاهد الاضراب العام فى الشارع العربى ضد الاستعمار فقد جرى على تلك المشاهد الحذف أيضا. هذا وقد تم وضع مشاهد أخرى من خارج السيناريو وهى التى أكدت قناعتى بأن المخرج لم يرد الخروج عن السياق. وتلك اللقطات كانت أرشيفيه من مؤتمر لندن والذى ألغى الرئيس جمال عبد الناصر فكرة ذهابه اليه عن حكومة مصر..هذا المؤتمر الذى لم يتوصل إلى نتائج مهمه تذكر فى واقع الأمر ومن النتائج ايفاد ميزنيس ولجنته إلى الرئيس ناصر للتفاهم حول القرار المصرى بشأن تأميم القناه.

والمشهد رقم ١٥٩ والذى تم تنفيذه حيث لقاء الرئيس الأول بلجنة منزيس والذى تم التعديل عليه وتطويره بالنهايه. فكان بالسيناريو مبتسرا نوعا حيث أشار السيناريست إلى جنسيات أعضاء اللجنه ولكن لم يتّم تقديمهم إلى الرئيس الأمر الذى وجب التعديل عليه

وهذا هو مضمون التطوير الذى تم ادخاله إلى المشهد حيث قام مينزيس بتقديم أعضاء اللجنه للرئيس شخص شخص بالاسم والجنسيه.

ثم مباشرة إلى المشهد رقم ١٦٠ داخل السيناريو والذى كان بقصر محمد على وهذا المشهد حدثت به تعديلات هو الآخر فى واقع الأمر هى خاصه بترتيب اللقطات والأرجح أن التعديلات تم ادخالها فى مرحلة اعداد الديكوباج الخاص بالمشهد فقد جعل المخرج مينزيس ينحنى لتمثال للخديوى اسماعيل فور دخوله للوكيشن وهو الهول الكبير بالقصر، وليس كما وضع السيناريست المشهد أن الانحناء من مينزيس لتمثال الخديوى اسماعيل جاء بوسط المشهد حيث قفز من مجلسه أمام الرئيس جمال عبد الناصر واتجه للتمثال مباشرة.

وهناك تعديل آخر تم ادخاله إلى المشهد وهو بنفس الأسلوب حيث أخر المخرج الجمله الحوريه [محمود.. خليهم يقدموا العشاء بأسرع وقت ممكن خلينا نخلص] والتى وردت على لسان الرئيس محدثا محمود فهيم سكرتيره الشخصى.وكان السيناريست أوردها فى وسط المشهد ولكن فى التنفيذ حلت الأخيره بالمشهد والتى أوحت من خلال وضعيتها أن بعد ما حدث بالمشهد من تفاصيل بين مينزيس والرئيس قد أصاب الرئيس شعورا بالملل وأراد انهاء الحفل بسرعه.

الترتيب الزمنى

أما المشهد الذى حمل الرقم ١٦١ بالسيناريو فقد تم حذفه من الفيلم وهذا الأمر بالواقع أحدث خللا بالترتيب الزمنى فى ذهن المتلقى لأن الرئيس كان قد أنهى الحفل الذى تم فيه استقبال لجنة مينزيس بشكل رسمى وذهب لمنزله وعاد واستقبل اللجنه باليوم التالى بقصر القبه مقر رئاسة الجمهوريه، والمشهد كان مهما لتوضيح هذا التتابع الزمنى وما حدث من حذف للمشهد ثم القطع مباشرة على الرئيس يجتمع باللجنه باليوم التالى لم يوحى بمرور الليل كفاصل بين المشهدين وشعرت أن الرئيس دخل مع اللجنه إلى غرفة اجتماعات بقصر محمد على ووقعت أحداث المشهد التالى هذا غير أن المشهد قدم معلومة أن الرئيس من فرط الملل لم يتناول طعام العشاء فى حفل استقبال اللجنه فانا لم اشعر بضرورة الحذف بل على العكس شعرت أن الفيلم فى هذا الموضع جاء مبتسرا.

أما المشهد الذى حمل الرقم ١٦٢ بالسيناريو فبالطبع تم ادخال التعديلات عليه من اللوكيشن أولا حيث ورد أن الرئيس يجلس مع لجنة مينزيس بمكتبه بقصر القبه أما التنفيذ فجعلها بقاعة الاجتماعات والرئيس يجلس على رأس الطاوله والى يمينه المقعد الذى جلس عليه مينزيس.

وفى الحوار ورد التعديل حيث الجمله التى وردت على لسان مينزيس وهو يقول " سيدى الرئيس يجب أن تعلم.." وهنا كان ملوحا باصبعه السبابه مما جعل الرئيس جمال عبد الناصر ينهض على الفور منصرفا ومنهيا الاجتماع مما يعد نهاية مأمورية لجنة مينزيس بالقاهره والتى باءت بالفشل.ويضيف المخرج من خارج السيناريو لقطات لمانشيتات الصحافه المصريه والعاليه كلها تدور حول فشل لجنة مينزيس. (الأمر الذى يعتبر نهاية المعركه السياسيه حول قرار التأميم ويعد ايزانا ببداية المواجهات العسكريه).

ثم يعود الفيلم من جديد إلى السيناريو الأصلى له ولكن بتعديلات طفيفه على المشهد الذى حمل الرقم ١٦٣ حيث تم حذف مدخل المشهد بالكامل وهى قيام الترزى الخاص بالرئيس بعمل بروفة للبدله. وبالطبع أنا أتفق مع هذا الحذف حيث أن الرئيس بهذه المرحله بات منشغلا تماما عن أى أمور شخصية كحياكة بدلة جديده أو غيره، مما يجعل الفيلم ربما غير مرتبط بدرامية الأحداث داخله.

ويستمر المشهد متدفقا كما وضعه السيناريست بالسيناريو لكن نتوقف عند النهاية وتعديل آخر على الحوار بنهاية المشهد على لسان محمود يونس الذى يقول للرئيس جمله جديده وضعت من خارج السيناريو "لو ما اشتغلتش..ابقى اشنقنى" محدثا اياه عن قناة السويس التى يهدد انسحاب المرشدين الأجانب سير العمل بها. وجمله كهذه توضح إلى أى مدى يتحمل محمود يونس مسئولياته ولا يتهاون فى عمله الذى يثق بقدرته على إنجاحه.

ثم يأتى مشهدا جديدا من خارج السيناريو يفيد فى عملية الربط بين أجزاء الفيلم وظهرت به السيارة التى تقل محمود يونس وقد عادت إلى مقر القناه أو المبنى الادارى بالاسماعيليه والذى يفتح بواباته اليها للافاده عن عودة الرجل من اجتماعه مع الرئيس.

ثم إلى المشهد رقم ١٦٦ بالسيناريو الذى تدور أحداثه بالنادى اليونانى حيث تعديلا بسيطا بنهاية المشهد. فيجعل السيناريست محمود مشهور الذى حصل على موافقة المرشدين اليونانيين بعدم الانسحاب من العمل بقناة السويس يضع يده على سماعة التليفون ليبلغ عن النتيجه العظيمه ولكن فى التنفيذ اكتفى المخرج بجعله يبتسم راضيا عن النتائج التى وصل لها تفاوضه مع المرشدين ولا يقترب من التليفون، والحقيقه أن هذا أقرب للواقع من تصور السيناريو الأصلى.

أما بالمشهد رقم ١٦٧ الذى كان موضوعة قيام محمود يونس بشرح خطته حول تشغيل القناه من دون المرشدين الأجانب الذين انسحبوا من العمل.فهناك تعديل حيث تم استبعاد

وجود شخصية السادات باللوكيشن وظهر كلا من الرئيس وعبد الحكيم عامر ينصتونون لما يقوله محمود يونس عن خطته. وتعديل على الحوار يخص مسألة المعلومات التي يتم زرعها من خلال الحوار حيث تم تعديل الرقم الذي قاله محمود يونس عن عدد المرشدين المصريين العاملين بالقناه. ففي السيناريو الأصلي ورد أنهم ٢٤ وفي الفيلم ورد على لسان يونس أنهم ٥٠ وبالطبع هذا التعديل كان للأصح من خلال الرجوع إلى البيانات الحقيقيه من الهيئه العامة لقناة السويس.

أما عن التعديل الذي حدث للمشهد رقم ١٦٨ فكان بالحوار الذي ورد على لسان محمود يونس وهو يشرح للرئيس جمال عبد الناصر الاجراءات التي قامت بها الاداره المصريه لشركة القناه والتي يرئسها محمود بنفسه للقيام بتشغيل القناه حيث أخبره أنه طلب من وزارة الخارجيه عمل اعلانات بالدول الأجنبيه لطلب مرشدين للعمل بالشركه مع قيامه بطلب ضباط من سلاح البحريه المصريه للعمل في الارشاد البحري بالقناه وبالطبع هذه الاضافه جعلت جوا من الواقعيه عن طبيعة الحدث يسيطر على المناخ العام للفيلم وهذا ما افتقده السيناريو نوعا في هذه المرحله لعرضه للمشكله التي لم تكن بالبساطه التغلب عليها وكانت تحتاج إلى التفاصيل التي أوردها التنفيذ وربما الأكثر منها في هذا الصدد.

مشاهد مدمجة

أما عن مجموعة المشاهد والتي حملت الأرقام١٦٩، ١٧٠، ١٧١ فقد قام المخرج بدمجها جميعا في مشهد واحد وفي رأيي كان كافيا جدا حيث ظهر المرشدون المنسحبون من التشغيل وهم على سطح النادي الفرنسي والذي يطل على المجرى الملاحي للقناة وهم في أحد سهراتهم يفاجأون بأحد البواخر تعبر القناه وقد أحاط بهم جو من الصدمه والذهول عن عودة العمل بالقناة وقد تم الغاء المشهد الذي احتوى على رد فعل المصريين الذي غلب عليه الصراخ فرحا والتهليل الجنوني أثر تفاجئهم بعودة العمل للقناه.

وفي حقيقة الأمر رأيت أن تفصيلة نجاح مصر في ادارة تشغيل قناة السويس كانت تحتاج للتأكيد عليها بشكل أكبر، مما ورد بالسيناريو وكذلك الفيلم الذي تم تنفيذه. وكان يجب على صناع الفيلم ربما عرض فوتومونتاج يضعون فيه ملخصا للمجهود الجبار الذي تم بذله في هذا الأمر يظهر به محمود يونس وعبد الحميد أبوبكر وعزت عادل ومشهور أحمد مشهور وزملائهم. وهم يعملون ويواصلون الليل بالنهار ليحققوا النجاح والفوتو مونتاج الذي استحدثه المخرج من خارج السيناريو في الواقع كان مقتضبا جدا بشكل

جعلنى أتفاجاء وأتساءل لما وضعه المخرج من الأساس فهو عرض لصور أرشيفيه لضابط مصرى من البحريه يركب لانش الارشاد ولقطات لعبارات تعبر القناة تلاها لقطه لتمثال فردناند دليسيبس والذى كان موضوعا على مدخل قناة السويس بمدينة بورسعيد وتم تحطيمه بعد حرب ١٩٥٦ مباشرة من قبل الأهالى بالمدينه ولم يتبقى منه إلى الآن سوى قاعدة التمثال الضخمه. وأضيف إلى معلوماتك عزيزى القارئ أن الرئيس ناصر رفض اقامة تمثال له على نفس القاعده، هكذا شعرت بأن الفوتومونتاج الذى وضعه المخرج لم يكن ذا قيمه مهمه لصغره المتناهى وكونه مختصرا جدا أمام ضخامة الأمر.

وكان قد سبق هذا الفوتومونتاج لقطات للجرائد اليومية المصرية والعالمية استحدثها المخرج من خارج السيناريو للمانشيتات تقول أن مصر أعادت تشغيل قناة السويس بنجاح وتخطت الأزمه بقوه. وقد استخدم المخرج لقطات للجرائد فى عدة مواضع بالفيلم. والواقع أنها كانت جميعها من خارج السيناريو الأصلى. وربما أفرط المخرج فى استخدام مثل هذه اللقطات مع الوضعى فى الاعتبار لأهمية وحجم الأحداث التى يعرض لها الفيلم. وأرى أنه كان الأفضل الإقتصاد فى هذه المشاهد. وكان الموضع الأولى بها هو الذى فعله المخرج من استحداث لقطات لمانشيتات الجرائد وهى تتحدث عن قرار التأميم فى اليوم التالى له كما فعل، وكان هذا يكفى لمثل هذه اللقطات حتى لا تفقد تأثيرها على المتلقى.

أما عن المشهد الذى حمل الرقم ١٧٢ بالسيناريو الأصلى للفيلم فقد لاقى الحذف وقد كتب السيناريست متصورا قرص الشمس يبزغ من مياه القناه مع شروق يوم جديد والرئيس جمال عبد الناصر يظهر فى لقطه «بيج كلوز» وقرص الشمس فى خلفية الصوره بحيث يظهر وجه الرئيس كظل وهو داخل قاربا «لانش» قريبا من تمثال دليسيبس. وهذا القارب يدور حول التمثال فى دوائر متوالية تضيق كل مره والرئيس ينظر إلى التمثال فى تحد وهو-التمثال- من رموز الاستعمار بالنسبه للمصريين.

معوقات التنفيذ

وبالطبع هذا المشهد يستحيل تنفيذه فمن الجائز أن الكاتب لم يعاين بنفسه اللوكيشن وموضع التمثال من مياه القناه حيث أن التمثال كان يقع على مدخل القناه. وبالتحديد على أول الضفه الغربيه على ناصية اليابسة حيث البحر المتوسط بالشمال أمامه مباشرة والمجرى الملاحى للقناه من جهة الشرق من التمثال وهذا الموقع يجعله لا يتوسط الماء بحيث لا يمكن لأى قارب الدوران حوله. فخلف التمثال من جهة الجنوب والغرب توجد اليابسه هذا غير أن التمثال كما أشرت تم هدمه بعد حرب ١٩٥٦ .

ولوكان السيناريست قد تصور أنه بالإمكان بناء نموذج للتمثال من الانتاج. فربما يبدو الأمر صعبا حيث التمثال الحقيقى هو تمثال ضخم للغايه وكان ارتفاعه يبلغ الأربعين مترا أى ما يناهز مبنى من ثلاثة عشر طابقا مما يستحيل على ميزانية الفيلم والتى كانت محدوده جدا على حد علمى ومحدوديتها تلك كانت مشكله للمخرج جعلت العمل يفقد الكثير من جوانب الإكتمال فى تعبيره عن الزمن والأحداث بالصورة التى كتبها السيناريست.ولكن كان لزاما على المخرج ايجاد بديلا لتوصيل نفس الشحنه التى أراد الكاتب توصيلها من خلال مشهدا تكوينه به دلالات كهذا المشهد رقم ١٧٢ .

وعن المشهد الذى حمل الرقم ١٧٣ بالسيناريو فقد لاقى نصيبه هو الآخر من الحذف والواقع أنا لم أتفق مع هذا الحذف الذى ربما لحق به بسبب أن المخرج أصر على عدم الدخول إلى نقطة رد فعل النجاح فى تشغيل القناه، برغم أن هذا الأمر يعد هو النجاح الحقيقى لنظام الرئيس جمال عبد الناصر والذين عايشوا تلك الفتره يعرفون تمام المعرفه أن الغرب كان يعول كثير على عجز مصر ونظامها أمام اعادة تشغيل القناه، وصدمته الحقيقيه ليس ان الحكومه المصريه استولت على القناه ولكن الصدمه كانت عندما نجحت الاداره المصريه فى تشغيل تلك الشركه العملاقه. فقد كانوا متأكدين أن مصر ليس لديها الكوادر القادره على هذا العمل وكانت خيبة أملهم كبيره عندما أثبتت الحكومه المصريه عكس ذلك.

والحقيقه أن جمال عبد الناصر كان دائما يراهن على الكفاءات المصريه. وكان مؤمنا بأن المصرى قادر على انجاز أكثر الأعمال تعقيدا أكثر حتى من الرجل الغربى أو الأجنبى بشرط أن يثق فى قدرته ويستدعى الاراده المصريه الكامنه. فأنا كنت أتمنى أن يؤكد الفيلم على سعادة المصريين بهذا المكسب الكبير والذى هو المعركه الحقيقيه والتحدى الكبير الذى واجه المصريين فلما لا نضع مشاهد تؤكد على الانتشاء بالنصر. ولكن على أى حال تم الحذف من الفيلم لهذا المشهد وكذلك تم حذف المشهد التالى بالسيناريو والذى يحمل الرقم ١٧٤ مع أنه احتوى على تقدير القياده المصريه فى أعلى مستوى للموقف حيث نقاش جمع بين الرئيس ناصر والقائد العام للقوات المسلحه عبد الحكيم عامر وأحد أبرز أعضاء مجلس قيادة الثوره أنور السادات حول احتمال نشوب المعركة العسكرية.

وكانت رؤية الرئيس بضرورة العمل على تأجيل المواجهه العسكريه بأى وسيله لأنه يرى أن هذا من مصلحة مصر فى حسم الصراع المرير لصالحها. وكذلك تم حذف المشهد التالى والذى حمل الرقم ١٧٥ بالسيناريو. وكان اللوكيشن داخل دار العرض السينمائى

واحتوى على المعلومه الهامه التى تفيد عن توقعات أنور السادات بأن اسرائيل من الممكن أن تلعب دورا فى المعركة.

وفى المشهد التالى والذى حمل الرقم ١٧٦ والذى كان بنفس اللوكيشن حيث وصل الخبر للثلاثى نفسه بأن حدث خطير قد وقع مما جعلهم يغادرون على الفور دون استكمال مشاهدة الفيلم. وهذا المشهد نال نصيبه هو الآخر من الحذف الذى أعتقد أنه هذه المره أضر بالتسلسل الزمنى وأحدث نوعا من الارتباك من وجهة نظر المتلقى حيث اضطراب الايقاع فى مرحله هامه جدا من الفيلم.

وفى واقع الأمر القطع من الفوتومونتاج الذى ذكرته قبل ذلك ووصفته بأنه مقتضبا على المشهد الذى حمل الرقم ١٧٧ مباشرة والذى وردت به معلومات عن قيام دولة اسرائيل بهجوم محدود على الجبهة الشرقية لمصر .حيث كان دخول المدرعات الاسرائيليه إلى صحراء سيناء له أثرا سلبيا على تدفق الأحداث وشعرت ببعض الارتباك الذى أوحى إلى بأن الفيلم دخل إلى مرحلة النهايه فجأه دون أى مقدمات والانتقال لم يكن ناعما بالقدر الواجب. فمن الفوتومونتاج الذى احتوى على لقطات أرشيفيه خارجى إلى الجريده وغرفة الأخبار ثم القيام بالقطع على مشهد استحدثه المخرج ليضع به الجزء الأول من الحوار بالمشهد الذى حمل الرقم ١٧٨ .

ويضيف المخرج للمشهد بعض التعديلات على لسان القائد العام للقوات المسلحة عبد الحكيم عامر تدور حول أن الجيش المصرى إلى الآن متمكن من الموقف داخل سيناء وقادر على توقيف الجيش الصهيونى عند حدوده، وقد اختار المخرج اللوكيشن لهذا المشهد الذى وضعه من خارج السيناريو مقر مجلس قيادة الثورة وجعل الصوره طوال المشهد لقطه متوسطه لجمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر أمام خريطه لمسرح العمليات قد شرح عليها القائد العام للرئيس الموقف على جبهة القتال وشاهدنا فقط نحن الحوار الختامى بينهما والذى كان موضعه بالسيناريو الأصلى مدخل المشهد رقم ١٧٨ .

التسلسل الدرامى

وهو المشهد الذى تم القطع من ذلك المشهد الذى جاء من خارج السيناريو عليه والحقيقة أن تلك مشكلة أخرى خاصه بالتسلسل الذى شابه قدر من التشويش. وزاد الأمر تعقيدا دخولنا إلى مشهد بحديقة منزل الرئيس يقع به الاحتفال بعيد ميلاد ابن الرئيس وفيه تبدأ بريطانيا بالهجوم جوا على مصر حيث يتفاجأ الجميع بصفارات الانذار تدوى. وتليها أصوات الطائرات البريطانيه القاذفات (p52) وفى المشهد مواقف غريبه

سأناقشها باستفاضه مع أننى أعلم أن مصدرها كتبا عن حياة الرئيس عبد الناصر إلا أننى رأيتها بعيده عن المنطق والتسلسل الدرامى للأحداث، ولكن المشكله الأكبر التى نحن بصددها هى الارتباك الذى وقع فى هذا الموضع من الفيلم والذى أعطانى شعورا بأن هذا الجزء من الفيلم جاء مبتسرا لو جاز لى التعبير.

وبالمشهد تعديلات واضحة حيث حذف الجزء الأول من الحوار بطبيعة الحال وتم وضعه بالمشهد المستحدث الذى تم إضافته قبل هذا المشهد. أما التعديل الآخر فكان فى الجزء الخاص ببداية الغارة الجويه حيث لم يرد الذكر بالسيناريو أن أول ما شد انتباه الرئيس كان صفارات الانذار ثم صوت الطائرات. وهذا ما قام المخرج بعمله حيث وضع صفارات الانذار قبل صوت الطائرات، ثم التعديل على تصرف والد الرئيس الذى لم يستجب بالسيناريو لطلب الرئيس والقائد العام بذهابه للمخباء مع أبناء الرئيس وزوجته. أما بالفيلم فانه رفض فى البدايه ثم استجاب بسرعه عندما قال له عبد الحكيم عامر لفظ [عمى] وفيه رجاء بتقدير صعوبة الموقف، وقد استوجب هذا التعديل حذف جملا من الحوار بالمشهد ١٧٨ .

وبالمشهد التالى فى الفيلم الذى صور الرئيس يصعد سلم المنزل مسرعا وخلفه القائد العام ومحمود فهيم يقول "مش معقول كده ياريس" لتنبيه الرئيس من خطورة صعوده للسطوح والحقيقه أنه إضافة على السيناريو وفيه افاده كبيره لتوضيح شجاعة الرئيس عبد الناصر الذى لا يخاف الموت ولكم هو متلهف لاستطلاع الأمر بنفسه.

ثم ننتقل إلى المشهد رقم ١٧٩ والذى تم ادخال التعديلات إلى الحوار به حيث الحذف للجمل التى وردت على لسان ناصر "دى قاذفات بعيدة المدى.. يعنى طيارات بريطانيه معقول ده.. يعنى بريطانيا متفقه مع اسرائيل؟... يظهر يا حكيم الأخلاق فى السياسه أسواء مما تصورنا"..واكتفى المخرج بأن يقول الرئيس وهو ناظر إلى السماء يستطلع نوع الطائرات التى تقوم بالاغاره على مصر "دى القاذفات بعيدة المدى، بريطانيا دخلت الحرب" ويقوم بالقطع.

ومع تعرضى للمعلومات التى وردت بتلك المشاهد والتى سبق وأشرت إلى أننى سأعلق عليها. وهى أن الرئيس لم يعلم بهجوم بريطانيا على مصر الا فقط عندما شاهد القاذفات البريطانيه وهى تغير على سماء القاهرة. وعندما بحثت بالأمر وجدت أن أول اجراء بالحرب بالعام ١٩٥٦ كان هو القيام بقصف مدينة بورسعيد جوا ثم بالصواريخ بعيدة المدى والتى تم قذفها من السفن الحربيه البريطانيه المرابطه بالبحر المتوسط خارج المياه الاقليميه المصريه..

ثم قامت القوات الغازيه بعمليات انزال بحرى للقوات البريه وعمليات اسقاط جوى لعناصر المظلات بسلاح القوات الخاصه البريطانى وتلك المحاولات لدخول القوات إلى مدينة بورسعيد باءت كلها بالفشل وبالطبع المفترض أن يكون قد تم ابلاغ الرئيس عن دخول القوات البريطانيه لمعارك شرسه على طول الساحل لمدينة بورسعيد مع المقاومه الشعبيه وكذلك عن عملية الاسقاط الجوى التى فشلت للقوات الخاصه البريطانيه. ومن الغريب أن يظهر الرئيس وهو متفاجىء يستطلع الطائرات المغيره على القاهره التى تبعد عن ساحل البحر المتوسط ٢٢٠ كيلو متر أى حوالى ربع الساعه بسرعة الطيران. وخلال هذا الوقت لم يرد خبر للرئيس لا من سلاح البحريه المصريه ولا من وحدات الرادار. ولم يعرف الرئيس شيئا عن دخول بريطانيا الحرب الا من خلال مشاهدته للطائرات المغيره بنفسه.

ننتقل إلى القطع للمشهد الذى حمل الرقم ١٨٠ بالسيناريو والذى تم تعديل الحوار به وفقا لما يلى، الجمله التى وردت على لسان طوسون باشا: "لالا.. ده اعتراف بالجمهوريه واحنا مش معترفين بيها"..و تم حذفها من المشهد والجمله التى وردت بالسيناريو على لسان عبد الرازق باشا :"على كل حال موضوع الملكيه والجمهوريه ده موضوع مناقشه" وتلك الجمله على لسان شاكر بيك: "والله ولا المنفلوطى" أيضا تم حذفها من الفيلم. وبالنسبه لما تم وضعه من خارج السيناريو فقد كان أيضا بالحوار حيث طلب رفقى باشا من الحاضرين التوقيعات على البيان.وفى نهاية المشهد حيث جمله وردت بالسيناريو الأصلى على لسان رفقى محدثا طلعت :"ما تقلقش على الوزاره أنا هحاول أجيب لك الخارجيه". فلقد تم حذف «الخارجية» وتم وضع «وزير دوله» بدلا منها، وفى الواقع التعديلات التى حدثت بهذا المشهد لا تضيف أى جديد للسينلريو وانما كانت كلها لحساب الشكل من وجهة نظر المخرج الذى ربما لم يجد فى الجمل التى حذفها اللياقة الكافية.

ثم قام المخرج بوضع لقطات من العمليات العسكريه داخل صحراء سيناء والتى أتى بها من خارج السيناريو.. والتى وان كانت قصيره جدا الا أنه كان يلزم إضافتها للسيناريو الذى خلا من لقطات أو مشاهد تصور الحرب التى اندلعت على جبهة اسرائيل. فمن المفيد جدا تجسيد الصراع العسكرى الذى نشب بين مصر والقوى الاستعماريه فى العام 1956. وعلى الرغم من أن اللقطات كانت مقتضبه جدا ولكن على الأقل كانت موجوده. وبالطبع أتفق مع المخرج تماما فى هذه الإضافة. وان كان لى تحفظ على قصر المدة الزمنية التى وفرها لتلك اللقطات الهامه جدا على شاشة العرض.

سمات الشخصية

وقام المخرج باستحداث مشهد آخر من خارج السيناريو ظهر به الرئيس جمال عبد الناصر والقائد العام عبد الحكيم عامر يتناقشون حول قرار الانسحاب من جبهة القتال داخل سيناء والذى يصر عليه الرئيس ويرفضه القائد العام. ولهذا المشهد اسهاما كبيرا فى توضيح السمات الرئيسية بشخصية الرئيس الذى يرى أن المسئوليه تحتم عليه الحفاظ على سلامة القوات المصريه. وكذلك فهمه الواضح للخطة التى تم وضعها من قبل العدوان والتى هدفها الأساسى عزل القوات المسلحه المصريه شرق القناه لترك الشعب يواجه الغزو من الجيش البريطانى والفرنسى وحيدا أعزل مفصولا عن القوات المسلحة المصرية.

ومن ناحيه أخرى وكما اتضح للمتلقى حكمة الرئيس الذى لا يجد حرجا فى سحب الجيش، حتى لو حمل القرار اسمه. وذلك نظرا لتقديره السليم للموقف، وكذلك يكشف سمه من سمات شخصية القائد العام للقوات المسلحه حيث يهتم كثيرا بمظهره وألا يصدر عنه قرارا بالانسحاب الذى يعتبره اهانه لشخصه وليضع معلومه هامه أمام المتلقى تفيد بعدم قدرة القائد العام للجيش على فهم الواقع الذى يواجهه بنفس قدرة الرئيس.

أما المشهد الذى حمل الرقم ١٨٢ بالسيناريو فقد تم اضافة جمله واحد على لسان محمد أنور السادات والذى كان ضمن من حضروا الاجتماع حيث قال: "وأنا استنكرت يا ريس" موضحا موقفه من حالة الهجوم الذى قاده صلاح سالم أحد أعضاء مجلس قيادة الثوره البارزين على الرئيس ناصر وطبعا التعديل وان كان بسيطا انما أضاف معلومه هامه للفيلم.

ثم قام المخرج للمره الثانيه فى هذا الجزء من الفيلم باستحداث لقطات لعمليات المواجهه العسكريه ولكن هذه المره من مدينة بورسعيد والحقيقه أنها كانت تشبه الفوتومونتاج الذى يختزل المعركه حيث لقطات لعمليات الانزال الجوى الذى قامت به القوات الغازيه ثم لقطات للمواجهات فى شوارع المدينه ولكنها للأسف كانت مقتضبه جدا أيضا وبالنسبه لشريط الصوت فلقد وضع المخرج عليه أغنية للسيده أم كلثوم "هذه أرضى أنا". وجعلها مصاحبه للقطات للتأكيد على الشعور الوطنى الذى كان ينتاب المقاتل المصرى الذى هو بالأساس مدنيا من أفراد المقاومه الشعبيه الذين دافعوا باستبسال عن مدينة بورسعيد.

وبالمشهد التالى كان القطع على موكب الرئيس يتحرك بعد أن ركب الرئيس سيارته. وهذا المشهد أيضا تم استحداثه من الخارج وفيه كان صفارات الانذار تدوى فى سماء

القاهره. وبرغم ذلك لم يبالى الرئيس وركب سيارته، واضافة هذا المشهد كانت للربط، حيث القطع كان بعده على مشهد وصول الرئيس للجامع الأزهر ليصلى به، حيث وجدنا الرئيس يسلم من الصلاه. ويصعد للمنبر ليخطب فى الناس وبالطبع كان ذلك التعديل أفضل لمصلحة العمل.. حيث أنه بالسيناريو كان القطع من مشهد القياده العامه للقوات المسلحه على خطاب الرئيس بالأزهر مما كان سيحدث صدمه للمتلقى وكانت ستفسد الايقاع وخصوصا أن الفيلم أوشك على النهايه.

ولقد أضاف المخرج من خارج السيناريو لقطات أخرى من العمليات العسكريه ولكن هذه المره على شريط الصوت صوت الرئيس. وهو يكمل خطابه ولقد قام باكثر من قطع بين خطاب الرئيس وتلك اللقطات. فقطع على الرئيس وهو يؤكد على دفاعنا عن حقوقنا ويقطع على لقطات الحرب.. ثم مره أخرى يقطع على الرئيس يستكمل كلامه ويقطع مره أخرى على لقطات الحرب ثم يقطع على الرئيس يكمل مره أخرى حتى نهاية الخطاب ونزول الرئيس وسط المصليين والناس تهتف باسمه.

أما السيناريو الأصلى فكان به تصور أن الرئيس خرج من الجامع الأزهر وسط مظاهرات عارمه عطلت سير موكبه والجمهور يهتف هنحارب، هنحارب والحقيقه أن هذا المشهد الختامى كان الحذف من نصيبه وجعل المخرج لقطة خروج الرئيس من الجامع الأزهر ملوحا للجماهير هو مشهد النهايه وقام بالقطع قبل خروجه من المسجد. والحقيقه أن الأمر سيان هنا سواء النهايه عند الخروج لتصوير التظاهره الحاشده خارج الجامع الأزهر أو كما فعل المخرج وربما الاختلاف كان لأسباب انتاجيه فقط تتعلق بنفقات لقطات المظاهرات الباهظه كما تصورها السيناريست.

والواقع أن النهايه برغم شحنتها الإنفعالية المكثفة بأداء رائع لأحمد زكى كانت مفاجئة للمتلقى الذى تصور طوال متابعته للفيلم أنه سيحتوى على أحداث المواجهه العسكريه التى وقعت بين مصر والقوى الاستعماريه فيما عرف بالتاريخ الحديث باسم العدوان الثلاثى على مصر ولكن ربما للظروف الانتاجيه دورا فى هذا الأمر.

وقد أضفى إختيار أن يكون الفيلم باللونين الأبيض والأسود فقط كحالة نادرة فى زمن الفيلم الملون نوعا من الواقعية والمصداقية الصورة التى تعود بنا إلى زمن الخمسينيات. وفى المقابل كان إضافة المزيد من مشاهد حرب العدوان الثلاثى سيثرى العمل وتجعله أكثر رسوخا مع الأخذ فى الاعتبار أن تلك الحرب من أكبر الحروب التى جرت فى شوارع المدن وأعنفها عبر التاريخ. وأن المقاومة التى لقتها الجيوش المعتديه أو الغازيه كانت على

حد تعبير الغرب نفسه من أشرس أعمال المقاومة.. والتى ألحقت الهزائم المتتاليه بجيشان من أكبر جيوش الأرض وأحدثها عتادا وأكثرها تنظيما.

وبالنسبه لى فأنا أرجو تقدير أن تعليقى على التعديلات التى تم ادخالها إلى السيناريو عند تنفيذه سواء اتفقت معها أو اختلفت ومحاولتى للعرض لأسباب تلك التعديلات من واقع دراستى للدراما هو مجرد وجهة نظر ربما تتعارض مع بحث آخر عن نفس الفيلم خاصة فى تقييم وتبرير أسباب الحذف لهذا المشهد أو لتلك الجمله وأسباب اضافة مشهد أو جمله أخرى. وأتمنى أن أكون وفقت فى عملى على سيناريو فيلم «ناصر ٥٦» وما تم تنفيذه عنه أى الفيلم السينمائى الذى تم انتاجه بالعام ١٩٩٦ .

والواقع أننى أثناء دراستى بالمعهد العالى للسينما كنت أفتقد لمثل هذه الأبحاث التى من خلال دراستى من الممكن أن أخرج بصوره واضحه فى ذهنى عن العمل بالسينما. وكيف هى صناعة الأفلام للسينما خصوصا الدراما فالواقع أن الدارس خصوصا بالسنه الأولى يكون بحاجه ماسه لتوضيح الصوره الضبابيه فى ذهنه نوعا عن عمل السيناريست وعمل المخرج وما يفصل بينهما على سبيل المثال كنت أتسائل هل يحق للسيناريست تحديد حجم اللقطات أو زاوية التصوير والاجابه التى عرفتها فيما بعد أنه لا يحدد حجم اللقطه أو زاوية التصوير ولكن يمكنه من خلال صياغته للمشهد أن يفرض حجم اللقطه على المخرج ومن الممكن أيضا زاوية التصوير ومن الممكن أيضا أن يفرض موضع القطع بين لقطه وأخرى داخل المشهد الواحد فعلى سبيل المثال [لو كتب بالسيناريو واصفا الصوره أن منى مثلا بدى عليها المفاجئه اثناء تلقى خطيبها خبرا ما على هاتفه النقال] فهنا يجب على المخرج أن يلتقط وجه منى فى لقطه كبيره لوجهها ليوضح المفاجئه التى أصابتها.

والحقيقه أنه لا يوجد أفضل من هذا النوع من الأبحاث المقارنه حول سيناريو عمل ما وما تم تنفيذه بالفعل كنسخة عرض نهائى لفيلم سينمائى لتوضيح الكثير من التساؤلات التى ربما تدور فى ذهن دارس ومتلقى السينما. وفى سبيل الموضوعية والأمانة البحثية كتبت رأيى بمنتهى الحرية فى التصدى لفيلم ناصر ٥٦ برغم ضخامة اسم مخرجه الكبير محمد فاضل وكذلك كاتبه الكبير محفوظ عبد الرحمن صاحب السيناريو. ولا أخفى أننى كنت وأنا أتحدث عن رأيى حول عمل حمل اسم عمالقه كهؤلاء أشعر بقدر من التردد. وأعود لأطرد هذه المشاعر عن نفسى لأعمل بتجرد وتحرر خصوصا أننى أكتب فى بحث وليس مجرد مقالة نقدية وأنا أعلم أن البحث سيتم نشره مصاحبا لسيناريو الفيلم والله ولى التوفيق.



لماذا نجح ناصر ٥٦ و لماذا يعود اليوم فى ثوب جديد؟

حوار: فايزة هنداوى

محفوظ عبد الرحمن إسم كبير فى عالم الدراما، حيث قدم عددا كبيرا من السيناريوهات المهمة التى تعيش بيننا وتؤرخ لمراحل فاصلة من تاريخ مصر، ومنها " ناصر ٥٦" الذى تقدمه سلسلة آفاق السينما فى ذكرى تأميم القناة، وهو الأمر الذى تعرض له الفيلم بالتفصيل، وتتجلى أهمية هذا الفيلم أنه يتحدث عن عصر الحلم القومى والآمال التى إلتف حولها الجميع فى الفترة الناصرية.

يأتى هذا فى الفترة التى تمر فيها مصر بتحولات كبيرة، ومنها ظهور زعيم على الطريق الناصرى يجسد الحلم الناصرى باساليب عصرية، ولان محفوظ عبد الرحمن ليس مجرد كاتب ولكنه مفكر يحمل رؤية سياسية ويعتز بناصريته، كان لنا معه هذا الحوار الذى تحدث فيه عن ذكرياته مع هذا الفيلم، والنجاح الساحق الذى حققه، والمقارنة بين الفترة الذى كتب عنها فى الفيلم وبين ما تعيشه مصر مؤخرا.

* بداية، لماذا إخترت الكتابة عن عبد الناصر فى التوقيت الذى كتبت فيه هذا الفيلم؟

– فى الثمانينات من القرن الماضى، كان المجتمع قد وصل إلى درجة عالية من الإنحدار والضعف، لذا اتفقنا أنا ومجموعة من الأصدقاء على مشروع نقدم من خلاله أهم الشخصيات التى كان لها تأثيرا كبيرا فى مصر وساهمت فى تقدم المجتمع، وكان معى محمد فاضل وأحمد زكى وأسامة أنور عكاشة، وقررنا تقديم سهرات تليفزنية عن عدد من الشخصيات مثل رفاعة الطهطاوى، احمد شوقى، مصطفى مشرفة، وسيد درويش وأم كلثوم وجمال عبد الناصر.. وغيرهم.

ثم تقدمنا بالمشروع إلى قطاع الانتاج، وتحمس ممدوح الليثى رئيس القطاع وقتها. واتفقنا على تقديم ٦٠ شخصية، إلا أن المشروع تأجل أكثر من مرة، وتقلص إلى ٤٠ ثم ١٧ واخيرا وصلوا إلى سبع شخصيات، بعد مرور عدة سنوات، من التعطيل وقررت وقتها أن نكتب مشروعا مكتوبا بالسبع شخصيات، ويتم تعاقد واضح على أن أبدأ بجمال عبد

الناصر كنوع من الإستفزاز بسبب التأخر فى تنفيذ المشروع، خاصة ان صورة عبد الناصر كانت ممنوعة من الظهور فى التليفزون فى تلك الفترة، وفوجئت انهم وافقوا على المشروع.

* وبماذا تفسر هذه الموافقة؟

– أعتقد أنهم كانوا يحاولون الوصول إلى شكل من اشكال التفوق الانتاجى.

* ولماذا إخترت تأميم قناة السويس للكتابة عنه؟

– فكرت طويلا فى كيفية الكتابة عن عبد الناصر، وكنت غير متحمس لكتابة تاريخ حياته من الميلاد وحتى الوفاة، لاستحالة تنفيذ ذلك فى فيلم أو سهرة تليفزيونية، وقررت اختيار لحظة فارقة، لايمانى أن هناك مواقف فى حياة الشخصيات يمكن أن تلخص تاريخها ورأيت أن عام ١٩٥٦ من أهم السنوات فى تاريخ حكم عبد الناصر والتى أثرت بشدة داخليا وخارجيا.

* وكيف تم إختيار الإسم؟

– الغريب أن الإسم فرض نفسه تلقائيا، فنحن فى البداية كان امامنا أكثر من إختيار مثل "التحدى" أو " الكرامة"، واجلنا إختيار الإسم، ولكننا كنا نقول أننا نحضر لفيلم عن ناصر سنة ٥٦ ومع الوقت أصبح هذا هو الإسم المتعارف عليه، ووجدناه مناسبا.

* هل أخذ الفيلم وقتا طويلا فى التحضير؟

– أنا دائما أستهلك وقتا طويلا فى التحضير، ولم يأخذ فيلم " ناصر ٥٦" وقتا اكثر من المعتاد، ذلك اننى كانت لدى المراجع اللازمة وكنت قد قرأتها جيدا أكثر من مرة، وقابلت عددا كبيرا من الشخصيات التى عاصرت تلك الفترة، ومن ثم بدأت فى كتابة الفيلم ولم يستغرق ايضا وقتا طويلا فى كتابته.

* رغم ان الفيلم من النوع التاريخى الذى يتحدث عن فترة قريبة موثقة إلا أن هناك بعض التفاصيل كانت من وحى خيالك؟

– هذا صحيح، وقد كان ذلك من أجل التعرف على شخصية عبد الناصر، وقد أضفت ثلاثة مشاهد فقط أولها مشهد السيدة العجوز التى طلبت مقابلته لشكرة على تأميم قناة السويس، وقد استوحيته من قصة حقيقية ومعروفة لسيدة كانت تذهب كل يوم لقصر الرئاسة تطلب مقابلة ناصر، وكل يوم يخبرونها أنه مشغول وتعود مرة أخرى فى اليوم التالى، إلى أن أصيب الحرس بالملل وابلغوا عبد الناصر ووافق على مقابلتها.

وقد كان المقصود من هذا المشد توضيح التضحيات التى قدمت من اجل حفر قناة السويس، وهو نفس الهدف من مشهد أخر أيضا وهو مشهد موظف قناة السويس الذى اوقف ناصر ليحكى له عن الظلم الذى تعرض له، المشهد الثالث الذى اضفته كان مشهد الاتصال الخاطىء الذى تلقاه اكثر من مرة ثم اهتمام عبد الناصر بالبحث عن الشاب التى تبحث عنه والدته التى اتصلت به، وكان معروف ان عبد الناصر له خط تليفون خاص يرد عليه بنفسه ومن الوراد ان ياتى رقم خاطىء.

* ولماذا استغرق التصوير عامان؟

– كان السبب هو إنشغال عدد من العاملين فى أعمل أخرى.

* هل كانت هناك صعوبات إنتاجية مع قطاع الإنتاج، خاصة أنه تابع للدولة التى تتناقض سياساتها مع سياسات عبد الناصر؟

– على العكس تماما، فقد كان قطاع الإنتاج برئاسة ممدوح الليثى متعاونا لأقصى درجة، خاصة أن الفيلم لم يكن مكلفا إنتاجيا، ولكن قابلتنا مشاكل من نوع أخر حيث إضطررنا اكثر من مرة لإعادة مشاهد كاملة بسبب حرقها فى معامل التحميض.

* من صاحب إقتراح تصوير الفيلم بطريقة الأبيض والأسود؟

– كان قرارا مشتركا بينى وبين المخرج محمد فاضل، حيث وجدنا ذلك أنسب لروح العصر الذى نتحدث عنه، كما أنه يتماشى مع اللقطات الأرشيفية التى تضمنها الفيلم، فلا يشعر المشاهد بالتناقض..

* وماذا عن اختيار فريق العمل؟

-- كان احمد زكى موجودا معنا منذ بداية المشروع، وباقى الفريق إختاره محمد فاضل وقد كانت إختياراته كلها موفقة.

* إلى أى مدى كان المخرج محمد فاضل ملتزما بالسيناريو؟

– فيلم ناصر ٥٦ من أكثر الأفلام تطابقا بين السيناريو الأصلى وما تم تنفيذه فعليا أمام الكاميرا، حيث كان محمد فاضل ملتزما حرفيا بالسيناريو الأصلى.

* ولكن هناك مشاهد كثيرة فى السيناريو تم حذفها إضافة إلى مشاهد اخرى تمت إضافتها فى الفيلم؟

– كان لابد من حذف بعض المشاهد أو إختصارها، لأن الفيلم كان يجب أن تكون مدته ساعة و٤٠ دقيقة، ووصل إلى ساعة و٣٠ دقيقة، ولو نفذ السيناريو بالكامل لوصل لاربع ساعات وهو ما يستحيل عمليا ومنطقيا، أما الإضافات فكانت قليلة جدا، وكان محمد فاضل وأحمد زكى يستشيروننى قبل إضافتها.

* ما هى أهم ذكرياتك أثناء تصوير الفيلم؟

– أنا فى الغالب لا احضر تصوير أعمالي، وقد تواجدت فى التصوير مرة واحدة للإحتفال ببدء التصوير، اما أهم ذكرياتى فهى بعد عرض الفيلم، وكان العرض الأول، فى افتتاح مهرجان الإذاعة والتليفزيون عام ١٩٩٤؟ وهذا اليوم أعتبره أهم أيام حياتى، وكان المتعارف عليه ان ينصرف ٩٠٪ من الجمهور بعد حفل الافتتاح، إلا أن ذلك اليوم شهد وجود عدد كبير من الجمهور لمشاهدة الفيلم أكثر من الجمهور الذى حضر الحفل، لدرجة ان كثيرين لم يجدوا مقاعد وجلس أحمد زكى على الأرض.

وقابل الفيلم تصفيقا حادا أثناء العرض وشاهدت تأثرا شديدا وانخرط كثير من الحاضرين فى البكاء، وحدثت حالة من الشجن والوجد الشديد، وكان هذا المشهد يتكرر عند عرضه فى اى من المهرجانات أو الندوات او العروض العامة حيث حقق الفيلم نجاحا غير مسبوق وكان أول فيلم يحقق ١٢ مليون جنيه فى السينما وكانت جميع االعروض فى السينمات كلملة العدد حتى تم رفعه، وكان اللافت أن نسبة كبيرة من الجمهور من فئة عمرية اقل من ٢٥ عاما على عكس المتوقع.

* وبماذا تفسر هذا النجاح الكبير؟

– يعود هذا النجاح لأسباب كثيرة من اهمها عظمة شخصية عبد الناصر، وحب الناس له وإشتياق الناس لما حققه من كرامة وعدل إجتماعى، كذلك الصدق الذى نفذ به الفيلم فجميع من عملوا به عملوا بحب وصدق.

* ولكن العرض العام للفيلم فى دور السينما، تأخر عامين بعد عرضه فى مهرجان الاذاعة والتليفزون؟

– كان السبب هو الرئيس المخلوع محمد حسنى مبارك، حيث قاموا بعرض الفيلم عليه، وبعد أن شاهده سألهم: "هو إحنا إلى بنحكم ولا عبد الناصر؟". وبعدها تم تخزين الفيلم فى مخازن التليفزون.

* وكيف أفرج عن الفيلم؟

– الضجة التى سببها عرض الفيلم فى مهرجان الإذاعة والتليفزيون، وصلت إلى كثير من البلدان العربية، التى أخذت تتساءل عن عرض الفيلم وتضغط من أجل عرضه سينمائيا، وبعد تزايد الضغوط، وافق حسنى مبارك على عرضه.

* واجه الفيلم نقدا كبيرا باعتباره يذكر إيجابيات عبد الناصر فقط، ولا يذكر سلبياته، لدرجة ان المؤرخ عبد العظيم رمضان، طالب بكتابة فيلم عن ناصر ٦٧، فكيف واجهت هذه الانتقادات؟

– كانت هذه الانتقادات متوقعة، ولم تكن مفاجئة بالنسبة لى، فعبد الناصر له خصوم كثيرين، خاصة ان توجهاته لا تتوافق مع توجهات النظام الحاكم وقتها، أما فيما يخص ناصر ٦٧، فقد شرعت بالفعل فى كتابته وكنت أتمنى تنفيذه، لانه فيه تفاصيل درامية وحقائق ومؤامرت عالمية إلا أنه يحتاج إلى إنتاج ضخم لم يتوفر للأسف.

* كيف ترى الفرق بين العصر الناصرى الذى كتبت عنه هذا الفيلم، وبين ما تلاها من عصور؟

– فى هذا العصر كان هناك تماهيا واضحا بين أحلام الزعيم "جمال عبد الناصر" وبين الشعب الذى شعر لأول مرة بان الحاكم ينتمى اليه ويشعر به، حيث كانت عيون عبد الناصر دائما متجهه نحو الفقراء، وكان انحيازة دائما للأغلبية الكادحة من الشعب، حتى انه كان يرفض أى غلاء وكان يعرف دائما اسعار المنتجات الغذائية وكان يحيا حياة بسيطة غير مرفهة، حتى أن الطباخ الذى كان يعمل فى منزله طلب ترك وظيفته لأنه كان يشعر بالإحراج عندما يذهب ليشترى نصف كيلو من أى سلعة غذائية، واذكر اننى ذهبت إلى السينما مرة بالصدفة فى بداية الستينات، فوجدت ناصر وعبد الحكيم عامر يشاهدان نفس الفيلم، وخرجا من السينما وركبا سيارتهما وانطلقا بكل بساطة دون اى حراسة، لذا فقد أحبه الشعب وآمن به لأنه صدقه.



صدر من آفاق السينما

1- قاموس السينمائيين المصريين............ منى البندارى - يعقوب وهبى
2- مائة عام من السينما.................. د. محمد كامل القليوبى
3- السينما الفلسطينية فى الأراضى المحتلة.................. سمير فريد
4- قراءة فى السينما العربية................................. قصى صالح درويش
5- أفلامى مع عاطف الطيب...................................... سعيد شيمى
6- نجوم وشهب فى السينما المصرية.............................. أحمد يوسف
7- من هموم السينما العربية إلى سينما الرؤية الذاتية............... أمير العمرى
8- الواقعية فى السينما المصرية.. سعيد مراد
9- مخرجون واتجاهات فى السينما المصرية........................... سمير فريد
10- سينما الأطفال (مقالات ودراسات)............................... فريال كامل
11- أطياف وظلال.. عبد الحميد حواس
12- مدارس الأداء التمثيلى فى تاريخ السينما المصرية........... عبد الغنى داود
13- الأعمال الكاملة للناقد السينمائى سامى السلامونى
الجزء الأول ١٩٦٩ -١٩٧٥.......................... إعداد : يعقوب وهبى
14- عالم نجيب محفوظ بين الرواية والسينما .... د. وليد سيف
15- الأعمال الكاملة للناقد السينمائى
سامى السلامونى ج٢ ١٩٧٦ -١٩٨٢ ج.٢........ إعداد : يعقوب وهبى
16- المهنة كاتب سيناريو.. سمير الجمل

69

آفاق السينما

يضم هذا الكتاب بين دفتيه تجربة فنية رائعة، أحدثت صدى هائلاً وقت عرضها - ومازالت - إذ فتحت الباب لغيرها من الأعمال الدرامية التى تناولت فترة مهمة من تاريخ مصر الحديثة والمعاصرة، وهى فترة ما بعد يوليو ١٩٥٢، وهو سيناريو فيلم ناصر ٥٦.

يعد فيلم ناصر ٥٦، عملاً فنيًا متكاملاً إذ التقت فيه براعة الكاتب الكبير محفوظ عبد الرحمن، مع دربه المخرج الكبير محمد فاضل وعبقرية الفنان العملاق أحمد زكى.

كما يضم الكتاب دراسة نقدية للباحث الشاب وليد رشاد، وأيضًا حوارًا أجرته الكاتبة فايزة هنداوى مع المؤلف، لسبر أغوار التجربة ورصد مراحلها منذ الفكرة وحتى الخروج للنور.

تصميم الغلاف: د. خالد سرور

الهيئة العامة لقصور الثقافة

www.gocp.gov.eg
www.qatrelnada.com.eg
www.althaqafahalgadidah.com.eg
www.odabaaelaqaleem.com

الثمن: ثلاثة جنيهات